



38
صراعات القرطاجيين
والفراعنة على نار هادئة



34
الإرث والذاكرة
عند العراقيين القدماء



14
حوار مع السياسي الليبي
عبد المجيد الميت

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

الاسبوعي

Weekly

فلسطين: القطاع الخاص
والضمان الصحي

26

أيام قرطاج: تونس تحتفي
بعرسها السينمائي

25

سوريا: اعتراض إيراني
على اتفاق سوتشي

03

Volume 30 - Issue 9363 Sunday 11 November 2018

السنة الثلاثون العدد 9363 الأحد 11 تشرين الثاني (نوفمبر) 2018 - 3 ربيع الأول 1440 هـ

انتخابات الكونغرس: انتصار بالتعادل



أسفرت انتخابات الكونغرس النصفية عن فوز الديمقراطيين بالأغلبية في مجلس النواب، ومحافظه الجمهوريين على الأغلبية في مجلس الشيوخ، ولم يكن غريباً أن يعلن الطرفان الانتصار رغم تعادلهما على المستوى العملي. المؤشرات الديمغرافية أثبتت، مع ذلك، تراجع شعبية الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في أوساط النساء البيض، وتقدم الأقليات عن طريق صعود مرشحتين من أصول فلسطينية وصومالية، واقتصار شعبية الجمهوريين على المتقاعدين وكبار السن في أوساط البيض. وتبقى آثار هذه الانتخابات، الداخلية والعالمية، رهينة سياسات الانعزال الشعبوية التي يواصل ترامب اعتمادها منذ انتخابه.

(ملف الحدث، ص 6-13)



Price List
الأردن 500 فلس ■ الإمارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلس ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريال ■ Australia 1.50 A.Dr ■ Austria € 2 ■ Belgium € 2.50 ■ Cyprus € 1.71 ■ Denmark 12DKK ■ France € 2.50 ■ Germany € 2.50 ■ Greece € 2 ■ Italy € 2 ■ Netherlands € 2.50 ■ Spain € 2.20 ■ Sweden SK 17 ■ Malta € 1.89 ■ Switzerland 3.50 SF ■ Turkey 1.60 YTL ■ UK £1 ■ USA \$ 3.00 (New York \$2.50) ■ Can \$2.50

تقارير أخبارية

جمعة ثانية من الهدوء على حدود غزة

القطرية للموظفين وتشغيل الخريجين ومشاريع البنية التحتية وغير ذلك أولى الخطوات على الطريق». كذلك أكد خالد البطش، عضو المكتب السياسي لحركة الجهاد الإسلامي، على استمرار «مسيرات العودة»، وقال «ما يتحقق من بعض التسهيلات هو بفضل تضحيات شعبنا، ودم الشهداء وآهات الجرحى ومعاناة الشبان ومسيرات العودة»، وشدد على أن المطلوب هو استعادة الوحدة الوطنية وإنهاء الانقسام بين فتح وحماس.

كما قال ماهر مزهر، عضو اللجنة المركزية للجبهة الشعبية «إن الجهد الكبير الذي بُذل خلال الأيام الماضية، بدأ يقدم رزمة من التخفيفات الإنسانية كمقدمة للخطوات التي سنلمسها لاحقاً وصولاً إلى كسر الحصار كاملاً عن قطاعنا».

وبهدف متابعة المشاريع التي تنفذ على الأرض، من أجل مساعدة سكان غزة وإغاثتهم، وصل القطاع الخميس الماضي السفير القطري محمد العمادي، رئيس اللجنة القطرية لإعمار غزة، حيث أكد خلال لقاء بالفصائل الفلسطينية، أن بلاده ستبذل جهوداً من أجل زيادة كمية الكهرباء لغزة، وإنشاء مناطق صناعية، وتوسيع مساحة الصيد، موضحاً أن ذلك سيكون على فترات ومراحل، مؤكداً كذلك على استمرار مساعي قطر في هذا المجال من أجل تحقيق الهدوء وتحسين الوضع الإنساني ما يساعد على إنهاء الانقسام.

المسيرة مستمرة

وتواصلت الدعوات لاستمرار الفعاليات الشعبية السلمية في إطار «مسيرات العودة»، وقال الدكتور أحمد بحر، نائب رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني، والقيادي في حماس «إن مسيرات العودة الكبرى حققت لشعبنا انتصارات وتحسينات في حياته اليومية» مبيناً أن تلك الانفراجات جاءت «نتيجة صمود شعبنا ومقاومته، وهي غير مرتبطة بوقف المسيرات، وبدون أي ثمن سياسي». وأكد خلال مشاركته في مسيرات العودة الجمعة الماضية شرق مدينة غزة، أن «مسيرات العودة مستمرة حتى تحقق جميع أهدافها بفك الحصار عن شعبنا»، مثمناً الدور الكبير للمقاومة الفلسطينية التي قال أنها «حمت تلك المسيرات وشكلت درعاً وأقياً لها ورسمت استراتيجية الردع».

وقال داوود شهاب مسؤول المكتب الإعلامي في حركة الجهاد الإسلامي، أن أبناء الشعب الفلسطيني أثبتوا إصرارهم على المضي في «مسيرات العودة» باعتبارها خياراً تجمع عليه الجماهير والقوى الفلسطينية الحية التي تنخرط في هذه المسيرات بكل ثقة وقوة وثبات، وأكد أن هذه المسيرات حملت رسالة واضحة للعالم أجمع أن الشعب الفلسطيني متمسك بفلسطين وأن كل المؤامرات لن تفلح في ثنيه عن هذا الحق.

وأكدت الهيئة الوطنية العليا لمسيرات العودة، في ختام فعاليات الجمعة الأخيرة، استمرار مسيرات العودة وكسر الحصار حتى تحقق أهدافها المعلنة، وقالت «ما لمسناه في الشارع من بعض إجراءات التخفيف رغم أهميتها، غير كافية، وسنواصل إلى أن نصبح على موعد حقيقي مع كسر الحصار». وأشارت في بيان لها بتضحيات الشهداء والجرحى وقالت «لولا تضحياتهم لما التفت العالم إلى معاناة شعبنا في قطاع غزة المقاوم»، ودعت لتنظيم فعاليات جديدة الجمعة المقبلة، في دلالة على استمرار الفعاليات.



مواجهات في خان يونس

الحالية، والعودة إلى تطبيق تفاهات اتفاق وقف إطلاق النار الموقع صيف عام 2014، قيام إسرائيل بعدة خطوات، كان بدايتها السماح بوصول شاحنات تقل وقوداً تموله دولة قطر، لصالح تشغيل محطة توليد الكهرباء، وزيادة كمية الطاقة الموفرة للسكان المحاصرين، وذلك ضمن منحة قيمتها 150 مليون دولار لصالح إقامة عدة مشاريع إنسانية، من بينها دفع رواتب موظفي غزة، وتوزيع مساعدات على آلاف الأسر الفقيرة.

خطوات تخفيف الحصار

وإلى جانب ذلك، فقد أعلنت وزارة العمل في قطاع غزة عن توفير 10 آلاف فرصة عمل لصالح الخريجين والعاطلين عن العمل، خلال الأيام المقبلة، بتمويل من البنك الدولي، وبإشراف عدة جهات، بهدف الحد من مستويات الفقر والبطالة المنتشرة بأعداد كبيرة في القطاع المحاصر. وقد أعلن عن ذلك خلال مؤتمر صحفي عقده ثلاثة مسؤولين حكوميين من غزة، وقالت الفصائل الفلسطينية التي شاركت في إقرار تفاهات إعادة الهدوء، أن هذه الانجازات تحققت بفضل «مسيرات العودة».

وقال عبد اللطيف القانون، المتحدث باسم حركة حماس «ما جري من مشاورات وتفاهات مع أطراف عدة أحرزت تقدماً في إطار كسر الحصار عن غزة وتثبيت حالة من الهدوء على قاعدة اتفاق 2014 ودون أي ثمن سياسي»، وأشار إلى أن حصار قطاع غزة «بدأ يترنح أمام صمود شعبنا وإرادته وبفعل مسيرات العودة المتواصلة»، مضيفاً «كفكة أزمت غزة وحلها كالكهرباء وتوسيع مساحة الصيد وفتح المعابر والمنحة

أثبتت مسيرات العودة والفعاليات الشعبية السلمية، نجاح مساعي إقرار التهدئة في غزة، والتي توسطت فيها عدة جهات، وتقوم على أساس وقف عمليات التصعيد الميداني بين الفصائل الفلسطينية وإسرائيل.

غزة - «القدس العربي»: أشرف الهور

بالرغم من المواجهات التي سجلت الجمعة الماضية على حدود غزة، وهي الجمعة الـ 33 لـ «مسيرات العودة» التي انطلقت شرارتها يوم 30 آذار/مارس الماضي، وما نجم عنها من استشهاد شاب وإصابة أكثر من 30 آخرين بجراح متفاوتة، إلا أن تلك الفعاليات الشعبية السلمية، أثبتت نجاح مساعي إقرار التهدئة من جديد في غزة، والتي توسطت فيها عدة جهات، وتقوم على أساس وقف عمليات التصعيد الميداني بين الفصائل الفلسطينية وإسرائيل.

وأعلنت وزارة الصحة في قطاع غزة ليل الجمعة، عن استشهاد مواطن وإصابة 37 آخرين بجروح، وحالات اختناق بالغاز المسيل للدموع، جراء قمع قوات الاحتلال للمتظاهرين على طول الشريط الحدودي شرق قطاع غزة، ضمن الجمعة الـ 33 لـ «مسيرات العودة» التي حملت اسم «مسيرتنا مستمرة».

غير أن حجم وطبيعة المواجهات الشعبية التي شهدتها «مخيمات العودة الخمس» المقامة على الحدود الشرقية لقطاع غزة مع إسرائيل، سجلت للجمعة الثانية على التوالي هدوءاً كبيراً، مقارنة بما كانت تشهده خلال الأسابيع التي سبقت عملية إرساء تفاهات التهدئة الأخيرة بين الفصائل الفلسطينية وإسرائيل، والتي توسطت فيها كل من مصر وقطر والأمم المتحدة، حيث سجلت الجمعة الأخيرة قبل الوصول إلى هذه

التفاهات سقوط ستة شهداء وأكثر من مئتي جريح.

وبدا واضحاً الالتزام بالتعليمات التي أقرتها الهيئة الوطنية لمسيرات العودة وكسر الحصار، فلم تقترب الغالبية العظمى من المشاركين في تلك الفعاليات من السياج الأمني الفاصل بين غزة وإسرائيل، ولم يدخلوا المنطقة الأمنية، والتزموا البقاء في الخيام المقامة على بعد 700 متر من الحدود.

كما لم تشهد فعاليات الجمعة الماضية والتي سبقتها، إشعال النيران في إطارات السيارات، كما لم تسجل حوادث اجتياز جماعية للمتظاهرين للحدود بعد قطع السياج الأمني، على غرار الفعاليات السابقة التي كانت تقام تحديداً في أيام الجمع.

وبالترزامن مع بداية التفاهات التي أرسيت بين الطرفين بتدخلات الوفد الأمني المصري، الذي أشرف على الشق الخاص بـ «التفاهات الأمنية»، لم يرق الشبان المشاركون في الفعاليات المساندة لتظاهرات الحدود، بإطلاق «الطائرات الورقية والبالونات الحارقة»، كما لم تشهد مناطق الحدود منذ الجمعة قبل الماضية، أي فعاليات لـ «وحدات الإرباك الليلي»، وهي مجموعات شبابية، كانت تقوم بإشعال النار في إطارات السيارات قرب الحدود، وتفجير عبوات صوتية، وإطلاق أشعة الليزر صوب الثكنات العسكرية الإسرائيلية، بهدف إرباك جنود الاحتلال، والإسرائيليين القاطنين على مقربة من الحدود.

وترافق ذلك وفق التفاهات التي قادت لحالة الهدوء

في رسائل عملية التسل ضد «جيش العزة»:

اعتراض إيراني على اتفاق سوتشي



«جيش العزة»

تتركز الحسابات الاستراتيجية الإيرانية

على الحفاظ على العلاقة مع تركيا،

إلا أن من الواجب تذخير حلفائها بين

الفترة والأخرى بأنها القوة الضاربة في

معسكر حلفاء النظام.

منهل باريش

في أكبر خرق لاتفاق سوتشي المتعلق بمنطقة خفض التصعيد في إدلب، شنت وحدة مهام خاصة مشتركة من حزب الله اللبناني والحرس الثوري الإيراني هجوما مباغتاً ليل الخميس/ الجمعة على مواقع تابع لـ«جيش العزة»، أبرز الفصائل المعتدلة في ريف حماة الشمالي، وتحديداً في منطقة الزلاقيات التابعة لبلدة اللطامنة، المعقل الرئيسي للفصيل المذكور. واتهم القيادي في جيش العزة، العقيد الطيار مصطفى البكور، «مجموعات من الحرس الثوري الإيراني وحزب الله مزودة بأجهزة رؤية ليلية بالتسلل إلى إحدى نقاط رباط جيش العزة في منطقة الزلاقيات مستغلة انعدام الرؤية بسبب الضباب الكثيف وقامت بمهاجمة عناصر النقطة من الخلف، وقتلتهم واحتلت النقطة لفترة زمنية قصيرة. اكتشفت قيادة جيش العزة الأمر فوجهت مجموعات من عناصرها إلى المنطقة واشتبكت مع القوة المهاجمة ودارت مواجهات عنيفة بكافة أنواع الأسلحة، لتتمكن قوات العزة من استعادة السيطرة على النقطة التي تقدمت إليها المجموعات وكبدتها عدداً من القتلى والجرحى، وخسر جيش العزة عدداً من الشهداء والجرحى وعاد الوضع إلى ما كان عليه قبل العملية».

وفي بيان صوتي مسجل، تلقت «القدس العربي» نسخة منه، أشار البكور إلى أن «الهجوم حصل بقيادة ودعم روسيين من خلال طائرات الاستطلاع».

وقال الناطق الرسمي في جيش العزة، النقيب مصطفى معراتي في تصريح لـ«القدس العربي»: «استشهد 19 مقاتلاً من مقاتلينا، فيما تأكدنا من مقتل 6عناصر من القوة المهاجمة التابعة لحزب الله والحرس الثوري الإيراني».

هذا وأكد سليمان شاهين أحد القادة العسكريين في «قوات النمر»، التابعة للنظام السوري والتي يقودها العميد سهيل الحسن، ضلوع «قوة خاصة من الحرس الثوري الإيراني إلى جانب جيش النظام». وأضاف على حسابه الشخصي في موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، قيام تلك القوة «بعملية تسلل نوعية إلى بعض نقاط جيش العزة مستغلين الظروف الجوية السيئة وضعف الرؤيا بسبب الضباب، والسيطرة عليها لعدة ساعات ثم الانسحاب منها ». فيما اعترف القيادي بمقتل أربعة من منفذي العملية فقط.

ووصف العملية بأنها «أكبر خرق لاتفاق مناطق خفض التصعيد» بعد خروقات عديدة قامت بها المعارضة المسلحة في أوقات سابقة، حسب قوله.

مصدر محلي وصف لـ«القدس العربي» ما حصل بـ«الخرق الأمني الكبير لدى أكثر الفصائل انضباطاً». وعن مجريات العملية، قال: «تسللت الوحدة المشتركة من الزلاقيات باتجاه اللطامنة وتمترست على بناء مؤلف من طابقين يتخذة مقاتلو المعارضة كنقطة رباط وقتلت من فيها، وقامت بعمليات قنص للمؤازرات المتقدمة بواسطة القناصات الليلية».

توتر الأحداث في منطقة اللطامنة دفع بعض فصائل المعارضة لقصف مناطق النظام في جبهتي ريف حماة الشرقي والشمالي بالمدفعية. وأغلقت الشرطة العسكرية الروسية معبر مورك بعد أسبوع من إعادة تشغيله للبضائع والمدنيين.

ويلحظ أن عملية التسلل هي على مرمى حجر من نقطة المراقبة الإيرانية المتمركزة في معرزة شرقاً. وهو ما يحمل إيران مسؤولية خرق اتفاقي خفض التصعيد وسوتشي معاً، فلا يمكن حصول التسلل أمام نقطة مراقبتها دون عملها أولاً، إضافة إلى أن هجوماً كالذي حصل لا تمتلك أي من الميليشيات المحلية إمكانية القيام به، فهو يفوق قدراتها من ناحية التسليح والعتاد والتقنيات اللوجستية، ومن ناحية الإعداد القتالي والبدني العاليين فهو محصور بوحدات صغيرة في جيش النظام، فيما تعتبر عمليات التسلل خلف خطوط «العدو» من أكثر ما يجيده مقاتلو حزب الله. وهو ما يرجح فرضية أن تكون الفرقة المهاجمة من حزب الله

والحرس الثوري الإيراني دون مشاركة «جيش النظام». فالإيرانيون يفضلون دائماً القيام بالعمليات الدقيقة وحدهم بعد فشل عملياتهم المشتركة مع جيش النظام، وبعد تجربة ريف حلب الجنوبي، حيث سربت تسجيلات صوتية لمقاتلي حزب الله وهم يشكون من مقاتلي النظام الذين لا يتمتعون بأي خبرة. وتدل العملية الإيرانية على تبدل ما في الموقف من اتفاق سوتشي، أو أن طهران أرادت تذكير الطرفين الروسي والتركي أن موافقتها على الاتفاق لا يعني استبعادها من الترتيبات الأمنية والعسكرية المتعلقة بمراقبة وجود الفصائل «الراдикаلية الجهادية» في منطقة الـ 20كم، أو مراقبة خروج السلاح الثقيل للفصائل المعتدلة من المنطقة.

ومن المرجح أن ما أثار غضب إيران هو التفاهم الأولي حول فتح الطرق الدولية، دون إشراكها بمراقبة الطريق، فاستبقت التوافق المحتمل لتكون موجودة على الطرق الدولية وحاضرة بقوة على الشرايين الرئيسية للاقتصاد السوري. فحضورها على الطرق الدولية يكمل ما بدأت في نشر نقاط المراقبة حول مدينة حلب ومدخلها الشمالي والجنوبي.

واعتبر هذا بمثابة سيطرة على بوابة الطريق بين حلب وعنتاب من خلال إقامة نقطة متقدمة باتجاه إعزاز، ونقطة الراشدين التي تشكل عقدة طرق بين حلب ودمشق وريف حلب الغربي والطريق الذي يتجه إلى مدينة الرقة. ورغم أن الحسابات الاستراتيجية الإيرانية تتركز على الحفاظ على العلاقة مع تركيا، إلا أن من الواجب تذكير حلفائها بين الفترة والأخرى بأنها القوة الضاربة في معسكر حلفاء النظام. وكانت قد اعترضت سابقاً على اتفاق إجلاء المعارضة من حلب الشرقية وفرضت إجلاء مدنيين وبعض عسكريين بلديتي القوعة وكفرها، وعطلت اتفاق أستانة أيضاً، وفرضت نفسها كضامن بقبول من المعارضة المسلحة رغم بعض الحركات الاستعراضية لبعض قادة المعارضة. العملية الإيرانية الخاطفة، ستعيد ترتيب التفاهات في اتفاق سوتشي بين موسكو وأنقرة وتولد آليات مراقبة جديدة بين الأطراف الثلاثة حول الطرق الدولية (طريق حلب – دمشق، وطريق حلب – اللاذقية) المزمع فتحها قريباً.

اردوغان: أسمعنا تسجيلات

مقتل خاشقجي للسعودية والولايات

المتحدة وفرنسا وألمانيا وبريطانيا

أنقرة – قال الرئيس التركي رجب طيب اردوغان، إن أنقرة أسمعت التسجيلات المتعلقة بمقتل الصحفي جمال خاشقجي إلى كل من السعودية والولايات المتحدة وفرنسا وألمانيا وبريطانيا، و«لا داعي للمماطلة». وأضاف أن «القتلة هم بالتأكيد بين الأشخاص الـ 15 أو الـ 18، وليس هناك داعٍ للبحث عنهم في أي مكان آخر».

الحوثيون: إطلاق صاروخ باليستي على

معسكر مستحدث جنوبي السعودية

صنعاء – أعلنت جماعة أنصار الله الحوثية في اليمن، السبت، أنها أطلقت صاروخا باليستيا، على معسكر مستحدث جنوبي المملكة العربية السعودية. ونقلت وسائل إعلام حوثية، عن مصدر عسكري أن «القوة الصاروخية، أطلقت صاروخا باليستيا من طراز بدر 1 على معسكر مستحدث في عسير السعودية. أصاب هدفه، مخلفا خسائر» في صفوف ما وصفه بالعدو وعتاده العسكري.

إضرام النار في قارب

للاجئين بمدينة ألمانية

ألمانيا – قالت الشرطة الألمانية أمس السبت إن مجهولين أضرموا النار في قارب للاجئين بمدينة لوترشتات فيتينبرغ الألمانية، ما أسفر عن تدميره بالكامل.

وذكرت شرطة ولاية سكسونيا-أنهالت أن القارب كان معروضا في المدينة في إطار معرض عالمي للإصلاح منذ عام 2017.

ارتفاع حصيلة قتلى تفجيرات

مقديشو إلى 41 قتيلا على الأقل

مقديشو – أعلن مصدر في الشرطة الصومالية السبت ارتفاع حصيلة التفجيرات التي وقعت الجمعة قرب فندق في وسط مقديشو إلى 41 قتيلا على الأقل بعد وفاة العديد من الجرحى من جراء إصاباتهم. وقال إبراهيم محمد المسؤول في الشرطة إن «حصيلة القتلى ارتفعت. والمعلومات التي تلقيناها من مختلف المستشفيات تشير إلى أن عدد القتلى تجاوز 41 وعدد المصابين 106».

الرئيس اللبناني يحذر من حلول غير

مقبولة لتوطين اللاجئين الفلسطينيين

بيروت – حذر الرئيس اللبناني ميشال عون أمس السبت من سعي البعض إلى إيجاد حلول غير مقبولة لتوطين الفلسطينيين. وقال عون، خلال استقباله وفدا من اساقفة كنيسة الروم الكاثوليك في لبنان والمنطقة، إن «هذا الأمر إذا ما حصل سيكون بمثابة أكبر مجزرة للعدالة في العالم».

روسيا تنتقد توجيه النمسا «اتهامات لا

أساس لها» في قضية تجسس

موسكو – انتقدت موسكو السبت النمسا لتوجيهها «اتهامات لا أساس لها» بخصوص قضية تجسس لحساب روسيا معتبرة أن الأمر غير مقبول، فيما عبّرت فيينا عن آمالها ألا تؤثر المسألة على العلاقات بين البلدين. وأكد المستشار النمساوي سيباستيان كورتز الجمعة بدء تحقيقات بشأن ما إذا كان ضابط سابق في الجيش برتبة كولونيل قد تجسس لحساب روسيا لعدة عقود.

اليمن: معركة الحديدة تثير المخاوف من الكلفة الإنسانية الكبيرة جراء توسع دائرة المواجهات

وتزامنت التصعيدات العسكرية في مدينة الحديدة مع إعلان التحالف العربي بقيادة السعودية والإمارات أنه طلب من الولايات المتحدة وقف تزويد طائراته بالوقود جوا في العمليات العسكرية الجارية في اليمن.

مشيرا في بيان رسمي إلى أن القوات الجوية السعودية والإماراتية تمكنت من زيادة قدراتها في مجال تزويد طائراتها بالوقود جوا خلال عملياتها العسكرية في اليمن، ما استدعى توقيف الاستعانة بالقوات الأمريكية بهذا الصدد.

من جانبه أعلن وزير الدفاع الأمريكي جيمس ماتيس أن قرار التحالف السعودي الإماراتي توقيف تزويد طائراته في اليمن بالوقود الأمريكي جوا جاء بالتشاور مع واشنطن.

وأوضح أن بلاده ستواصل العمل لتقليل أعداد الضحايا المدنيين وتوسيع جهود الإغاثة العاجلة في اليمن. مؤكدا أن واشنطن تخطط للتعاون على «بناء قوات يمنية شرعية للدفاع عن الشعب اليمني وتأمين حدود بلاده والإسهام في التصدي للقاعدة وداعش (تنظيم الدولة الإسلامية) في اليمن والمنطقة».

وكانت مصادر إعلامية أمريكية قالت إن الإدارة الأمريكية كانت بصدد إنهاء الدعم الذي يؤمن للطائرات السعودية القاذفة القيام برحلات طويلة والتحليق في الجو أوقاتا أطول لشن الهجمات على أهدافها في اليمن. ويبدو أن الخطوة الأمريكية جاءت نتيجة الضغوط المحلية والدولية بشأن الوضع الإنساني المتدهور في اليمن بشكل عام وفي مدينة الحديدة خاصة جراء تصعيد العمليات العسكرية هناك.



قوات حكومية في الحديدة

الحكومية وإن القوات الحكومية ترد على مصادر النيران، مما يتسبب في سقوط ضحايا من المدنيين».

وكانت المفوضية السامية لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، أعلنت أن قرابة نصف مليون يمني اضطروا إلى الفرار من مدينة الحديدة نتيجة المواجهات المسلحة هناك.

وقالت المفوضية في بيان لها، ان نحو 445 ألف شخص من سكان محافظة الحديدة فروا منذ حزيران (يونيو) الماضي من المحافظة التي يبلغ سكانها نحو 3 مليون نسمة. وأعربت عن قلقها بشأن سلامة سكان الحديدة المحاصرين فيها، حيث تدور عمليات عسكرية مكثفة «تقيد بشكل متزايد السكان وتقطع طرق الخروج. وأن من الصعب قياس الأرقام المتعلقة بمن لا يزالون في الحديدة».

يخشى أن تكون نسخة أخرى من الحصار الحوثي الذي يطال مدينة تعز منذ صيف العام 2015.

وذكرت مصادر إعلامية محلية، أن القوات الحكومية المسنودة بمقاتلات التحالف العربي أحكمت السيطرة على مستشفى 22 مايو في الحديدة في الوقت الذي تستمر فيه المعارك ضد ميليشيا الحوثيين.

وقال موقع «المصدر أونلاين» الإخباري، إن «القوات الحكومية سيطرت على المناطق المحيطة بمستشفى 22 مايو في شارع الخمسين شرقي مدينة الحديدة، فيما تزايدت حدة المعارك بالقرب من مدينة الصالح التي تبعد عن ميناء المدينة نحو 5 كيلومترات فقط».

وأوضح أن «المسلحين الحوثيين يشنون قصفا مدفعيا من وسط الأحياء السكنية على القوات

خلال اليومين الماضيين مع تقدم القوات الحكومية نحو أعماق مدينة الحديدة ونحو ميناء الحديدة البحري في أقصى شمال غرب المدينة، عبر الطريق الساحلي، رغم مواجهتها باستماتة كبيرة من قبل الميليشيا الحوثية للاحتفاظ بالمدينة وتحديد الميناء البحري فيها، الذي يعد أحد الموارد المالية الرئيسية لتمويل جماعة الحوثي وأيضاً استخدامهما في عمليات التهريب، بحكم سيطرتهم على إدارتها. واضطر سكان الحديدة إما للبقاء داخل المدينة بدون مقومات الحياة الأساسية أو الهرب إلى خارجها فرارا من ويلات الحرب، وفي الحالتين تعد حركتهم نوعا من الانتحار، وبالذات في حالة طالت أمد الحرب في المدينة والتي لا يبدو في الأفق أي بوادر لتحريرها قريبا من الانقلابيين الحوثيين، والتي

في حال طالت أمد الحرب في الحديدة التي لا يبدو في الأفق أي بوادر لتحريرها قريبا، يخشى أن تكون نسخة أخرى من الحصار الحوثي الذي يطال مدينة تعز منذ عام 2015.

تعز - «القدس العربي»: خالد الحمادي

الانقلابيين الحوثيين لكنهم في الوقت نفسه أيضا يتعرضون لأوضاع في غاية السوء جراء القصف الجوي والبري على أحياء المدينة الذي تصاعد مع بدء القوات الحكومية عملياتها الواسعة لتحرير مدينة الحديدة من ميليشيا جماعة الحوثي الانقلابية».

وذكرت أن «العمليات العسكرية الحالية في مدينة الحديدة كشفت أنه لا توجد خطط واضحة لتفادي الكلفة الإنسانية التي ستكلف السكان المحليين خسائر كبيرة في الأرواح والممتلكات وستزيد من تعقيدات الحياة المعيشية، في ظل الحرب».

واشتدت المواجهات المسلحة

ارتفعت وتيرة المخاوف من العمليات العسكرية التي تشنها القوات الحكومية والمقاومة الشعبية المسنودة من قوات التحالف العربي بقيادة السعودية، جراء تأخر عملية الحسم وتحولها إلى حرب شوارع مع سيطرة القوات الحكومية على العديد من الأحياء في مداخل مدينة الحديدة، من الجهة الجنوبية والشرقية. وقالت مصادر سياسية لـ«القدس العربي» ان «السكان المحليين في محافظة الحديدة يرغبون في تحرير مدينتهم من

سياحة «المغامرة» أطاحت بتركيبة «الوزاري» الأردني الرزاز في مواجهة مباشرة

كما فقد وزيرة نشطة للسياحة والآثار كانت من قلائل الوزراء الذين يحفظون الدرس جيدا ولا غبار عليهم وهي الوزيرة لينا عناب. استقالت عناب من باب المسؤولية الأدبية أيضا ومن الصعب عدم اتهامها بالتقصير لأن موظفا لديهما لم يرق بواجبه في مراقبة شركة توقع عقودا خارج ترخيصها باسم سياحة المغامرة.

ورغم انها غادرت موقعها بلا تردد، إلا ان الوزيرة عناب، والتي يتردد انها عنيدة جدا، رفضت الإقرار بالتقصير وقالت انها تستقيل بسبب المناخ العام والمرحلة المؤلمة. مقربون من الوزيرة نفسها أشاروا إلى ان النظام ونخبة القرار لم يوفرُوا الحماية لها بعدما استهدفها نواب محافظون من النوع الذي يبحث عن امتيازات خاصة أو مناطقية.

في كل حال فقد الرزاز مقابل حادثة مؤلمة في البحر الميت حليفين قويين وبدأت الشكوك تنهش

الاجتماعي. لاحقا شرح لمقربين منه ان المقصود له علاقة بحجم وتراكم المشكلات وبطبيعة الورثة الثقيلة التي وضعت في أحضان حكومة سميت باسم التيار المدني وأعقبت حراك الدوار الرابع الشهير.

طوال الوقت يقول الرزاز، لأقرب الدوائر منه، ان قراءته للواقع الموضوعي تفيد ان حكومته لا تملك إمكانية تقليب الملفات والبحث عن مشاكل كبيرة وبالتالي ستنشغل في معالجة المشكلة عندما تحصل. هذا أيضا ما حصل في واقعة البحر الميت التي خلطت الأوراق وحرمت التجربة من وزيرين كان يراهن الرزاز عليهما مهنيا، لأن تهمة التقصير والمسؤولية الوطنية سبقت في الاعتبار الوطني العدالة والإنصاف والتقييم. الرزاز فقد وزير التربية والتعليم والتعليم العالي الدكتور عزمي محافظة، وهو عالم الأحياء والطب الذي اختاره شخصيا لإكمال برنامجه في وزارة التربية والتعليم.

سيطر ملف البحر الميت على الإيقاع تماما. وثبتت تلك النظرية التي أطلقها الرئيس عمر الرزاز، يوما وعاد وشرحها في حضور «القدس العربي» عندما أشار إلى ان إصلاح أي طائفة وهي تطوير مهمة معقدة.

ثبت فعلا هذا التعقيد في إنجاز أي مهمة مع تشابكات واقعة البحر الميت حيث أخطاء ومؤشرات تقصير سبقت الحادثة وحيث إدارة متعثرة مترددة للأزمة لحقت بها، مع ان الأمر يتعلق بفاجعة حقيقية مست قلوب الأردنيين ودخلت بيوتهم لأن أغلب الضحايا من الأطفال وتلاميذ المدرسة وبقيتهم من الأشخاص الذين حاولوا إنقاذهم.

هنا تحديدا يستطيع الرزاز ان يبلغ جميع الأطراف ضمنا بالمهمة الصعبة جدا التي تواجه كل من يحاول إصلاح طائفة فيها عطب أثناء التحليق.

بدت المسألة فلسفية عندما طرح الرزاز هذا المثال في حوار مع شباب، قبل ان تتلفه منصات التواصل

فقد الرزاز مقابل حادثة البحر الميت، حليفين قويين وبدأت الشكوك تنهش في عدد كبير من طاقمه الوزاري وقدرات الحكومة على العمل.

عمان - «القدس العربي»: بسام البدارين

لا صوت داخل حكومة الرئيس الدكتور عمر الرزاز في الأردن، أو خارجها يعلو على صوت تداعيات حادثة البحر الميت وتأثيراتها الشديدة على خلخلة تركيبة طاقم مجلس الوزراء، بما في ذلك ملف قانون الضريبة الذي توارى خلف الستارة أو حتى ملف الإصلاح السياسي الذي لا يعرف الجميع إلى أين سيتجه بصورة محددة في ظل إقليم مضطرب.

العقوبات تسعر الصراع الإيراني الأمريكي في العراق

الشيعة لبحث تشكيل الحكومة.

وبالتزامن مع حملة واسعة للأحزاب الشيعية لإدانة العقوبات الأمريكية على إيران، يقود النواب الشيعة في البرلمان حراكا متوصلا لطرح موضوع إخراج القوات الأمريكية من العراق بحجة انتفاء الحاجة إليها بعد انتهاء تنظيم «داعش» رغم ان الفترة الحالية شهدت تصاعدا للعمليات الإرهابية في المدن المحررة وفي العاصمة التي تنفذها مجاميع مسلحة مختلفة، إضافة إلى تحذيرات ومخاوف لدى سكان المدن المحررة من خطورة إعادة التنظيم لجميع عناصره في المناطق الحدودية بين العراق وسوريا، وسط شعور عام بالحاجة إلى الدعم الأمريكي العسكري للعراق في هذه المرحلة كونه غير مستقر، وان انسحاب القوات الأمريكية سيكون المستفيد الوحيد منه إيران وحلفاؤها.

وفي إطار الضغوط التي تمارس على عبد المهدي، استجاب مجلس الوزراء لمطالب هيئة الحشد الشعبي وقرر مساواة رواتب الحشد بالقوات الأمنية النظامية، كما ينوي تقديم المزيد من الدعم لها مع منحها حرية التحرك والتمركز في المناطق والمحافظات التي تراها ضرورية لتواجدها.

وليس بعيدا عن الصراع السياسي للاستحواذ على الوزارات، وقعت سلسلة تفجيرات بسيارات مفخخة وعبوات ناسفة في العديد من مناطق العاصمة العراقية والمدن والقرى، فيما اعتبرها المراقبون رسالة تحذير لعادل عبد المهدي من منح الوزارات المهمة كال دفاع والداخلية لشخصيات بعيدة عن نفوذ الأحزاب المنتفذة أو من التقرب لسلح المليشيات. وردا على تصريحات قائد الحرس الثوري محمد جعفري، حول رئاسات العراق والتدخل الإيراني في الشأن الداخلي، أعلنت الكثير من القوى السياسية والشخصيات عن رفضهم للخضوع للهيمنة الإيرانية، ومن ذلك تشديد زعيم القائمة الوطنية أياد علاوي، على رفض هذه التصريحات، مشيرا إلى أنه «لا يحق لإيران ولا لأمريكا، إقحام العراق في صراعاتها ولا نرضى أن تجري الصراعات الدولية على حساب العراق وشعبه» ومؤكدا على أن «العراق لن يكون إلا لشعبه».

ويعتقد الكثير من المتابعين أن رد إيران على العقوبات سيكون بشكل رئيسي عبر حلفائها وأصدقائها في العراق، من خلال تعزيز مصالحها وتوسيعها للحصول على مزيد من العملة الصعبة. وفي المقابل ستسعى الولايات المتحدة لتقليص مصالح طهران في العراق تدريجيا، وسط سعي العراقيين أن لا يكون الصراع بين البلدين على حساب مصلحتهم الخاصة وان لا يؤدي إلى ضياع الآمال بإمكانية حكومة عبد المهدي في تحقيق الإصلاحات المرجوة.



التجاري مع العراق إلى ثمانية مليارات ونصف المليار دولار سنويا.

ومن الواضح أن إيران حسمت أمرها بجعل العراق منفذا رئيسيا لتخفيف آثار العقوبات الأمريكية عليها من خلال جعله بوابة للاتفاف على العقوبات. وقد بادرت طهران إلى سلسلة من الإجراءات التي تفضي لتهيئة الساحة العراقية لهذه المهمة مستفيدة من استثناء الولايات المتحدة له من العقوبات على الدول التي تتعامل ماليا مع إيران. لذا تركز إيران هذه الأيام على أن يكون لها كلمة في تشكيلة حكومة عادل عبد المهدي، بما يضمن وجود عناصر تراعي احتياجاتها لمواجهة العقوبات الأمريكية. وأصبح معروفا للجميع ان الخلاف بين القوى السياسية الداعية للإصلاح وتغليب المصلحة العراقية، وبين قوى تجعل محاباة إيران طريقا لمصالحها الخاصة والتي تصر على الحصول على العديد من الوزارات الشاغرة، هو الذي أخر اكمال الكابينة الوزارية لحكومة عبد المهدي، التي لم تعد قضية محلية بل أصبحت محط اهتمام دولي وإقليمي متزايد. وعبرت عن ذلك لقاءات السفير الإيراني وتصريحات قائد الحرس الثوري أن «إيران فازت في معركة الرئاسة الثلاث في العراق وان الذين تولوها من المعسكر الإيراني» إضافة إلى قيام مسؤول ملف العراق في حزب الله اللبناني محمد كوثراني، بزيارة العراق وعقد اللقاءات مع القيادات

الإيراني والأمريكي وبقوة على الحكومة العراقية الجديدة لتأكيد وجودهما الفاعل في الشأن العراقي. ومع تأكيد وزير الخارجية الأمريكي، مايك بومبيو «أن واشنطن ستحاول بكل السبل ان تقوض إمكانيات إيران في العراق والشرق الأوسط» وبعد إعلان وزارة الخارجية الأمريكية عن شروط يتعين على إيران تنفيذها لرفع العقوبات الأمريكية، ومنها «احترام طهران لسيادة الحكومة العراقية والسماح بنزع سلاح الميليشيات الطائفية وتسريحها». فقد أصبح احتمال وقوع التصادم حتميا خاصة مع تمسك الطرفين بمواقفهما ومشروعهما في العراق.

وفي هذه الأيام، يتسابق سفيرا إيران والولايات المتحدة في بغداد لعقد لقاءات بالوزراء الجدد وفتح أفاق جديدة للتعاون وعقد الصفقات، لتأكيد تثبيت مصالحهما.

وعقب قيام السفير الأمريكي دوغلاس سليمان، بزيارات لعدد من الوزراء بينهم التجارة والكهرباء وحكومة الإقليم، أعقبه السفير الإيراني ايرج مسجدي، بزيارات لوزارات الخارجية والمالية والتجارة والنقل، لبحث امكانيات زيادة الصادرات الإيرانية للعراق، للإفلات من العقوبات الأمريكية عليها، وسط الإعلان عن تشكيل لجنة مالية مشتركة عراقية إيرانية لتحويل قيمة مبيعات إيران للعراق باليورو والدينار، حيث أعلن السفير الإيراني عن وصول حجم التبادل

التفجيرات في العاصمة العراقية والمدن والقرى، اعتبرها المراقبون رسالة تحذير لعادل عبد المهدي من منح الوزارات المهمة كال دفاع والداخلية لشخصيات بعيدة عن نفوذ الأحزاب.

بغداد - «القدس العربي»:
مصطفى العبيدي

تتبلور ملامح تداعيات الصراع الأمريكي الإيراني للهيمنة على الساحة العراقية، مع مساع إيرانية محمومة لكسر العقوبات عليها، بالترافق مع آمال بقدرة حكومة عادل عبد المهدي، على اتباع نهج يراعي التوازن ويقدم المصلحة العراقية.

ومع بدء سريان العقوبات الأمريكية على إيران، تبدو مؤشرات احتدام الصراع الإيراني الأمريكي في المشهد العراقي واضحة المعالم، رغم إعلان رئيس الحكومة العراقية عادل عبد المهدي، خلال مؤتمره الصحافي الأسبوعي أن «العراق ليس جزءا من منظومة العقوبات الأمريكية المفروضة على إيران، وليس طرفا في أي نزاع».

ويتابع المراقبون تحركات وضغوط كلا الطرفين

مع «إصلاح الطائفة أثناء التحليق»

بتهمة التقصير.

كانت تلك إشارة خطأ في التقدير من الرزاز، سبقتها إشارة أخرى حيث الاستعجال ميدانيا في توجيه اتهام لمدرسة من القطاع الخاص أرسلت الطلاب فيما سمي برحلة الموت.

اعتمد موقف الرزاز هنا بوضوح على معلومة سريعة من الوزير المستقيل المحافظة وبالتالي سجلت ملاحظة ضد الحكومة قبل ان يظهر تحقيق لجنة البرلمان وتقرير اللجنة الوزارية برئاسة نائب رئيس الوزراء الدكتور رجائي المعشر.

التركيبة اختلت في مجلس الوزراء بسبب حادثة البحر الميت. والحكومة أظهرت مساحات الضعف فيها وسمحت للقوى الأخرى بالتدخل وفرض إيقاعها.

تلك نتيجة طبيعية ومؤكدة لصنف التعقيدات التي تظهر عندما يقرر أي كان إصلاح طائفة أثناء التحليق في السماء.

في سيناريو عدد كبير من طاقمه الوزاري وقدرات الحكومة على العمل خصوصا أثناء تحليق الطائفة، حيث مشكلات تفيض عن قدرة الرزاز ومقالات تنشر ضده برعاية مؤسسات رسمية وحيث تربص واضح من القوى المحافظة بأجندة الحكومة ورموزها.

الأهم أن الإخفاق في إدارة أزمة البحر الميت تحديدا لا يمكن إنكاره أو تبريره حتى من جهة الرزاز. وبالتالي اضطر القصر الملكي للتدخل فحسم أمر وزيرين استقالا، وقبل ذلك أظهر الانزعاج من الإخفاق في إدارة أزمة البحر الميت عندما تم تشكيل لجنة مستقلة محايدة تحقق وتدقق برئاسة القاضي المعروف والمتقاعد محمد صامد الرقاد. تشكيل تلك اللجنة بمبادرة ملكية كان إشارة أولى توحى أن المؤسسة المرجعية بدأت تضطر للتدخل خصوصا وان حكومة الرزاز لم توفق عندما قررت تشكيل لجنة وزارية للتحقيق تضم في مفارقة غير مفهومة وزراء معنيين



عمر الرزاز

حدث الأسبوع

حرب أهلية باردة في الولايات المتحدة

الانتخابات النصفية تؤجل نهاية «النموذج الأمريكي» على يد ترامب

واشنطن - «القدس العربي»: رائد صالحه

وتوضح النتائج أن السياسة الأمريكية مستقطبة، كما قال زاك بيوشامب في منصة «فكس»، ليس على أساس الطبقة أو الأيديولوجيا ولكن على الهوية، فالولايات المتحدة تنقسم الآن إلى معسكرين، أحدهما مفتوح أمام الهجرة الجماعية والتغييرات في التسلسل الهرمي العنصري التقليدي في البلاد، والآخر معادي له بشدة، وقد استغل الجمهوريون وترامب هذه الفجوة بشكل كبير من خلال الحديث المتواصل عن قوافل المهاجرين التي ستجلب القتل وتجار المخدرات و«الحيوانات المفترسة»

وسكان يعشقونه، إذ بينت النتائج عن فجوة كبيرة بين الناخبين، حيث حقق الجمهوريون نتائج جيدة مع الناخبين في المناطق الريفية والناخبين البيض في الجنوب والناخبين من ذوي التعليم المتدني، في حين فاز الديمقراطيون بين سكان المدن والأقليات وضواحي المدن وأصحاب التعليم العالي، وقد أدت قوة هذه الانقسامات إلى بعض النتائج المربكة مثل فوز الجمهوريين الساحق في انتخابات مجلس الشيوخ في ولاية ميسوري.

راقب العالم عن كثب الانتخابات النصفية الأمريكية في محاولة لالتقاط مستقبل المسار الديمقراطي بسبب قلق حلفاء الولايات المتحدة من قرب نهاية «النموذج الأمريكي» ومسارة الصين للترويج لنموذج «رأسمالية الدولة» كبديل قابل للتطبيق في البلدان النامية والمتقدمة على حد سواء، والأهم من ذلك، جلس الجميع في انتظار ما ستقدمه الانتخابات بشأن إدارة ترامب وسياساتها الخارجية.

ويعلم الأمريكيون جيداً تصاعد هذا القلق، إذ قال العديد من المحللين الأمريكيين إن الولايات المتحدة تملك الكثير من الأدوات لإدارة سياسة خارجية ناجحة في مصلحة واشنطن، ويمكن أن توفر الرخاء والأمن للشعب الأمريكي ولكن «علامتها التجارية» لن تقدم أداء جيداً على المستوى الدولي، وهناك أسباب تدعو الناس لأخذ اقتراحات الصين على محمل الجد وتجاهل الاقتراحات الأمريكية التي لا تبدو جيدة لهم.

وقال محللون أمريكيون إن المسؤولين في الاتحاد السوفييتي فشلوا خلال الحرب الباردة في تقديم حجة ذات مصداقية بأن نظامهم الشيوعي يمكن أن يحقق تقدماً اجتماعياً واقتصادياً، وبالنسبة للولايات المتحدة اليوم، فقد ازداد غموض وتشويش السياسة الأمريكية الخارجية إلى حد عدم القدرة على الفاعلية والاستقطاب أو القدرة على مواجهة المشكلات الأساسية، وهكذا ستظهر النماذج الاستبدادية أكثر جاذبية.

ولم يكن التصويت فقط عبارة عن استفتاء على أول عامين لترامب في المنصب ولكن، أيضاً، كان حكماً على التوجهات الشعبية التي يمثلها، وحسب ما قاله ستيفن هادلي، مستشار الأمن القومي للرئيس الأسبق جورج دبليو بوش، فالاقتصاد ما زال يحقق نمواً مستداماً وشاملاً ولكن السياسة ممزقة، وهناك قائمة طويلة من المشاكل الاجتماعية والميزانيات ومدفوعات الاحقاق وقضايا الهجرة.

وتوقع العديد من المحللين أن يقوم أصدقاء وخصوم الولايات المتحدة بقياس ما تقوله نتائج الانتخابات النصفية بشأن قدرة ترامب على إنهاء ولايته الأولى ومدى إمكانية فوزه لمدة أربع سنوات أخرى، وسيحفظ أي قرار نابع من هذه الاستنتاجات على مدى المشاركة في القضايا المثيرة للجدل بدلاً من «الانتظار»، بما في ذلك قضية المواجهة الأمريكية المتصاعدة مع إيران والمفاوضات الجارية مع كوريا الشمالية ومستقبل العقوبات الروسية وخدعة محادثات السلام في الشرق الأوسط إضافة إلى مجموعة من الصراعات التجارية مع الصين وأوروبا.

خطاب «أمريكا أولاً»

ويمكن أن تؤثر انتخابات منتصف المدة على السياسة الانتخابية حول العالم، والقضية تتجاوز ترامب، إذ يمتد تأثير البيئة السياسية والاجتماعية الأمريكية على العالم، بما في ذلك حركة «أنا أيضاً» التي جاءت كرد عنيف ضد التحرش الجنسي وسوء السلوك إضافة إلى مسيرات النساء والعلوم التي بدأت في الولايات المتحدة وتكررت في أوروبا. ومكن خطاب «أمريكا أولاً» وخطابات ترامب القادة ذوي التفكير المماثل في أوروبا، إذ احتشدوا حول السياسات المناهضة للهجرة في حين ركز القادة في أمريكا اللاتينية على حملات مكافحة الفساد، ولكن في كل من القارتين، فقد تحدث القادة كثيراً عن الهام ترامب، وقد استفاد هؤلاء القادة من عجز السياسيين عن معالجة المخاوف المتزايدة لمجتمعاتهم من تأثير العولمة السريعة والتغيير التكنولوجي، وأمور أخرى غدت شكوك الناخبين.

وقال فريديريك كيمي من المجلس الأطلسي للسياسات الخارجية إن أمريكا تراقب التأثير الذي ستركه الانتخابات النصفية على الفترة المتبقية من ولاية ترامب وإمكانية إعادة انتخابه ولكن في الوقت نفسه، فإن المخاطر العالمية ربما تكون أكبر من أي انتخابات نصفية في ظل المنافسة العالمية للنماذج المختلفة وتساعد تأثير رئاسة ترامب على قادة العالم والتأثير المتنامي على المستوى العالمي للسياسات الشعبية.

وبالنسبة للمجتمع الأمريكي، فقد كشفت انتخابات التجديد النصفية عن «حرب أهلية باردة» في الولايات المتحدة بين سكان يكرهون ترامب



إلى البلاد.

صراع بين أمتين داخل أمة واحدة

الحملة الانتخابية الرئاسية لترامب في عام 2016 كانت الأكثر إثارة للانقسامات العرقية في التاريخ الحديث، ووصلت هذه الانقسامات إلى حد القول بظهور نوع من «الحرب الأهلية الباردة» على حد وصف الصحافة الأمريكية، وكان انتصار ترامب علامة على أن الجزء الأصغر والأكثر محافظة في البلاد من الناحية العرقية لن يقبل التغيير الاجتماعي دون قتال.

وتوضح بيانات الانتخابات النصفية النمط العنصري والعنصري والثقافي الواضح في التصويت، إذ حصل الحزب الديمقراطي على 90 في المئة من أصوات السود و69 من أصوات اللاتينيين و77 في المئة من أصوات الآسيويين وأصوات المتعلمين، خاصة النساء.

والسبب الذي يدعو العديد من المراقبين إلى التحدث عن حرب أهلية باردة، هو أن النزاع السياسي بين المعسكرين لهما رؤى مختلفة جوهريا عن طبيعة البلد، مع وجود مساحة صغيرة للتسوية، أنها ليست معركة بالرصاص بل مسابقات سياسية مريبة.

وينظر الجمهوريون والديمقراطيون على نحو متزايد إلى أنفسهم باعتبارهم جزءا من مجموعات ثقافية متميزة بشكل أساسي، وهم يتابعون وسائل إعلام مختلفة ويذهبون لكنائس مختلفة ويعيشون في

أماكن مختلفة، ونادرا ما يتفاعلون مع أشخاص يختلفون عنهم.

وكشفت الانتخابات النصفية أن الانتماء للحزب الجمهوري أو الديمقراطي ليس مجرد انتماء سياسي، بل هوية جامدة تتوافق مع الهوية المميزة لكل طرف، والانقسامات السياسية أصبحت قوية وذاتية التعزيز، ولا يميل الأشخاص إلى التنازل عندما تظهر هويتهم الأساسية في ورقة الاقتراع، ولهذا السبب فإن الأمر يشبه حربا أهلية، صراع بين أمتين داخل أمة واحدة دون أي مجال للتسوية الواضحة.

وكتبت ليلينا ماسون، من جامعة ماريلاند في كتابها «اتفاقية غير حضارية»: «كلما أصبحنا أكثر تنوعا، كلما تفاعلنا بشكل أكثر عاطفية مع الأحداث السياسية العادية وكلما ازداد الغضب وقلت القدرة على إيجاد أرضية مشتركة على السياسات».

وتوضح نتائج انتخابات التجديد النصفية أنه بغض النظر عن تفضيل الأحزاب، فإن «تأثير ترامب» حقيقي على غرار انتخابات 2016 إذ وصلت نسبة إقبال الناخبين إلى مستويات قياسية، لا سيما بين سكان الريف، وفي ولايات ترامب مثل أنديانا وميسوري ونوثر داكوتا وفلوريدا، ومن ناحية أخرى، كان رد الفعل العكسي ضد ترامب واضحا في أحياء الضواحي مثل فيرفاكس وفيرجينيا ودالاس، وهي معازل نموذجية للجمهوريين، وسواء كان الناس معه أو ضده، فمن الواضح أن الناخبين في جميع أنحاء أمريكا يمتلكون مشاعر قوية للغاية تجاه ترامب، ولديهم حرص على إبراز صوته مما قد يؤدي إلى حالة من التوازن المؤقت في واشنطن وتأجيل مشروع إنهاء «النموذج الأمريكي».

ما قبل حادثة
الساسة الأمريكية

صبحي حديدي

«الحياة تبدلت جذريا بالنسبة إلى دونالد ترامب. قد لا يدرك ذلك الآن، لكنه سيفعل قريبا. بهزيمته في مجلس الممثلين، أنهى الديمقراطيون سنتين من رفض الحزب الجمهوري ممارسة أي إشراف ذي معنى على إدارته»، يكتب ريتشارد وولف في صحيفة «الغارديان» البريطانية، متحمسا أكثر مما توحى به الحال، أغلب الظن.

صحيح، في المقابل، أن سلسلة من المؤشرات، التي أسفرت عنها انتخابات الكونغرس النصفية، إنما تذهب بالفعل في مسار تقييد ترامب، كما تنذر بمستقبل عاصف في العلاقة مع مجلس النواب خلال السنتين المقبلتين. ولكن الصحيح الآخر، الموازي، هو أنه أحكم قبضته على نحو أشد في مجلس الشيوخ، من خلال أغلبية جمهورية باتت رهينة له أكثر فأكثر؛ خاصة بعد انخراطه مباشرة في الحملات الانتخابية للمرشحين، وتعبئة الشرائح الشعبية التي تناصره، ظالما أو مظلوما، في خدمة عدد من أفيال مرشحي الحزب.

صحيح، ثالثا، أن هذه الإدارة لا تبدي كبير اكتراث بالكونغرس حين لا يتصل الأمر بحيثيات دستورية تفترض تقييد صلاحيات الرئيس، وهذه باتت جد قليلة، أو حتى نادرة، يوما بعد آخر. على سبيل المثال، ما حاجة ترامب إلى تشريع من الكونغرس، يجبره على محاسبة هذا أو ذاك من الأعضاء الجمهوريين، في مشروعه لإلغاء حق الجنسية بالولادة؛ ما دام مقتنعا بأنه يستطيع تمرير هذا التغيير الجذري - الذي يمس، مع ذلك، التعديل الرابع عشر مباشرة - عن طريق الأوامر التنفيذية الرئاسية؟ وما حاجته إلى الكونغرس، كي يصدر الأوامر إلى الجيش الأمريكي لممارسة مهام الأمن الداخلي على الحدود مع المكسيك، رغم أن القانون يحظر هذا على القوات المسلحة؟

ثمة، مع ذلك، تلك المؤشرات السوسولوجية التي أفرزتها انتخابات الكونغرس الأخيرة، والتي لا يصح التغاضي عن آثارها الراهنة، وكذلك المستقبلية، في تقليص نفوذ ترامب، وكذلك تعديل حظوظه في الانتخابات الرئاسية للعام 2020. المؤشر الأول هو تبدل أهواء النساء البيض، اللواتي شكلن واحداً من العناصر الأبرز في انتخابه؛ إذ كان قد حقق تقدما بتسع نقاط في أوساطهن، وأمام خصم حدث أنه أول امرأة تنافس على البيت الأبيض في تاريخ الولايات المتحدة. وضمن هذا المعطى الديمغرافي، يُشار أيضا إلى أن الكونغرس سوف يشهد دخول 47 ديمقراطيا جديدا، بينهم 28 امرأة (اثنان من أصل فلسطيني وصومالي)؛ مقابل 33 جمهوريا جديدا، بينهم 3 نساء فقط. كذلك يقول مؤشر آخر إن أبرز ناخبي الجمهوريين اليوم هم البيض، المتقاعدين غالبا، وفي سن 65 وما فوق؛ وهذا لا يدل على شيخوخة الحزب وجمهوره فحسب، بل يشير كذلك إلى انحسار واضح في التعددية الأجيالية التي كانت أحد عناصر نجاح ترامب.

ذلك لا ينتقص من أهمية مؤشر آخر، تجلي كذلك في الانتخابات الرئاسية التي أرسلت ترامب إلى البيت الأبيض؛ أي العلاقة، غير المترابطة، بين التصويت الشعبي والتصويت الانتخابي الفعلي. فلقد بينت الانتخابات النصفية تفوق الديمقراطيين بنسبة 12,5% في التصويت الشعبي، ومع ذلك فقد خسروا أربعة مقاعد في انتخابات مجلس الشيوخ؛ وهذا يعيد المسألة إلى ثنائية تناقض مستعصية، صاغها المعلق الأمريكي جيفري سانت كليلر هكذا: سياسة أمريكا ما بعد حداثية، قائمة مع ذلك على نظام سياسي ما قبل حداثي!

ولعل خير الأدلة على هذه الحال العالقة أن في مطالع قرارات ترامب بعد الانتخابات النصفية أنه أطاح بوزير العدل جيف سيشنز، الذي أصر على النأي بنفسه عن تحقيقات روبرت مولر حول تدخل روسي مزعوم في الانتخابات الرئاسية؛ وعيّن مكانه كبير موظفي البيت الأبيض، ماثيو وايتكر، الذي يؤمن بأن القضاء يتوجب أن يقع في منزلة أخفض بالمقارنة مع الحكومة!

فهل، حقا، تبدلت الحياة عند ترامب... قبل حادثة الانتخابات النصفية، أو بعدها؟

انطلاق صافرة السباق للانتخابات الرئاسية 2020 مع نهاية ماراثون «التجديد النصفى»

واشنطن - «القدس العربي»:

ستبدأ الانتخابات الرئاسية بعد عامين تقريباً، ولكن معركة السيطرة على الكونغرس بدأت تتحول بالفعل إلى معركة عنيفة مع سعي الأحزاب إلى تعويض الخسارات التي تعرضت لها في الانتخابات النصفية. ولا تزال النتائج تتسرب من عدد غير قليل من السباقات التي لم يتم البت فيها بعد، ولكن الخطوط العريضة واضحة، إذ سيطر الجمهوريون على مجلس الشيوخ في حين يسيطر الديمقراطيون على مجلس النواب، وسيتحول تركيز كلا من الجانبين على المعركة الشرسة من أجل السيطرة على عام 2020. وازداد الغموض في الخريطة السياسية، وبقيت بعض الأمور مشوشة، مثل مدى شعبية الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، في الولايات المفصلية والولايات التي انتصر فيها العديد من الديمقراطيين على الرغم من اعتبارها ساحة لترامب.

وقال دوج هاي، وهو استراتيجي جمهوري، إن محاولة قراءة ما حدث في الانتخابات النصفية للتنبؤ بأن هذا ما سيحدث في الانتخابات الرئاسية أو في انتخابات مجلس النواب أو مجلس الشيوخ، هو أمر بعيد عن المعنى ولكن العديد من المحللين يرون الكثير من الإشارات. بالنسبة لمجلس الشيوخ، يبدو أن الجمهوريين لديهم ميزة مبكرة

على مجلس الشيوخ عام 2020. ويتوقع الخبراء من كلا الحزبين أن ولاية نورث كارولينا ستكون تنافسية للغاية بسبب لونها الأرجواني في الخريطة السياسية الحزبية «متقلبة»، واتفقوا جميعاً أن معركة 2020 ستكون عدوانية وهجومية للغاية. وقد أظهرت الانتخابات النصفية أن في الامكان الفوز بمجموعة من الولايات غير المتوقعة، مثل فوز بعض المرشحين الديمقراطيين في ولايات الغرب الأوسط. وبالنسبة للقضايا الدفاعية والعسكرية، فإن هذا يعني أن العضو البارز في لجنة الخدمات المسلحة، النائب ادن سميث، قد أصبح رئيساً للجنة المقبلة.

وقد أدرج سميث في الفترة التي سبقت الانتخابات بعض أولوياته لرئاسة اللجنة كإجراء كبج في الانفاق على الدفاع، وإجراء رقابة أكثر قوة على العمليات العسكرية في جميع أنحاء العالم والعمل على التراجع عن خطط الرئيس ترامب لتوسيع وتحديث ترسانة البرنامج النووي الأمريكي، وفي الوقت نفسه، تعني نتائج مجلس الشيوخ أن السيناتور جيم إنهوف سيبقى رئيساً للجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ.

وإذا نجح الحزب الديمقراطي في تعطيل مشاريع ترامب الخارجية والداخلية فإن العديد من الناخبين الذين لم يذهبوا إلى صناديق الاقتراع سيسارعون في عام 2020 لمكافاتهم.

لحفاظ على أغليبتهم بعد تبادل المقاعد في ولايات إنديانا وميسوري ونورث داكوتا، ولا تزال سباقات مجلس الشيوخ في أريزونا وفلوريدا متقاربة، واعتماداً على الكيفية التي ستحمل بها هذه الانتخابات الثلاثة، سيحفظ الجمهوريون بما يتراوح بين 51 و54 مقعداً مما يحد من قدرة الديمقراطيين على التأثير على الغرفة التشريعية، وهناك شعور على قدرة الحزب الجمهوري على الصعود في ولاية مسيسيبي بسبب شعبية ترامب.

وأشار خبير الاستراتيجيات، مات ماكويك، إلى أنه بالإضافة إلى توفير زعيم الأغلبية ميتش ماكونيل وتوفير المزيد من الواسطات للتعينيات في العامين المقبلين، فإن المكاسب التي حققها الحزب الجمهوري في الانتخابات النصفية ستستمر إلى يوم الانتخابات في عام 2020 وهناك فرصة جيدة في الاحتفاظ بمجلس الشيوخ في الانتخابات المقبلة.

وسيدافع الجمهوريون عن 21 مقعداً مقابل 12 مقعداً للديمقراطيين، لكن الحزب الجمهوري سيدافع في ولايات «حمراء» ما زال ترامب يتمتع فيها بشعبية كبيرة.

وبالنسبة إلى الديمقراطيين، يتفاعل قادة الحزب بتحقيق العديد من المكاسب وخاصة في ولايات مثل فلوريدا وأريزونا. ووفقاً للعديد من المحللين، فهم في حاجة إلى الحصول على خمسة مقاعد للفوز بالسيطرة

أثر نتائج انتخابات الكونغرس الأمريكي على موقف واشنطن من الحرب في اليمن

محمد جميع

كانت الحرب في اليمن ولا تزال جزءاً من التجاذبات السياسية داخل الولايات المتحدة الأمريكية منذ بدء عمليات قوات التحالف العربي الداعم للحكومة الشرعية في البلاد في آذار/مارس 2015.

غير أن هذه التجاذبات زادت حدة في الفترة الأخيرة، وتصاعدت خلال فترة الصراع الانتخابي على مقاعد الكونغرس الأمريكي بين الجمهوريين والديمقراطيين.

وقبل أيام في مؤتمر أمني في العاصمة البحرينية المنامة دعا وزير الدفاع الأمريكي جيمس ماتيس إلى وقف العمليات العسكرية في اليمن، بوقف إطلاق الصواريخ البالسيتية التي تطلقها جماعة الحوثي على السعودية، ووقف ضربات طيران التحالف في اليمن، ثم الذهاب إلى حل سياسي، يمكن أن يكون على أساس إعطاء الحوثيين «حكماً ذاتياً» في المناطق التي يسيطرون عليها، الأمر الذي أغضب الكثير من المكونات السياسية التي ترفض تقسيم اليمن إلى مناطق حكم ذاتي، والتي ترى أن الحل يجب أن يكون على أساس القرارات الدولية ذات الصلة بالصراع في اليمن. وعلى الرغم من أن تصريحات ماتيس يمكن أن تفهم على أساس أنها تصب في صالح الحوثيين، إلا أن الكثير من قياداتهم رفضت تلك التصريحات، بحجة أنه ليس في اليمن إثنيات مختلفة تبرر الدعوة إلى إنشاء مناطق حكم ذاتي في البلاد.

وقد فهمت تصريحات ماتيس، وبعدها تصريحات مايك بومبيو وزير الخارجية التي دعا فيها إلى وقف العمليات العسكرية خلال 30 يوماً ثم الذهاب إلى طاولة المحادثات، التي أعقبت دعوات للمبعوث الدولي لليمن، كل تلك التصريحات الأمريكية فهمت في إطار استجابة الإدارة الجمهورية للضغوط التي مارسها الديمقراطيون والتي مثلت

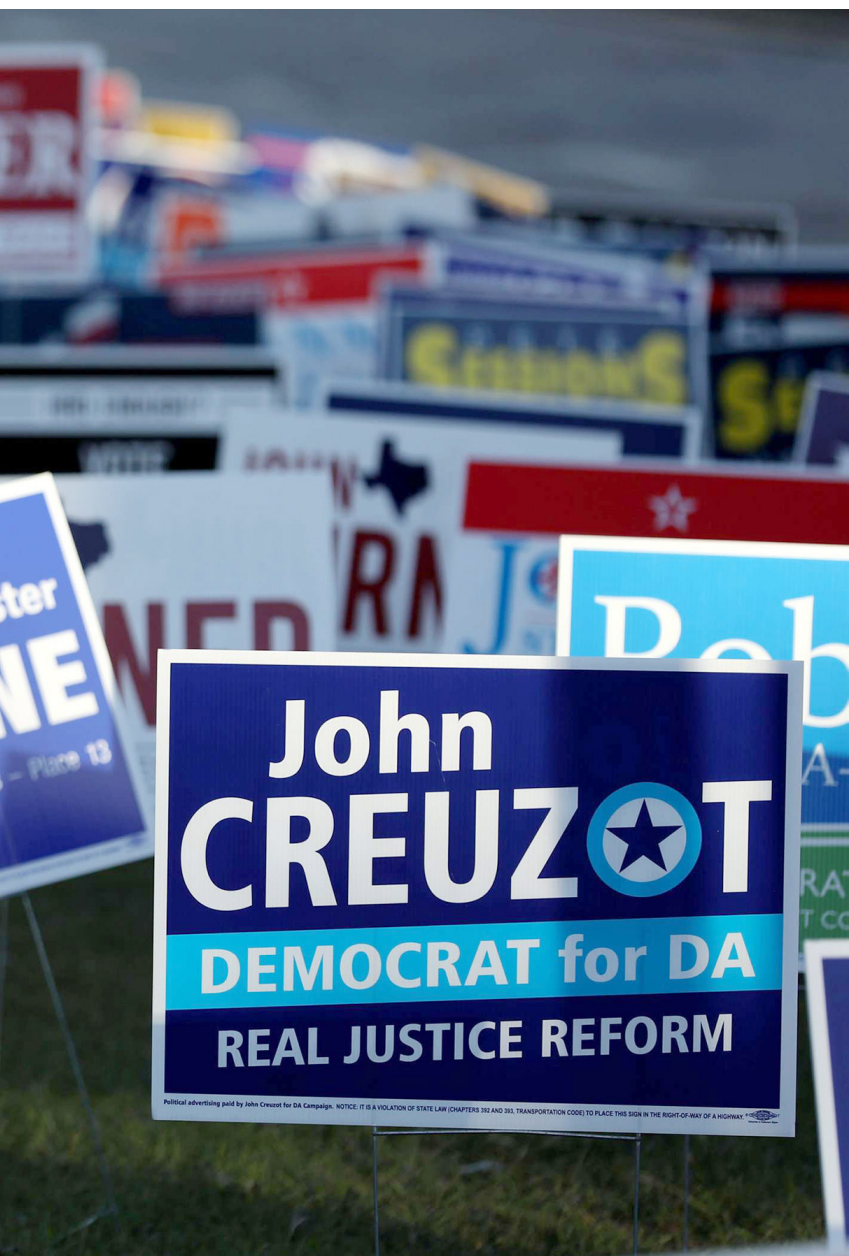
وفجر السبت أعلن التحالف العربي استغناؤه عن تزويد واشنطن لطائراته بالوقود في الجو أثناء الطلعات الجوية ضد مواقع الحوثيين في اليمن، وهي الخطوة التي ينظر إليها على أساس أنها جاءت بالتوافق مع واشنطن، لتجنب المزيد من الضغوط الديمقراطية على إدارة ترامب، بعد الانتخابات النصفية للكونغرس الأمريكي.

وقد ذكر التحالف في بيان رسمي أنه صار لدى التحالف قدرات ذاتية طورها للتزود بالوقود جواً، عوضاً عن الاعتماد على واشنطن في هذا الشأن. وفي المقابل، فعلى الرغم من التصريحات الأمريكية التي تبدو حازمة إزاء إنهاء الصراع في اليمن، شهدت العمليات العسكرية في الحديدة معارك وصفت بالأشرس منذ بدء عمليات طرد الحوثيين من تلك المدينة الساحلية المهمة.

ويرى مراقبون أن التصريحات الأمريكية الخاصة بضرورة توقف العمليات العسكرية، إنما جاءت في سياق السجلات الانتخابية لا أكثر، أو أن تلك التصريحات أدت إلى نتائج عكسية تماماً، حيث تفجر الصراع في الحديدة والبيضاء وصعدة والضالع، في محاولة من الأطراف المختلفة لتحقيق أكبر قدر من المكاسب العسكرية قبل موعد المحادثات، التي كان مقرراً لها أن تبدأ مطلع الشهر الجاري، قبل أن تؤكد الأمم المتحدة قبل يومين إلى أن تلك المحادثات يمكن أن تؤجل إلى نهاية العام الحالي.

وبعد ظهور نتائج الانتخابات النصفية وردت من واشنطن رسائل وتسريبات تقول أن الإدارة تدرس وضع الحوثيين على قوائم الإرهاب الأمريكية، وفي اليوم التالي نشرت الواشنطن بوست مقالاً للقيادي في الجماعة محمد الحوثي، يطالب فيه بالسلام ويتهم الإدارة بعدم الجدية في دعم جهود السلام في اليمن، الأمر الذي يفهم في سياق

الضغوط التي تواجهها إدارة ترامب إزاء موقفها من الحرب بين الحوثيين المدعومين من إيران والحكومة اليمنية المدعومة من التحالف العربي بقيادة السعودية.



إيران: تعزيز جبهة الداخل أو نتائج الانتخابات الأمريكية

نجاح محمد علي

تأمل إيران أن تدفع نتائج الانتخابات النصفية في الولايات المتحدة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى العدول عن سياساته العدائية الحادة تجاهها خصوصاً بعد سلسلة العقوبات التي وصفها ترامب بغير المسبوقة، والتي قلل المرشد الإيراني سيد علي خامنئي من شأنها، وقال قبل تنفيذها الإثنين الماضي، إن «هذا الرئيس الأمريكي الجديد ألحق العار بما تبقى من هبة أمريكا والليبرالية الديمقراطية. وقوة أمريكا الخشنة، أي الاقتصادية والعسكرية، تتراجع كذلك».

وبالرغم من أنها قررت في الفترة الأخيرة عدم ربط سياساتها في مواجهة العقوبات الأمريكية على الخارج ومنه بالطبع نتائج الانتخابات وحتى على وعود الاتحاد الأوروبي خصوصاً الترويك (بريطانيا وفرنسا وألمانيا) بعد انسحاب ترامب عن الاتفاق النووي، إلا أن إيران راهنت بالفعل (بالآمال على الأقل) على نجاح الديمقراطيين في تحقيق خرق كبير في انتخابات مجلس الشيوخ والنواب (الكونغرس الأمريكي) خصوصاً وأن الديمقراطيين الذين أبرموا معها الاتفاق النووي، مستأؤون كثيراً من أداء ترامب سواء في الداخل أو في الخارج حيث ألغى اتفاقاً كان يُفترض من وجهة نظر الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما أن يفضي إلى تحقيق انفراج كبير في العلاقات

الإيرانية الأمريكية المقطوعة منذ نيسان/أبريل 1980 بعد شهور من احتلال السفارة الأمريكية من قبل الطلاب الثوريين في 13 تشرين الثاني/نوفمبر 1979.

الموت لأمريكا

وكان لافتاً أن يرتفع مجدداً صوت المتشددين في إيران الذين كان أوباما يأمل أن يجري تهميشهم بالاتفاق النووي، وتعود مرة أخرى بقوة أكبر الشعارات الثورية، إذ ردد المتظاهرون الإيرانيون هتاف «الموت لأمريكا» خلال تجمعات حاشدة شهدت العاصمة ومدن أخرى. وصرح آية الله علي خامنئي أن واشنطن تستخدم الحرب الاقتصادية والنفسية ضد بلاده كملاذ أخير، واعداء بالنصر كما حصل في التغلب على عقوبات أقسى وأشد طوال الأربعين عاما الماضية. وأحرق عشرات الآلاف من الطلاب الإعلام الأمريكية (والإسرائيلية) ومجسما للعلم سام ولافتات ساخرة للرئيس الأمريكي دونالد ترامب، وراحوا يدوسون ويحرقون دولارات مزيفة والعلم الأمريكي خارج المجمع الذي كان يضم ذات يوم السفارة الأمريكية.

وتزامن كل ذلك مع رفض مجلس صيانة الدستور الذي يمسك به المتشددون، مشروع قانون انضمام إيران إلى اتفاقية مكافحة تمويل الإرهاب «CFT» ورأى في توقيت لافت مع العقوبات، أنه يتعارض

مع أحكام الشرع والدستور وغير واضح، ولم يؤيده. ويتألف مجلس صيانة الدستور من ستة رجال دين يعينهم المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي وستة محامين يعينهم القضاء الذي يسيطر عليه المتشددون.

وكان مجلس الشورى الإسلامي (البرلمان الإيراني) الذي حصل المعتدلون والإصلاحيون فيه على نفوذ كبير في الانتخابات بعد إبرام الاتفاق النووي، قد صوت في 7 تشرين الأول/أكتوبر الماضي على انضمام الجمهورية الإسلامية الإيرانية إلى الاتفاقية الدولية لمكافحة تمويل الإرهاب والتي تعد ضرورية للحفاظ على روابط طهران التجارية والمصرفية مع العالم. وقد صوت 143 نائباً لصالح مشروع القانون من مجموع 271 حاضراً في البرلمان، مقابل 120 معارضاً وخمسة ممتنعين على انضمام إيران إلى الاتفاقية. ويتضمن مشروع القانون مقدمة و28 مادة وملحقاً واحداً، والتي بموجبها قبلت الجمهورية الإسلامية الإيرانية، بشروط، الانضمام إلى الاتفاقية الدولية لمكافحة تمويل الإرهاب.

ويعتبر العديد من المسؤولين المتشددين أن القانون يحد من قدرة إيران على دعم «مجموعات المقاومة» مثل حزب الله اللبناني وحركة حماس الفلسطينية بسبب معايير الشفافية الواسعة التي يفرضها على حساباتها.

لكن حكومة روحاني المعتدلة ترى أن هذا

القانون أمر حيوي خاصة بعد انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي مع إيران عام 2015 وفرضها العقوبات مجدداً، ومن شأنه تشجيع الدول المتبقية من 1+5 التي أبرمت الاتفاق النووي مع إيران، على البقاء فيه.

وسعت بريطانيا وفرنسا وألمانيا والصين وروسيا الأطراف الأخرى الموقعة على الاتفاق النووي إلى إنقاذه والحفاظ على التجارة مع إيران، لكنها طالبت بانضمامها إلى مجموعة العمل المالي.

وتدرج المجموعة إيران وكوريا الشمالية فقط على لائحتها السوداء، على الرغم من أن المنظمة التي تتخذ من باريس مقرها قد علقت الإجراءات ضد إيران منذ حزيران/يونيو 2017 بينما تعمل الأخيرة على الإصلاحات المطلوبة.

والشهر الماضي مددت مجموعة العمل المالي المهلة التي أعطتها لإيران لتحديث قوانينها حتى نهاية شهر شباط/فبراير. وقال وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف خلال مناقشة القانون في البرلمان الشهر الماضي «لا أنا ولا الرئيس يمكن أن يضمن أن كل المشاكل سوف تختفي في حال انضمامنا (إلى اتفاقية الأمم المتحدة)، لكنني أضمن بأن عدم الانضمام سوف يزود الولايات المتحدة بأعداء أكثر لزيادة مشاكلنا».

وتم اقرار مشروع قانون آخر حول آليات مراقبة ومنع تمويل الإرهاب في آب/أغسطس، لكن اثنين آخرين يتعلقان بغسل الأموال والجريمة المنظمة تم تأخيرهما من قبل سلطات أعلى بعد المصادقة عليهما في البرلمان، ما يشير إلى أن الصوت المتشدد سيرتفع أكثر فأكثر فيما لو استمر ترامب في سياساته العدائية ورغبته في أن تخلق العقوبات الجديدة أزمة اقتصادية حادة في إيران لا سيما أن من شأنها كما يريد هو، أن تحاصر صادرات النفط الإيرانية إلى الخارج إلى جانب قطع تواصل المصارف الإيرانية مع شبكة المصارف في الخارج عبر نظام سويفت، وهي جمعية اتصالات مالية عالمية تعرف اختصاراً بـ«سويفت» تأسست عام 1973 بمبادرة من مؤسسات مصرفية عالمية، من أجل توفير شبكة عالمية موحدة للاتصالات المالية الآمنة بين المؤسسات المصرفية، في العام نفسه الذي أعلن فيه الرئيس الأمريكي آنذاك ريتشارد نيكسون إلغاء التزام الولايات المتحدة بتحويل الدولارات الأمريكية إلى ذهب، وعُرف ذلك لاحقاً باسم صدمة نيكسون.

وأعلنت «سويفت» للمراسلات المالية ومقرها بلجيكا، قطع خدمتها عن بعض المصارف الإيرانية، امتثالاً للعقوبات الأمريكية على إيران، لكن إيران ما تزال تأمل أن يدفع انتصار الديمقراطيين في مجلس النواب، وثبات الموقف الأوروبي الباحث عن نظام بديل للتنفاف على العقوبات، ترامب إلى تغيير سياساته ولو بعد ستة شهور، وهي المهلة التي منحها للدول الثماني التي استثنائها (مكره أخاك لا بطل) للبحث عن بدائل عن النفط الإيراني.

وإذ تؤكد التصريحات الإيرانية الرسمية أن الانتخابات الأمريكية شأن داخلي يخص الولايات المتحدة نفسها، ورفض المتحدث باسم وزارة الخارجية

الإيرانية بهرام قاسمي ما وصفها بمزاعم أجهزة الأمن والقضاء في الحكومة الأمريكية بشأن تدخل إيران في انتخابات الكونغرس، مبيناً أن السياسة المبدئية التي تنتهجها إيران تركز على عدم التدخل في شؤون سائر الدول، فقد عكست التقارير التي بثتها وسائل الإعلام الرسمية أو القريبة من صانعي القرار، تشفياً كبيراً مما وصفته تلك التقارير بهزيمة ترامب، وما ذهب بعض المعلقين إلى القول «إن ترامب تلقى صدمة قوية» وقد تدفعه النتائج إلى التهدة مع إيران خصوصاً وأن المعلومات تؤكد أنه ما يزال يحتفظ بقنوات فعلية سرية تجري اتصالات غير مباشرة مع إيران لدفعها إلى الجلوس معه على طاولة واحدة للمحادثات وبدون أي شروط مسبقة وضعها وزير خارجيته مايك بومبيو.

عموماً يرى الكثيرون في طهران أن نتائج الانتخابات صفة لأجندة ترامب التشريعية، وبات بإمكان الديمقراطيين الذين أبرموا الاتفاق النووي معهم، استخدام السيطرة على مجلس النواب لفتح تحقيقات مع الرئيس تشمل الاتفاق النووي.

ويفترض الكثير من الإيرانيين أن هيمنة الديمقراطيين على الأقل على أحد مجلسي الكونغرس، فسوف يكون من الصعب على الرئيس ترامب أن يواصل أسلوبه السابق نفسه؛ وعندئذ س يواجه صعوبة كبيرة في تمرير الميزانيات والقوانين والقرارات، وسيقيد ذلك إجراءات ترامب ضد إيران.

والأهم هو أن في طهران من يأمل أيضاً أن يشرع الديمقراطيون في اتخاذ إجراءات لتخية الرئيس ترامب حتى وإن كانت التخية لن تتحقق بسبب سيطرة الجمهوريين على مجلس الشيوخ، مما سيقلل من حظوظه في الترشح لانتخابات عام 2020 للحصول على فترة رئاسية ثانية، فهم يعتقدون أن عليهم توقع قيود يضعها الديمقراطيون على أي إجراءات جديدة قد يتخذها ترامب ضدهم، ما يعني أنهم سيضطرون للصمود أمام العقوبات لمدة عامين فقط. وبعد ذلك، ربما سيتم انتخاب رئيس ديمقراطي للولايات المتحدة، فيغير تماماً أسلوب التعامل مع إيران، ليصبح مشابهاً للأسلوب الذي كان مُتبعا في عهد الرئيس السابق، باراك أوباما.

لكن حساب الحقل لا ينطبق على حساب البيدر، فالتأثير النفسي على الداخل في إيران يفاقمه إطلاق واشنطن وتل أبيب ودول عربية حليفة لهما كالسعودية عدا كبيراً من الفضائيات والإذاعات الناطقة بالفارسية وبلغات محلية للقوميات الست الرئيسية التي تتكون منها إيران (الفارسية والأذرية والعربية والكردية والبلوشية والتركمانية) باتت تؤثر على الداخل وتحرضه على القيام ضد قيادته ونظام الجمهورية الإسلامية، مستغلة المطالب الاجتماعية والإخفاقات في حل الأزمة الاقتصادية، ما يصعب على طهران فكرة انتظار رئيس ديمقراطي جديد في الولايات المتحدة، وأن تعتمد إلى تعزيز جبهتها الداخلية واقتصادها المقاوم محلياً... بعيداً عن أي ارتباط بعائدات النفط، وما يمكن أن تقدمه أوروبا للالتفاف على العقوبات!



ترامب نحو رهان على إنقاذ حليفه بن سلمان لاستكمال مسار حلب السعودية

الدوحة - «القدس العربي»:
سليمان حاج إبراهيم

يذهب العديد من المحللين والمتابعين، وخصوصا العرب منهم، بعيدا في ترجمة نتائج انتخابات التجديد النصفى للكونغرس الأمريكي، وتأويل فقدان الرئيس دونالد ترامب للأغلبية في مجلس النواب، بشكل يوحي أن نزول البيت الأبيض تعرض لانتكاسة خطيرة، تنقلب معها موازين القوى، وتدفعه لتغيير مواقفه حيال عدد من الملفات المفتوحة في المنطقة، خصوصا في الخليج، وتحديد السعودية، مع الزلزال الذي تشهده المملكة منذ الثاني من تشرين الأول/أكتوبر.

خسارة دونالد ترامب للأغلبية في الغرفة السفلى أمام الديمقراطيين في انتخابات التجديد النصفى، عمليا لن تكون تأثيراتها ملموسة بشكل سريع على سياسات واشنطن الخارجية. مبتدأ الموضوع أن الجمهوريين يحتفظون بالأغلبية في مجلس الشيوخ الذي يتمتع دون نظيره مجلس النواب، بصلاحيات أوسع في تحديد الخيارات المتعلقة بالدبلوماسية الأمريكية.

المعطى الرئيسي الذي يجب الانطلاق منه في قراءة المشهد الذي ستؤول إليه الأوضاع في المنطقة، أن دونالد ترامب، ليس أول رئيس أمريكي يفقد حزبه السيطرة على الكونغرس جراء انتخابات نصفية، وقبله بسنوات خسر أوباما هو الآخر رهان الاستحقاق، وجاءت نتائج التجديد مخالفة لتوقعاته، ولم تعكس تلك النتائج تحولات محورية في قرارات البيت الأبيض نحو حلول إيجابية لقضايا الشرق الأوسط.

ومثل ترامب وأوباما خسر أيضا عدد من الرؤساء في الولايات المتحدة، الأغلبية التي تمتعوا بها خلال فترات حكمهم، وأكملوها مثلما بدأت مع اختلافات طفيفة بين حالاتهم.

الرصد الدقيق، لحالات الرؤساء الأمريكيين المتشاركين لحالة فقدان الأغلبية في الكونغرس، تشير إلى عامل محوري، يتجلى في تركيز حكام البيت الأبيض على الشؤون الخارجية في مثل هذه الحالات، تجاوزا لمحاولات مناوئتهم الحد من قدراتهم في التعامل مع الشأن الداخلي.

في أعقاب الانتخابات النصفية التي أجريت عام 1994، ومنى فيها حزب الرئيس بيل كلينتون بخسارة أيضا، لجأ إلى التدخل العسكري في البلقان وكثف من مناوراته السياسية في الشرق الأوسط.

أما في انتخابات 2006 النصفية، التي منى فيها الجمهوريون بخسارة جلية، عمد الرئيس بوش إلى زيادة عدد القوات الأمريكية في العراق.

الانطلاق من هذه الحقائق التاريخية يفسر بشكل عملي البدائل المتاحة لترامب بعد إعلان نتائج التجديد النصفى للكونغرس الأمريكي والتي ستترجم باندفاع أقوى لنزول البيت الأبيض نحو الخارج، وملعبه الرئيسي الشرق الأوسط، بما تحمله جعبته من ملفات سجل فيها نقلات محورية، بهدف مغازلة الجمهوريين، المتطرفين والمعتدلين.

العامل المحوري في تشخيص المشهد الأمريكي الجديد، هو أن رئيس الولايات المتحدة ما زالت لها اليد الطولى في تشكيل وبلورة ملامح السياسة الخارجية، كما أن المبادئ التي تستند إليها هذه السياسة ما زالت ثابتة، رغم الازعاجات التي قد يسببها الكونغرس بتشكيلته الجديدة.

الوعد الانتخابية التي قدمها المرشح الجمهوري واستمال بها الناخبين، تمحورت أساسا حول خلق المزيد من الوظائف، والتي يعرف ترامب جيدا كيف يحققها، من خلال حلب حليفته السعودية بشكل متواصل، لاستقطاب رؤوس أموالها بما يخدم

مواطنيه، وهو ما تضمنته رسائله المباشرة للملك سلمان أثناء تجمعاته الانتخابية بلغة وتصريحات مباشرة.

يدرك الرئيس الأمريكي أن ولي العهد السعودي، الحاكم الفعلي في المملكة، في ورطة، ويحاول جاهدا التخلص من تبعات قضية خاشقجي.

الجمهوري المعروف بأسلوبه البراغماتي، يضع لنفسه حتى الآن هامشا يبعده عن التورط في حادثة قنصلية السعودية في إسطنبول، من دون حرق مراكب الرجل، لمنحه طوق نجاة لاحقا، لكنه بذهنية رجل الأعمال سيحتفظ بالشيك الممضى على بياض «جوكر» يستخدمه في التوقيت المناسب، وكيفما يشاء لتحقيق مآربه.

حاكم الرياض الذي يصارع العواصف التي أثارته عملية تصفية مواطنه، يستعد سلفا لتقديم المزيد من الولاءات، والتنازلات، والرشاوي، والصفقات، لضمان دعم صناع القرار في واشنطن، مع منحهم «كارت أبيض» لمسايرتهم في كل القرارات التي ستتوالى تباعا بعد استكمال عملية تنصيب أعضاء الكونغرس الجدد.

وليس بعيدا عن الرياض التي ستكون جنديا فاعلا في حروب، ومعارك، ومواجهات ترامب المقبلة، طهران ستكون مصدرا رئيسيا للتصعيد، وأجندة حيوية في ملفات صقور البيت الأبيض.

تعزيز العقوبات على إيران، وملفها النووي، في المرحلة المقبلة، سيكون أحد ركائز سيناريو ترامب، لإثارة هزات في المنطقة، يصدر من خلالها الضغوط التي سيواجهها محليا، ويسحب بها الاهتمام بالملفات التي يخطط الديمقراطيون لفتحها في مجلس النواب، وأهمها التحقيقات في التدخلات الروسية، والتصريح الضريبي.

جنوب الرياض، يرتقب أن تشهد الحرب السعودية الإماراتية في اليمن، تحورات طفيفة، بتصريحات عابرة سيدلي بها ترامب لاحتواء بعض الغضب المثار حول المجازر المرتكبة، لكن لا يتوقع أن تشهد تغيرا جذريا على ضوء المأزق الذي تحاول كلا من الرياض وأبو ظبي الخروج منه لكن من دون انسحاب مجاني لفشل خططهما في السيطرة على القرار في بلد يواجه أسوأ أزمة في تاريخه بسبب سياسات بن سلمان وبن زايد المتهورة.

المأزق الحقيقي الذي يواجه واشنطن ويعجز ترامب بلورة بدائله، بما يخدم أجندته، يتمثل في إعادة تأهيل علاقات الولايات المتحدة بالشرق الأوسط والعالم الإسلامي، بمكاسب أكبر وبأقل تكلفة ممكنة على ضوء التعقيدات التي جره إليها حلفاؤه من المتهورين يتقدمهم بن سلمان وبخطيط مباشر من بن زايد راعي الفوضى في المنطقة.

أما الأزمة الخليجية فلا ينتظر أن تشكل حتى الآن

أولوية لنزول البيت الأبيض، الذي ترك الأمر على حاله بما يحقق له أهدافه، وهو استنزاف حليفته الرياض، ومقابل غض بصره عن تحركات ولي العهد السعودي، وعقله المدبر في أبو ظبي.

سمات عهد ترامب بعد انتخابات التجديد والتي يوافق فيها الرأي، جمهور واسع من مؤيديه، من وعائه الانتخابي، ومن صناع القرار، ستكون مزيدا من التهور، والتصعيد، وصفقات تسليح يضمن تمريرها في مجلس الشيوخ الذي يحوز فيه الأغلبية.

الأيام الأولى بعد مباشرة النواب الديمقراطيين مهامهم في مجلس النواب ستكون متعبة للرئيس الأمريكي، وسترافقها حتما قرارات عدة سيعمد لاتخاذها تباعا، لخلق دوامة تجعله يتلافى قدر المستطاع طنين المنتقدين، حتى يستكمل بأمان فترته الرئاسية والتطلع للمرحلة المقبلة.

أما في الرياض حيث حاكمها حانيا رأسه ينتظر مرور العاصفة بسلام، ولملمة تداعيات فضيحة اغتيال الإعلامي السعودي جمال خاشقجي الذي كادت تعصف بمستقبله وزلزلت كيانه وأركان حكمه وكلفته غاليا. فحاكم المملكة سيعول كثيرا على أوان تصدير الرئيس الأمريكي وشريكه دونالد ترامب عواصفه، ولحظتها يعرف بدقة المطلوب، فتح دفتر شيكاته والتوقيع، ربما يقبض الثمن، مباركة البيت الأبيض لاعتلاء عرش البلاد.



كيف تقرأ إسرائيل نتائج الانتخابات النصفية وتأثيرها عليها

الناصرة - «القدس العربي»:
وديع عواودة

فيما تواصل إسرائيل تقرب تبعات نتائج الانتخابات النصفية في الولايات المتحدة ويلتزم ساستها الصمت، ترجح دراسة استراتيجية إسرائيلية إلا تؤثر هذه على الدعم الأمريكي الجارف للاحتلال. وتتناول رؤية أصدرها «معهد أبحاث الأمن القومي» في جامعة تل أبيب، دلالات نتائج الانتخابات النصفية للكونغرس الأمريكي التي جرت الثلاثاء الماضي وتأثيرها على إسرائيل. وأعدّ هذه الورقة السفير الأمريكي السابق في تل أبيب، دان شابيرو، والضابط السابق في شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية «أمان» ورئيس دائرة الأبحاث السابق في مكتب رئيس الحكومة الإسرائيلية، إلداد شفيط، وكلاهما انضما إلى معهد الأبحاث هذا في العام الماضي. وحسب الرؤية هذه، فإنه لا يتوقع حدوث تغيير في الدعم الأمريكي الكبير لإسرائيل،

وخاصة من جانب الرئيس دونالد ترامب، على ضوء نتائج هذه الانتخابات، التي فاز فيها الحزب الديمقراطي بالأغلبية في مجلس النواب، بينما بقيت الأغلبية بأيدي الحزب الجمهوري في مجلس الشيوخ. لكن الدراسة الإسرائيلية تشير إلى أن الحوار الاستراتيجي بين الدولتين بات ينطوي على أهمية أكبر، بسبب الانقسام وأيضاً بسبب التخوف من تأثير مواجهة بين الحزبين على سياسة ترامب.

وترى الدراسة أن هذه الانتخابات النصفية أبرزت الاستقطاب المتزايد في المجتمع الأمريكي والانقسام الواضح بين مؤيدي ترامب ومعارضيه. وتشدد على أن «سيطرة الديمقراطيين على مجلس النواب يتوقع أن تؤدي إلى شلل معظم إجراءات التشريع. ورغم ذلك، فإن الاحتمالات حالياً هي أن كلا الحزبين سيتوصلان إلى تفاهات تسمح بدفع تشريعات هامة صغيرة بسبب الخصومة الكبيرة بينهما». وتتوقع المقاربة الإسرائيلية أن

يبادر الديمقراطيون إلى تحريك عملية إطاحة ضد ترامب، خاصة في حال تضمن تقرير المحقق الخاص مولر، حول علاقات حملة ترامب بالروس في انتخابات الرئاسة عام 2016، قرائن تجرمه. لكن الباحثين الإسرائيليين هنا يستبعدان أن يصادق مجلس الشيوخ على عملية إطاحة كهذه، بسبب الأغلبية الجمهورية، وضرورة تأييد ثلثي مجلس الشيوخ. كما تستبعد هذه الرؤية أن تدل نتائج الانتخابات النصفية على نتيجة انتخابات الرئاسة في العام 2020. لكن ترامب قد يرى في نتائج الانتخابات النصفية على أنها تحذير من المزاج العام. ولذلك فإن ترامب قد يلجأ إلى توسيع الحوار بين الحزبين، لكن هذا لن يجعله يمتنع عن مواصلة دفع أجندة إدارته، من خلال زيادة استخدام أوامر رئاسية. وتتوقع الدراسة أن تلزم النتائج ترامب بالبدء، في الأشهر القريبة، في استثمار موارد لسباق الرئاسة. ولا تؤثر الانتخابات النصفية، عادة، على السياسة الخارجية للإدارة الأمريكية، ويتوقع أن تواصل إدارة ترامب سياستها، بما في ذلك من خلال نشاط داخل

الكونغرس من أجل تمرير قرارات تتعلق برصد ميزانيات أو بيع أسلحة. وترى الدراسة الإسرائيلية أنه في سياق الحديث عن تأثير نتائج الانتخابات على إسرائيل، لا تتوقع حدوث تغيير في الدعم الأمريكي الكبير والواضح من جانب الإدارة عامة وترامب خاصة. مرجحة أن «يبقى الدعم الكامل يشكل دعامة مركزية في المناعة الاستراتيجية الإسرائيلية». كما ركزت على أن العلاقات الوثيقة بين ترامب ورئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، وكذلك الحوار المتواصل الجاري بين الدولتين، «سيبقى عنصراً هاماً في الحفاظ على أمن إسرائيل في محيطها المليء بالتحديات». وفيما يتعلق بالتعامل مع الموضوعين الفلسطيني والإيراني، حيث تتطابق مواقف ترامب ونتنياهو حيالهما، قالت إن إدارة ترامب ستواصل سياستها ضد إيران ومخططاتها تجاه حل الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني. ويعتبر ترامب، الذي فرض عقوبات جديدة على إيران، مطلع الأسبوع الماضي، واعترف بالقدس المحتلة عاصمة لإسرائيل ونقل السفارة

الأمريكية إليها، في أيار/مايو الماضي، أن سياسته في هذين الاتجاهين تحقق إنجازات. إلا أن الدراسة تشير إلى أن «الرغبة في تحقيق إنجازات، خاصة في أوج حملة انتخابات 2020، قد تنشئ أوضاعاً تتطور فيها فجوات بين غايات الإدارة ومصالح إسرائيل». وأضافت أن أغلبية الديمقراطيين الذين سيتولون رئاسة اللجان في مجلس النواب معروفون كأصدقاء لإسرائيل.

إلا أن الدراسة ترى أن التغيرات الكبيرة في هذا المجلس تستوجب بذل جهود مركزة من جانب إسرائيل في محاولة لترسيخ علاقات مع النواب الجدد، «ومساعدتهم على التعرف بشكل عميق على المصالح الإسرائيلية». وتدعو الدراسة إسرائيل إلى تعزيز علاقاتها مع إدارة ترامب ومعارضيه، لأنه ليس بالإمكان حالياً تنبؤ نتائج انتخابات الرئاسة المقبلة. «ومن دون هذا التوازن في علاقة إسرائيل مع الحزبين، فإنه ثمة احتمال للمس الحزبين لإسرائيل، وبفاعلية بصورة الدعم التقليدي من جانب الحزبين لإسرائيل، وبفاعلية الجهات المؤيدة لإسرائيل (اللوبي الصهيوني) في الولايات المتحدة».

وفي رأيها ستخدم هذه الجهود المصالح الإسرائيلية في حال عودة الحزب الديمقراطي إلى مركز المسرح السياسي الأمريكي. يشار أنه لم يصدر عن حكومة الاحتلال خاصة نتنياهو، أي تعقيب على نتائج الانتخابات، وذلك في الوقت الذي تنظر فيه بتوجس إلى الحزب الديمقراطي وهي ما زالت تناصب العداء للرئيس الديمقراطي السابق، باراك أوباما، بسبب موقفه من القضية الفلسطينية وتأييده لحل الصراع ورفض توسيع المستوطنات. وهذه المواقف تتناقض مع مواقف ترامب وإدارته، التي تتماهى بالكامل مع سياسة حكومة نتنياهو اليمينية المتطرفة.

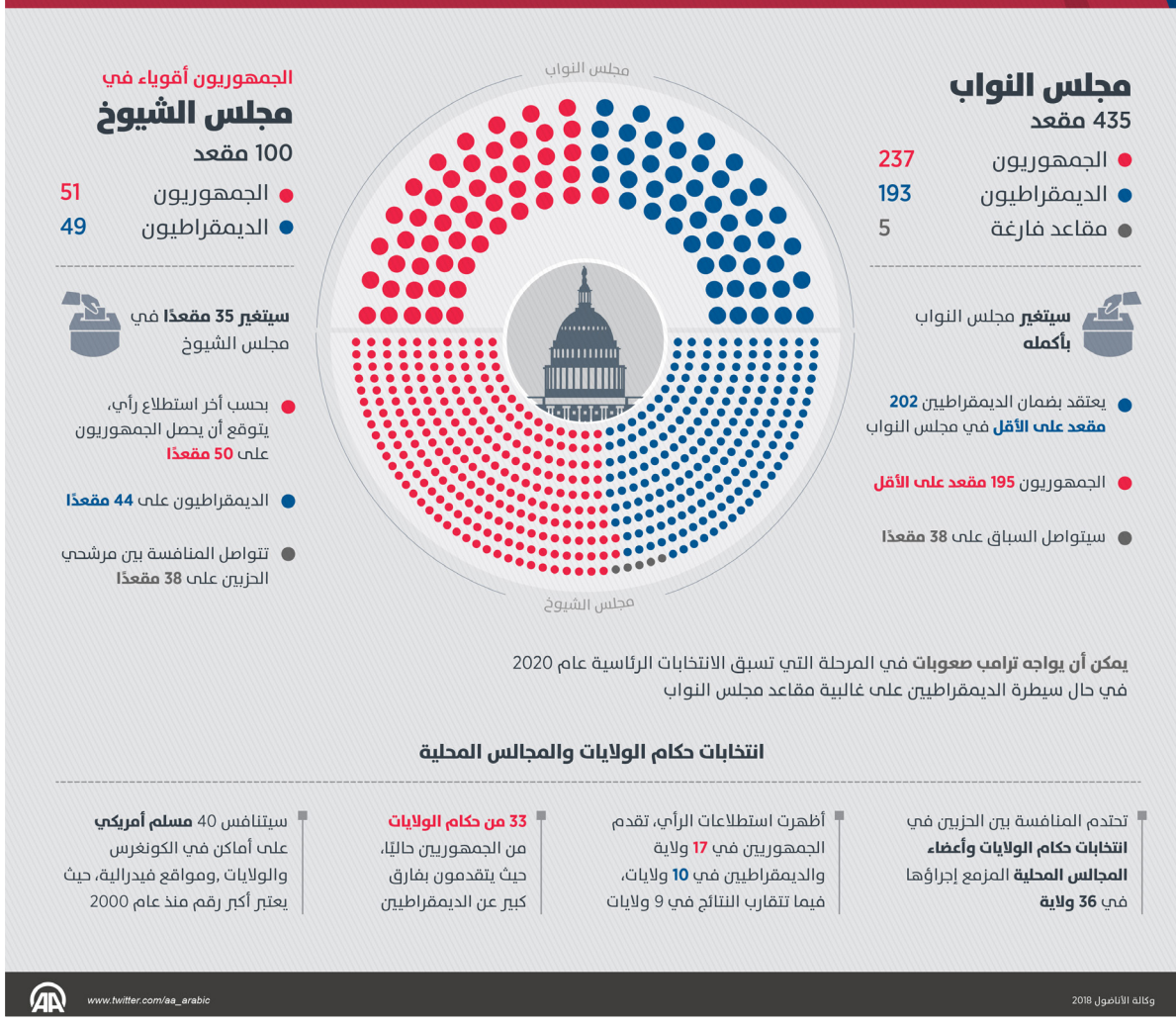
غير أن مصادر إعلامية مقربة من حكومة الاحتلال بدت مطمئنة إزاء نتائج الانتخابات النصفية. ووصف المحلل السياسي في صحيفة «يسرائيل هيوم»، أمنون لورد، عدداً من أعضاء الكونغرس الديمقراطيين بأنهم «مشاغبون جديون»، وبينهم آدم شيف ومكسين ووترس. وأضاف رغم أنه يتوقع أن يتولوا رئاسة لجنتين في مجلس النواب، إلا أنه «يبدو أن قيادة الحزب الديمقراطي محافظة ومعتدلة أكثر»، وأن زعيمة الأغلبية الديمقراطية، نانسي بيلوسي، أُلحِت إلى أنها «لن تتجاوز خطوطاً حمراء ولن تتجه نحو محاولة إطاحة ضد الرئيس. وعلى الأرجح أن بيلوسي ستحاول لجم نواب مشاغبين في الكونغرس، الذين ربما يفكرون بالمبادرة إلى مزيد من التحقيقات ضد الرئيس».

ويستذكر أن الحزب الديمقراطي هو الآخر داعم لإسرائيل، وأحياناً فاق هذا الدعم ذلك الذي قدمه الحزب الجمهوري، مثلما حدث خلال ولاية أوباما، الذي زاد مبلغ المساعدات الأمريكية السنوية لإسرائيل وسلّحها بطائرات مقاتلة من طراز «اف 35» الأكثر تقدماً في العالم. رغم ذلك، اعتبر لورد أنه «في هوامش الديمقراطيين يترسخ مفهوم يرفض إسرائيل على أساس أخلاقي. وانتخب عدد من هذا النوع كأعضاء في الكونغرس. والبارزة بينهم هي أوكسين كورتز من نيويورك». لكنه رأى أنه في المقابل انتخب جمهوريان صديقان لإسرائيل، هما تيد كروز، ومرشح الرئاسة السابق، ميت رومني، وأنهما «سيمنحان إسرائيل دعماً أكبر من الماضي».

ويرجح لورد أن ترامب سيضطر إلى إبرام صفقات مع الديمقراطيين «وهو قادر على ذلك». مرجحاً أنه لن تكون لهذه الصفقات أي تأثير على السياسة الخارجية الهامة في موضوع إسرائيل والعقوبات على إيران والموضوع الفلسطيني. معتبراً أن دعم مجلس الشيوخ أهم بكثير في السياسة الخارجية.

الانتخابات النصفية التاريخية للكونغرس الأمريكي

يتوجه الناخبون الأمريكيون إلى صناديق الاقتراع للإدلاء بأصواتهم في أكثر انتخابات نصفية حساسة للكونغرس في السنوات الأخيرة



الانتخابات النصفية في الولايات المتحدة: صفعة على وجه ترامب من الأقليات والمرأة

نيويورك - «القدس العربي»:
عبد الحميد صيام

من شاهد المؤتمر الصحفي للرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، في اليوم التالي للانتخابات النصفية، والمشادة الحامية بينه وبين مراسل «سي ان ان» جيم أكوستا، تأكد كم كان ترامب متأثراً بل ومهزوزاً من تلك النتيجة، والتي أجمع المحللون واستطلاعات الرأي على أنها هزيمة شخصية له ولسياساته العنصرية وخاصة في موضوع الهجرة. فالانتخابات النصفية في الولايات المتحدة، التي تشمل كل أعضاء مجلس النواب وثلث أعضاء مجلس الشيوخ، تعتبر تاريخياً استفتاءً شعبياً على سياسات الرئيس بعد سنتين من دورته الأولى. إنها قياس للمزاج العام من مسلكية الرئيس وأدائه في السنتين الأوليين.

المحصلة من انتخابات الثلاثاء الماضي، أن الحزب الديمقراطي عاد وسيطر على مجلس النواب الأمريكي بأغلبية مريحة، بينما ظل الحزب الجمهوري محتفظاً بالأغلبية في مجلس الشيوخ. وللعلم فاننتخابات مجلس النواب أكثر صدقية في قياس المزاج العام من انتخابات مجلس الشيوخ لأسباب عديدة أهمها، اقتراب مرشح مجلس النواب من الناس العاديين الذين سيمثلهم لسنتين فقط ويستطيعون محاسبته بسرعة بينما ينتخب عضو مجلس الشيوخ لست سنوات لا يحتاج فيها التواصل المستمر مع سكان الولاية. والنقطة الثانية، أن المرشح لمجلس النواب ينتخب مباشرة من دائرته الانتخابية الصغيرة والتي يسكن فيها ويعرفه الناس فيها شخصياً بينما ينتخب مرشح مجلس الشيوخ من الولاية كلها.

الأقليات والمرأة

مساء يوم الانتخابات تجمع أبناء الجالية العربية في مركز الجالية الفلسطينية في مدينة كلفتون/ باترسون في ولاية نيوجرسي لمتابعة النتائج. وجرى نقاش بين الحاضرين وغالبيتهم من النساء، حول الانتخابات وسياسات ترامب العنصرية ضد العرب والمسلمين والمهاجرين وذوي الأصول اللاتينية والسود والمرأة. كانت النتائج تصل تباعاً وتظهر التفوق الكبير لمرشحي الحزب الديمقراطي حتى في مناطق كانت تعتبر معقلاً آمناً للجمهوريين. وقد تناوب الحاضرون وبشكل ديمقراطي على تقديم مجموعة من الملاحظات والدروس والعبر يمكن تداولها كجالية عربية معنية بما يجري في هذه البلاد واتفق الجميع على تعميم هذه الملاحظات والدروس بين يدي الجالية والتي أوجزها في النقاط التالية:

أولاً: إذا كانت الجالية العربية والمسلمة ستنتخب مرشحين على أساس سياساتهم الخارجية فلن تنتخب أحداً. لذلك على أبناء الجالية العربية أن تختار مرشحها على أساس قضايا داخلية، مثل المساواة والموقف من الهجرة والتأمين الصحي والضرائب وحماية البيئة وحماية أموال الضمان الاجتماعي وما شابه. فمن ناحية السياسة الخارجية، فكل من الحزبين يتنافسان في دعم الكيان الصهيوني. واتفق الجميع على أن فشل المرشح الديمقراطي من أصل فلسطيني، عمار النجار، في الدائرة الخمسين في ولاية كاليفورنيا ليس لأنه غير مؤهل، بل لأن منافسه الجمهوري، والمدان في قضية فساد، اتهمه بأنه حفيد قائد إرهابي. والعبرة أن الانتصار لفلسطين في الانتخابات يعتبر موضوعاً لا يحظى بأي شعبية لغاية الآن والتغيير سيكون بطيئاً من أسفل إلى أعلى وليس العكس. وحتى رشيدة طليب، الفلسطينية من ولاية ميشيغان، لم تفز في الانتخابات على أساس سياستها الخارجية وقضية فلسطين بل لقضايا محلية بحتة.

ثانياً: لقد لعبت الأقليات وجيل الشباب، نساء

ورجالاً، من أبناء المهاجرين دوراً حاسماً في هذه الانتخابات وشاركوا فيها بالملايين لأنهم متضررون بشكل مباشر من عنصرية ترامب وإدارته. فهم يريدون أن يوجهوا رسالة لا لبس فيها أو صفعة ضد سياسة ترامب العنصرية المرفوضة شعبياً. إن هناك إجماعاً على أن الانكفاء والانسحاب إلى هامش المجتمع سيقوي التيارات العنصرية. وما دامت الغالبية الساحقة من الجاليات العربية جعلت هذه البلاد مقراً دائماً لها فلا بد من دخول المعتزك السياسي بكافة تفاصيله.

ثالثاً: لقد كانت مشاركة المرأة في هذه الانتخابات «منتخبةً ومنتخبة» ظاهرة غير مسبوقة، حيث ترشحت 277 امرأة في هذه الانتخابات من كلا الحزبين، جئن من مختلف الأعمار والأعراق والأديان والتوجهات الجنسية والخلفيات والثقافات، من بينهن فلسطينية وصومالية وسورية، حيث وصل الآن عدد النائبات الفائزات والعائدات نحو 122 سيدة يشكلن تقريباً ربع المجلس بزيادة ملحوظة عن الدورة السابقة. وسيسجل التاريخ أن إلهان عمر، أول محجة تدخل الكونغرس ورشيدة طليب، أول عربية من أصل فلسطيني تأخذ القسم بثوبها الفلسطيني كما أكدت.

رابعاً: المهاجرون ليسوا فقط من تضرر من عنصرية ترامب، بل طالت سياساته الرعناء معظم المتحدرين من أصول لاتينية والسود والمثليين والفقراء، إضافة إلى العرب والمسلمين. لقد أرادت هذه الفئات مجتمعة توجيه رسالة قوية برفض سياسات ترامب والتصدي لها وإرسال ممثلين عنها لمجلس النواب لفرملة تلك السياسة الهوجاء. الأقليات في العادة تمنح صوتها للديمقراطيين، لكن المواقف الأخيرة لترامب، خاصة لهجته المضادة للهجرة، عززت التقاف هذه الأقليات حول المرشحين من الحزب الديمقراطي بشكل أكبر، ما ساعدهم على الفوز في بعض الولايات المحسومة تاريخياً للجمهوريين.

خامساً: لقد كان حجم الحضور العربي والإسلامي في الانتخابات الأمريكية تاريخياً محدوداً، لأن حجم الجالية صغير أصلاً لا يتجاوز ثمانية ملايين ولأنهم يشعرون بأنهم غير معنيين بالمشاركة بسبب المواقف المعادية من الحزبين. لكن الانتخابات النصفية الأخيرة أدت إلى صعود جيل جديد تمكن من إيصال صوته في دوائر انتخابية فيها حضور قوي للعرب والمسلمين الأمريكيين، وتمكنوا من إيصال سبعة مرشحين للحزبين من أصل عشرة من أصول عربية إلى الكونغرس، بالإضافة إلى حاكم ولاية نيوهامشر جون سنونو وعدد من المواقع المهمة في الانتخابات المحلية. لكن بعض الفائزين متطرف في دعم إسرائيل أكثر من ترامب، مثل دان ديفيد وجاستن عماش الجمهوريين. المنتخب العربي والمسلم عادة يعطي صوته للحزب الديمقراطي ليس لسياسته الخارجية بل لعلاقته بالطبقات الأقل حظاً وتساهله في مسألة الهجرة ورفض مسؤوليه اتهام العرب والمسلمين الأمريكيين بتعاطفهم مع المتطرفين. لكن يجب ألا نبالغ في حجم العرب ووزنهم ودورهم وفاعليتهم. لقد بالغ بعض العرب في أهمية فوز رشيدة طليب وإلهان عمر ودانا شلالا، وراح يبني قصوراً في الهواء وكأنهن سيشكلن جبهة داخل الكونغرس للانتصار للحق الفلسطيني والضغط على إسرائيل بالانسحاب من الأراضي المحتلة.

سادساً: يستطيع الآن مجلس النواب الأمريكي أن يعطل كافة قرارات ترامب المتعلقة بالهجرة وغيرها من القضايا، فالرئيس الآن لا يمتلك ضوءاً أخضر ليفعل ما يريد. صحيح أن ترامب يستطيع أخذ أي قرار تنفيذي، ولكن يستطيع الكونغرس أيضاً تعطيله، وبالتالي ستكون مهمة ترامب صعبة، ولن يكون أمامه خيار إلا التعاون مع مجلس النواب، في المحصلة سيكون

إقرار قوانين الهجرة أصعب بكثير. ولكن بما أن الحزب الجمهوري سيطر على مجلس الشيوخ فستعزز هذه الانتخابات الانقسام في الكونغرس، وستؤدي على الأرجح إلى جمود تشريعي في ظل عدم وجود اتفاق بين الجمهوريين والديمقراطيين حول العديد من القضايا المطروحة للتشريع إضافة إلى الانسحاب من العديد من المنظمات والاتفاقيات الدولية.

سابعاً: كانت النتائج مرآة تعكس المزاج العام الآن وليس بعد سنتين، ولذا لا نستطيع أن نتنبأ ماذا سيحدث بعد سنتين. ولا يمكن البناء على النتائج واعتبار أن ترامب إمالن يرشح نفسه في الانتخابات المقبلة أو أنه سيهزم. فقد يأخذ ترامب الدروس من هذه الانتخابات ويغير بعض تكتيكاته، ويراجع بعض سياساته، ويعمل على تعديل بعض المواقف غير الشعبية، التي أدت للهزيمة في الانتخابات النصفية، وربما تؤثر تلك التعديلات أيضاً على مسلكية الناخبين. وأود هنا أن أختتم هذه الملاحظات بالتذكير بأننا لا نتوقع أي تغييرات جادة على السياسة الخارجية إلا في العلاقة مع السعودية بسبب جريمة قتل الصحفي السعودي جمال الخاشقجي. إذ أظهر العديد من النواب، خاصة من أتباع الحزب الديمقراطي،

حساسية عالية من مسؤولية السعودية بشأن تلك الجريمة البشعة ومقتل المدنيين في حرب اليمن خاصة الأطفال، إضافة إلى موضوع انتهاكاتهما الجسيمة لحقوق الإنسان داخل السعودية نفسها.

فمن المنتظر أن يصوت مجلس النواب بقيادة الديمقراطيين على قانون يمنع أو يحدد صفقات السلاح مع الرياض ويجعل من الصعب الفوز بموافقة الكونغرس على اتفاق للطاقة النووية مع المملكة واتخاذ تدابير لوقف تزويد الطائرات الأمريكية بالوقود وإعادة النظر في دعم حملة التحالف العسكري الذي تقوده السعودية في اليمن.

في المحصلة نتوقع حصول تغيير ولو بطيء للسياسة الأمريكية تجاه السعودية. لكن المشكلة أن الولايات المتحدة ككل أدمنت على الأموال السعودية وأعضاء الكونغرس ينصاعون عادة إلى رغبات المجمع الصناعي العسكري، بما يصب في صالح سياسة ترامب في التغاضي عن مسألة الحريات وحقوق الإنسان في السعودية والإصرار على الالتزام بصفقة المبيعات الضخمة للأسلحة الأمريكية أولاً وبالتالي تنتصر المصلحة على المبدأ وتعود الأمور إلى سابق عهدها في تدليل الحلفاء ولو على حساب دم أطفال اليمن.



انتخابات أمريكا النصفية: تغير في طريقة التعامل مع الشرق الأوسط وانتصار العالمية على العزلة

المستمر لثقافتهم السياسية. وفي الوقت الذي حافظ فيه الجمهوريون على مجلس الشيوخ إلا أن الناخبين رفضوا دعوة ترامب للتصويت بناء على الخوف من المهاجرين وتصوير معارضيه بالأعداء الخطيرين.

ورأت «نيويورك تايمز» (2018/11/7) أن سيطرة الديمقراطيين على مجلس النواب في العامين المقبلين ستقدم للأمريكيين نموذجاً بديلاً للحكم غير تخفيض الضرائب عن الأثرياء وتعريض النظام الصحي للخطر. وحذرت الصحيفة الحزب الديمقراطي من إحباط الهزيمة التي حققوها ونصحتهم أولاً باختيار السياسة بطريقة حكيمة. فقد تبني الديمقراطيون في حملتهم الانتخابية سياسة ثلاثية الأهداف تقوم على تخفيض ثمن العناية الصحية وخلق فرص عمل من خلال الاستثمار في البنى التحتية وتنظيف السياسة عبر رزمة شاملة تقوم على تقوية قوانين الأخلاق وتعزيز النظام الانتخابي. وتعلق الصحيفة أن هذه هي أهداف جذابة للحزبين ودعا إليها الرئيس إما حقيقة أو زعماً. ومن خلال الدفع بها فستكون بمثابة امتحان للرئيس ونيته في تحقيق هذه الأهداف أو أنها مجرد أداة لشن حرب حزبية وتعبيراً عن نفاق الرئيس. وحذرت الصحيفة من الانشغال في محاكمة الرئيس وأنها ليست خطوة جيدة للبداية في الكونغرس. وسيعترض الأمريكيون الذين يكرهون ترامب على أي محاولة لخلع رئيس أثناء فترة حكمه.

وتكشف الاستطلاعات أن الدعم لمحاكمة الرئيس يتراوح ما بين 30 - 40 في المئة. وتشير لمحاولات نيويت غينغريتش، خلع الرئيس بيل كلينتون عام 1998 والتي قادت إلى كارثة انتخابية للجمهوريين عام 1998 وقادت إلى عزله عن قيادة الكونغرس. ويجب على الديمقراطيين الانتظار حتى يعلن مولر نتائج تحقيقه.

قوي

فترامب حسب بعض التحليلات لا يزال في موقعه القوي. فهي ضربة لأن عدوه في مجلس النواب مسلح بالتحقيقات والاستدعاءات القانونية. وكما يقول ريتش لوري، في «بوليتكو» (2018/11/7) إن الانتخابات النصفية عادة ما تقيد الرئيس في البيت الأبيض، لكن ترامب أبعد من التقييد. والسبب هو أنه جعل الانتخابات النصفية عن نفسه. وحتى لو حصل الديمقراطيون على انتصار كاسح كما فعل الجمهوريون عام 1994 فمن الصعب تخيل تخلي ترامب عن موقعه وعن تسديد المسرح. ورغم كل البهجة والتفاخر إلا أن الانتخابات النصفية كما الرئاسة، كشفت عن أمة ممزقة بين دورها القيادي العالمي وميلها للعزلة وخدمة أقلية ريفية على حساب الغالبية المتنوعة. وهي أزمة أمريكا اليوم وترامب هو مجرد عرض لها، كما يقول جوناثان فريدلاند، في صحيفة «الغارديان» (2018/11/10). ففوز ترامب في الانتخابات الرئاسية عام 2016 ونتائج مجلس الشيوخ هي نتاج عيب وقصور في النظام الانتخابي الأمريكي الذي يساوي ولايات صغيرة مثل وومينغ، التي لا يتجاوز تعداد سكانها 580.000 مع ولاية كاليفورنيا البالغ عدد سكانها 39 مليون نسمة، كما أن نظام الدوائر الانتخابية الذي يعطي أولوية للأصوات الشعبية والتي سمحت لترامب ومن قبله جورج دبليو بوش، الفوز على منافسيهما الديمقراطيين هو شكل من عيوب الديمقراطية الأمريكية. فنظام كهذا سمح للجمهوريين التفوق على الديمقراطيين في مجلس الشيوخ رغم تقدم هؤلاء بـ11 مليون صوت في الانتخابات الأخيرة مما ترك الجمهوريين المجال لتعيين قضاة ورجال محسوبين على ترامب. فقد كان الكسندر هاميلتون، أحد الآباء المؤسسين، من المعارضين لمنح مقعدين لكل ولاية مهما كان حجمها وعدد سكانها، وتنبأ بشكل صحيح قائلاً: «قد تصبح غالبية الولايات هي ذات الأقلية السكانية من بين الجميع». ويرى المدافعون عن هذا النظام أن هذا هو الثمن الواجب دفعه لحماية النظام الفدرالي. ويقول فريدلاند، أن نظاماً غير ديمقراطي يمنح القيادة للطرف الخاسر والأقلية البيضاء الريفية على حساب الغالبية المتوسعة والمتنوعة، في حاجة للتغيير وبسرعة. فهذا النظام سيفقد الشرعية في عيون مواطنيه، وهذه هي أزمة أمريكا الدستورية الحقيقية.

استفتاء على ولاية ترامب، خلال العامين الماضيين ستكون كما يقول مايكل هيرش، في مجلة «فورين بوليسي» (2018/11/7) فرصة لفتح ملفات عن اليمن وإيران وغير ذلك من الموضوعات الأخرى. وقال إن الأمريكيين ربما لم ينجذبوا لرؤية الرئيس دونالد ترامب المحلية والانعزالية. وستنظر اللجان المتعددة في الملف الضريبي لترامب وتعاملاته التجارية التي تعود إلى عقود، وغسيل الأموال ودور أفراد عائلته مثل دونالد ترامب جي آر، بالتعاون مع روسيا. وسينظرون في مخالفات ارتكبتها مسؤولون في إدارة ترامب مثل وزير التجارة ويلبر روس، ووزير الخزانة ستيفن منوشين، ومدير وكالة البيئة السابق سكوت برويت، ووزير الصحة والخدمات البشرية السابق توم برايس.

وكل هذا يعني عناوين أخبار سلبية تؤثر على خطط ترامب للترشح في عام 2020 وخاصة لو أدى التحقيق الذي يقوده المحقق الخاص روبرت مولر والمنطقة الجنوبية في نيويورك، إلى محاكمة الرئيس وهو في منصبه لعلاقاته مع الروس. وسيقوم الديمقراطيون بجهود متكررة لمنع الفواتير التي يريدها للنفقات العسكرية وبقيّة الأمور، وكذا خطط بناء الجدار مع المكسيك، وسيخصصون جلسات لخروجه من المعاهدات الدولية مثل الاتفاقية النووية مع إيران. وبالإضافة لهذا، سيتولى نواب بارزون لجان مؤثرة في الكونغرس مثل آدم سميث، العضو البارز في لجنة القوات المسلحة.

حلفاء وأعداء

ونظراً لأهمية الانتخابات النصفية، فقد راقب أعداء وأصدقاء الولايات المتحدة نتائجها. وتعني عودة الديمقراطيين للسيطرة على مجلس النواب عامين صعبين في رئاسة ترامب ومحاولاته للعودة إلى الرئاسة بولاية ثانية عام 2020. وبالنسبة للعالم الذي لا يزال يعيش صدمة تخلي الرئيس ترامب عن المعاهدات الكبيرة والتهديدات بفرض التعريفات الجمركية على الحلفاء وخروجه الواسع من النظام الدولي، فالتصويت هو خطوة مرحب بها وهو دليل على أن عدداً كبيراً من الأمريكيين يعارضون سياسات الرئيس وأسلوبه في الحكم مثل الكثيرين في الخارج. وقال دبلوماسي غربي، إن انتصار الديمقراطيين في الكونغرس سيمنع على الأقل «خروج الأمور عن السيطرة». وعلق فواز جرجس، من مدرسة لندن للاقتصاد قائلاً: «يأمل حلفاء أمريكا وأعداؤها أن يكبح الديمقراطيون خطوات الرئيس» و «ستكون هذه أخبار جيدة للعواصم الأوروبية والصين واليابان مع أنها ليست سارة لروسيا وإسرائيل ودول الخليج ومصر». لكن فوز الديمقراطيين لن يغير الكثير من سياسات ترامب خاصة في مجال التعرفة الجمركية، ففي الحقيقة لا يملك مجلس النواب القوة على السياسة الخارجية مثل مجلس الشيوخ. ورغم نتائج الثلاثاء يرى المراقبون الأجانب استمراراً في الشلل السياسي وأمريكا منقسمة واستمرار انتشار الترامبية حول العالم. ويقول دبلوماسي أوروبي «على المدى القصير أنا متشائم في أي حال». فقدرات ترامب على التشويش لا تزال قائمة وكما قال في مؤتمره الصحافي بعد الانتخابات انه لم يركز كثيراً على مجلس الممثلين قدر تركيزه على الشيوخ.

صحة الديمقراطية

ومع ذلك فنتائج الانتخابات النصفية، كانت بالنسبة لصحيفة «واشنطن بوست» (2018/11/7) يوماً عظيماً للديمقراطيين وأمريكا أيضاً، وقالت إن عودتهم إلى مجلس النواب هي أكبر من كونها انتصاراً للحزب بل علامة على ديمقراطية في حالة صحية جيدة. وبفوز الديمقراطيين هناك فرصة لأن تبدأ مرحلة الرقابة من جديد. وهي كما قالت شكل من أشكال الوقوف أمام مبالغات وخطاب الرئيس ترامب في ما يتعلق بالسياسة والتي ارتكبتها إدارته وطرحت في أثناء الحملة الأخيرة هذا الخريف. وتقول الصحيفة، إن إدارة الظهر لحزب متسيد في وقت الازدهار الاقتصادي، يعني أن الناخبين من الولايات الرئيسية في الغرب إلى كنساس رفضوا التدهور



إلهان عمر

إبراهيم درويش

ترامب في الشرق الأوسط خاصة علاقاته مع السعوديين. فقد عرقل الجمهوريون مطالب إنجيل السابقة من وزارة الخارجية نشر المراسلات بين ترامب والرئيس الروسي فلاديمير بوتين في قمة هلسنكي والتي ركزت على الوجود الإيراني في سوريا. ولن يقوم الديمقراطيون وهم في الغالبية بحماية ترامب من هذه المطالب. وستكون لإنجيل الفرصة للتحرك في ملفات مثل إيران التي عارض تمزيق ترامب المعاهدة معها. وسيجد الديمقراطيون مساحة للمناورة، خاصة أن عدداً من الداعمين لسياسات ترامب في الشرق الأوسط لن يكونوا في اللجنة خاصة دانا روهرايتشر، الذي خسر الانتخابات وكان من المؤيدين الأشداء لعبد الفتاح السيسي، الرئيس المصري. وستترك الانتخابات النصفية أثرها على لجنة القوات المسلحة والتي سيتأهّلها إد سميث، النائب عن واشنطن والذي دعا لوقف عمليات توفير الوقود للطيران السعودي في غاراته على اليمن، وعبر عن معارضته لاستخدام القوات الأمريكية لمواجهة القوات الإيرانية في سوريا. ومن المتوقع أن يرأس آدم شيف لجنة الاستخبارات التي ستدعم تحقيق مولر ومنطقة نيويورك الجنوبية. وسيتولى جيرولد نادلر، اللجنة القضائية والذي سيحقق فيما إن كان ترامب قد خرق بنود مكافحة الفساد في الدستور وعرقل عمل «أف بي أي». وفي المحصلة فإن نتائج الانتخابات التي اعتبرت

تؤذن عودة الحزب الديمقراطي للسيطرة على مجلس النواب في الكونغرس وذلك بعد نتائج الانتخابات النصفية، برقابة أكبر على السياسات التي تمارسها إدارة دونالد ترامب في الشرق الأوسط.

ففي الوقت الذي أصبح فيه كل من الجمهوري والديمقراطي ناقدا للحرب التي تخوضها السعودية ضد المتمردين الحوثيين فإن مجلساً بغالبية ديمقراطية قد يعبد الطريق أمام قرار ينهي الدعم الأمريكي للجهود الحربية السعودية – الإماراتية في اليمن. بالإضافة لسلسلة من الأوامر القضائية التي يمكن أن تورط إسرائيل وحلفاء الولايات المتحدة في الخليج، وهي الأمور التي كان الجمهوريون يعرقلونها في العادة عندما كانوا الغالبية. وعلى إسرائيل القبول بأن ثلاثة من النواب الديمقراطيين وعلى نحو غير معهود من المتعاطفين مع المواقف الفلسطينية. ورغم سيطرة الديمقراطيين على مجلس الممثلين/النواب، إلا أن عليهم القبول بواقع أن مجلس الشيوخ ظل بيد الجمهوريين وكذا اللجان الثلاث للشؤون الخارجية ستظل في يد المؤيدين المتحمسين لترامب. ومن المتوقع أن يستخدم النائب إليوت إنجيل، النائب الديمقراطي عن نيويورك، موقعه كرئيس للجنة الشؤون الخارجية في النواب لفرض رقابة أكبر على سياسات

حوار

الناشط السياسي والحقوقي الليبي عبد المجيد محمد الميت؛ نجاح مؤتمر باليرمو رهن الأطراف المشاركة وإمكانية تطبيق قراراتها واقعيا

«الاهتمام الايطالي بليبيا يرجع إلى أهميتها الجغرافية والتاريخية والثقافية وحتى الاقتصادية بالنسبة إلى بلادنا، فضلاً عن التأثير الكبير في ملف الهجرة غير النظامية في البحر المتوسط».

فإذا نظرنا إلى مدى نجاح هذا المؤتمر من عدمه فإنه يتعين التركيز على الأطراف المدعوة إلى الحضور، ثم إلى القرارات التي قد يصدرها وامكانية تطبيقها على أرض الواقع.

إذ يبين من الأطراف المدعوة لهذا المؤتمر وهم رئيس حكومة الوفاق وبعض وزرائه وعلى رأسهم وزير الخارجية محمد الطاهر سيال، ورئيس مجلس النواب عقيلة صالح، ومجموعة من النواب الموالين له، ورئيس مجلس الدولة خليفة المشري ومجموعة من الأعضاء الموالين له، والمشير خليفة حفتر قائد الجيش الوطني، ومجموعة ممن لا يمثلون أي قطاعات شعبية بل أن أغلبهم غير معروفين في الأوساط الشعبية.

● فما أبرز ملاحظاتكم؟

○ يلاحظ الآتي: اعتذار بوتين رئيس الاتحاد الروسي عن الحضور وكذلك غياب دونالد ترامب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية.

لم يدع الدكتور محمود جبريل وهو رئيس أهم الأحزاب في ليبيا والذي نال أغلبية في الانتخابات التي تمت في ليبيا.

كما لم تتم دعوة رؤساء مجموعة من الأحزاب المعروفة والمعترف بها في ليبيا. ولم تتم دعوة الكثير من الناشطين السياسيين المعروفين لقطاعات كثيرة من الشعب. واعتقد أن عبد الرحمن شلغم، سوف يعتذر وهو الذي قاد المعركة الدبلوماسية في هيئة الأمم المتحدة للقضاء على حكم القذافي. ويلاحظ زيارة المشير خليفة حفتر قبيل انعقاد المؤتمر إلى روسيا للتشاور وأخذ الرأي حول الاجتماع. ونتوقع أن أهم ما سيصدر عن المؤتمر هو تأييد مساعي ممثل الأمم المتحدة في القيام بدوره المنوط به. ودعوة الأطراف المجتمعة إلى التصالح في ما بينها وإيجاد أسرع وأفضل الطرق إلى حل الصراع الليبي، ونزع الأسلحة غير التابعة للدولة وحل الميليشيات المتواجدة على الساحة الليبية. إضافة إلى إجراء انتخابات برلمانية ورئاسية في مدة شهرين أو ثلاثة من انتهاء المؤتمر.

والخلاصة أنني لا أتوقع نجاحا يذكر لهذا المؤتمر كما حصل في مؤتمر باريس. ولعل حضور فرنسا سيكون دبلوماسيا أكثر منه تفاعلا إيجابيا يعكس فشل مؤتمر باريس.

● كيف هو ميزان القوى في ليبيا وما دور

الميليشيات فيها؟

○ توجد في ليبيا اليوم حكومتان، أحدهما في البيضاء وجدها المجلس النيابي وتسمى الحكومة المؤقتة وحكومة أخرى أوجدها الاتفاق السياسي برئاسة برناندينو، وتسمى حكومة الوفاق، وتوجد في مدينة طرابلس. ولا تعترف أي منهما بالأخرى. وهناك برلمانان أحدهما في طبرق تم انتخابه في عام 2014 وقد انتهت مدته القانونية ورغم ذلك بقي يمارس السلطات المذكورة في الإعلان الدستوري. ولدينا



حاورته: روعة قاسم

تطرق الناشط السياسي والحقوقي الليبي عبد المجيد محمد الميت، في حديثه لـ «القدس العربي» إلى مجمل الأوضاع في ليبيا، مشيراً إلى أن الميليشيات المسلحة التي تتحكم في العديد من الأمور في البلاد وتتصارع فيما بينها، هي المعرقل الأساسي للعملية السياسية وتقف ضد أي حل سياسي. مشيراً إلى أنها تعمل من أجل الإبقاء على حالة الفوضى العارمة. وبيّن أن التدخلات العسكرية والسياسية والمالية الخارجية تزيد الوضع توتراً، لافتاً إلى أن عديد الأطراف الخارجية تحافظ على مصالحها السياسية والبترونية في ليبيا.

يشار إلى أن الناشط والمحامي عبد المجيد محمد الميت له مسيرة حافلة في مجال الدفاع عن الحقوق، ودرس إدارة الأعمال في جامعة هيوستن، ولاية تكساس الأمريكية 1987-1990 ودرس القانون في أكاديمية القانون الأمريكي والدولي، مركز دراسات القانون الدولي والمقارن، في مدينة دالاس، ولاية تكساس عام 1964. كما تحصل على شهادة الدراسات العليا في القانون الخاص من كلية القانون في جامعة باريس، فرنسا بين أعوام 1957-1959. عمل قاضياً لدى محاكم طرابلس ومحامياً في المحاكم الليبية وكان عضو مجلس نقابة المحامين الليبيين وأمين صندوق النقابة بين أعوام 1970-1979 وقام بالتحضير والمشاركة في الدفاع عن الدولة الليبية في تأميم شركة النفط البريطانية وبنكر هانت أمام محكمة سيراكوزا في إيطاليا 1975-1979. وقام بالتحضير والمشاركة في الدفاع عن شركة «كوستال ستيت» الأمريكية في قضية النفط الليبي المرفوعة من شركة «بانكر هانت نيلسون» الأمريكية في مدينة هيوستن بولاية تكساس، الأمريكية 1978-1982. ولديه العديد من الدراسات والمحاضرات حول الاستثمارات الأجنبية في ليبيا وقانون العمل وإصلاح النظام القضائي والإداري في ليبيا وحقوق الإنسان.

● يعقد مؤتمر باليرمو حول ليبيا الأسبوع المقبل فما أبرز ملاحظاتكم بشأنه؟

○ تفيد التقارير أن اهتمام إيطاليا بالأزمة الليبية يتوالى مع مرور الأيام وأن اهتمامها بهذا الشكل، يثير الكثير من التساؤلات ومدى تدخل إيطاليا في الشأن الليبي والنتائج التي ترمي إليها، خاصة أن ليبيا كانت إحدى مستعمراتها المهمة والتي كانت تعتبرها الشاطئ الرابع لإيطاليا. ويبين هذا الاهتمام المتزايد من التصريح الذي أدلى به رئيس وزراء إيطاليا جوزيبي



مجلس خلق من الاتفاق السياسي، رغم أنني اعترض على هذه التسمية فهي ليست اتفاقاً، وسمي بمجلس الدولة.

كما يوجد أيضاً الجيش الليبي برئاسة المشير خليفة حفتر وهو شبه مستقل عن برلمان طبرق أو الحكومة المؤقتة.

وهناك مجموعة من الميليشيات المسلحة التي تتحكم هي الأخرى في العديد من الأمور في ليبيا، وتتصارع في ما بينها بل وكثيراً ما تقوم بصدامات مسلحة رغم ما تدعيه حكومة الوفاق انها جميعاً تتبع وزارة الداخلية التي لا سلطان لها عليها.

ويبين من كل ذلك وجود فوضى عارمة تدل على شبه انعدام للدولة بالمفهوم الدولي.

● ما مدى خطورة عودة الإرهابيين إلى ليبيا؟

○ بعد هزيمة داعش في العراق وسوريا، فقد انتقل أغلب عناصرها إلى ليبيا باعتبارها ملجأً آمناً بسبب الفوضى العارمة من جهة واتساع رقعة ليبيا من جهة أخرى. إلا أن الولايات المتحدة تقوم من حين إلى آخر بالهجوم عليها بقيادة الأفريكوم. ولكنها ضربات محدودة. ويقوم الجيش الوطني الليبي بالهجوم على الأماكن المتواجده فيها داعش كمدينة درنة والجنوب الليبي.

● الدور الأجنبي في ليبيا كيف ترونه؟

الحل يكمن في القضاء على الميليشيات ونزع سلاحها



المصالح التي ترعاها هذه الدول في ليبيا والتي تتأثر بما يحصل فيها.

فمصر مثلاً يهتمها في المقام الأول الضرب والقضاء على العناصر الإرهابية كالأخوان المسلمين وجبهة النصرة وأنصار الشريعة، التي تحاول الوصول إلى مصر خلال الألف كيلو متر الحدودية والتي تتكون أغلبها من صحاري قاحلة.

أما الجزائر، فهي لا ترغب في إعادة تجربتها المرة مع الإسلام السياسي، لذلك قامت بتحسين حدودها مع ليبيا وتحاول النأي بنفسها عما يحدث في هذا البلد. وأعتقد أن تونس تعيش مرحلة سياسية لا تحسد عليها. فالخلاف المستفحل بين حركة النهضة بقيادة الغنوشي من جهة وحركة نداء تونس بقيادة قايد السبسي من جهة أخرى، وكذلك بين الشاهد رئيس وزراء تونس ورئيس الجمهورية الذي يؤثر مباشرة على قطاع السياحة، أي دخلها شبه الوحيد مما يزيد من متاعبها الاقتصادية والسياسية فضلاً عن ملف الإرهاب.

فيما يتعلق بتشاد، الجارة الجنوبية لليبيا، كثيراً ما تهاجم جبهة تحرير تشاد الحدود الليبية. وتشكل جبهة تحرير تشاد العديد من المشاكل للدولتين التشادية والليبية، فضلاً عن الأطماع التشادية نفسها لاحتلال أجزاء من ليبيا.

ولا شك أن هذه التدخلات العسكرية والسياسية والمالية تزيد الوضع توتراً، حيث يحافظ كل طرف منها على مصالحه السياسية والبتروولية كشركة ابني الايطالية، المحتكرة للغاز في غرب ليبيا وتوتال الفرنسية، التي لها نصيب الأسد في النفط الليبي.

● وكيف ترون أفق الحل السياسي في ظل كل هذا الاضطراب السياسي والأمني؟

○ لا شك أن الحل في ليبيا يكمن في أولاً: القضاء على الميليشيات أساساً ونزع سلاحها بالقوة ويقتضي ذلك صدور قرار من مجلس الأمن، وذلك يتطلب موافقة الدول الخمس الكبرى صاحبة الفيتو. وثانياً: قيام المبعوث الأممي غسان غسان سلامة بإيجاد طريقة أممية لنزع السلاح والقضاء على الميليشيات بدعوة الشرطة والجيش القديمين وهم خريجو كليات الشرطة والكليات العسكرية والذين ما زالوا مقيدين في الشرطة وغير مفعلين وتدريبهم وتسليحهم لمدة لا تتجاوز ستة أشهر ودعمهم داخلياً ودولياً.

وثالثاً: إجراء انتخابات عامة بعد تأمين المناخ الأمني لإجراء هذه الانتخابات وتسليم السلطة لهم بعد حل كافة الأجسام السلطوية الموازية.

● وفيما يتعلق بدور دول الجوار هل كان بمستوى الأزمة؟

○ لا شك أن دور دول الجوار يختلف باختلاف

○ لا شك أن تدخل بعض الدول الأجنبية يضاعف تدهور الأوضاع في ليبيا. والدول المعنية في هذا المجال هي:

تركيا وبعض الدول الخليجية: بعد انتهاء نظام القذافي وتولي الليبيون أمور الدولة تحركت الآلة التركية في شحن السلاح والمال إلى مدينة مصراتة وتكوين ما يسمى بفجر ليبيا بقيادة صلاح بادي وعبد الرحمن السويحلي وقامت بتدمير مطار طرابلس والاستيلاء عليها. كما قامت بشحن الأسلحة على جرافات (سفن بحرية) إلى مدينة بنغازي ومدينة درنة لمساعدة جبهة النصرة وأنصار الشريعة، مما ترتب عليه الكثير من أسباب تدمير مدينة بنغازي ومدينة درنة ومكنت الإسلاميين في كل من مدينة مصراتة وصبراتة وتاجورا ودعم الصادق الغرياني مفتي ليبيا السابق الذي قاد ميليشيات تحرير برقة. كما قامت مصر والإمارات العربية بتقديم بعض السلاح والمستشارين العسكريين إلى الجيش الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر.

وفيما يتعلق بروسيا قام المشير خليفة حفتر بزيارة موسكو عدة مرات مما يحتمل معه الحصول على بعض الأسلحة أو قطع الغيار للأسلحة التي تملكها ليبيا أيام القذافي والتي كانت روسيا الممول الرئيسي للسلاح إلى ليبيا.

أهم ما سيصدر عن

المؤتمر هو دعوة الأطراف

المجتمعة إلى التصالح

أما إيطاليا فتقوم بتدريب البعض وبالإشراف على الميليشيات التابعة لمدينة مصراتة بل وتوجد فرق عسكرية داخل ليبيا. كما تقوم بالتأثير على الوضع الأمني لحكومة الوفاق. بالإضافة إلى الدعم الدبلوماسي والدولي لحكومة الوفاق.

من جهة أخرى، تقوم فرنسا بالعديد من الأنشطة السياسية وتلعب دوراً هاماً في القضية الليبية لما لها من مصالح حيوية في منطقة الجنوب الليبي الذي يعتبر منطقة نفوذ لها في تلك المنطقة كتشاد ومالي. في المقابل تعتبر بريطانيا الناصر التقليدي للأخوان المسلمين والإسلام السياسي بصفة عامة.

حريات

فرص نجاح المقترح الروسي لإعادة اللاجئين السوريين

رائد الحامد

توشك الحرب الأهلية السورية على الانتهاء بعد تسوية الأوضاع في إدلب، واستعادة فرض النظام على معظم الأراضي السورية؛ وتفكر روسيا والحكومة السورية بوضع برنامج استباقي لإعادة اللاجئين والنازحين من الدول العربية والأوروبية وتركيا إلى سوريا.

خلال فترة ما بعد معركة حلب نهاية عام 2016، حققت قوات النظام والقوات الحليفة من المجموعات الشيعية المسلحة بدعم إيراني وروسي، مكاسب عسكرية واضحة لانتزاع السيطرة على مساحات واسعة من الأراضي السورية في حلب ودمشق ودرعا والقنيطرة وأريافها ومحافظات أخرى سواء من خلال القتال أو التسويات المعروفة باسم المصالحات، وهي عملية استسلام لمقاتلي المعارضة وتسليم أسلحتهم ومناطق سيطرتهم في مقابل تسوية أوضاعهم.

وبعد تسوية الأوضاع في جنوب غرب سوريا واستعادة قوات النظام كامل المنطقة في محافظتي درعا والقنيطرة على الحدود السورية مع

الأردن وإسرائيل، شهدت مجمل الساحة السورية توقف العنف المتبادل في معظم مناطق سوريا، بما فيها مناطق شمال غربي سوريا التي تمثل المعقل الأخير لفصائل المعارضة المسلحة التي تتخذ من محافظة إدلب قاعدة لتواجد من تبقى من مقاتليها ممن لم يختاروا تسوية أوضاعهم مع النظام.

وتسعى روسيا لتشكيل مجموعة عمل مشتركة تضم دولاً عدة لتمويل عملية إعادة الإعمار، من بينها الولايات المتحدة التي تحتفظ على الفكرة الروسية قبل إقرار التسوية النهائية وفقاً لمقررات مسار جنيف وقرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة، وليس التسوية التي ترعاها روسيا بمفاوضات الأستانة بمشاركة إيران وتركيا كطرفين ضامنين.

كما أن دول الاتحاد الأوروبي هي الأخرى ترفض المساهمة في تمويل إعادة الإعمار طالما أن هذه العملية لا تشمل الأمم المتحدة وليست تحت إشرافها، أو أنها لا تنطلق على أساس مسار مفاوضات جنيف الذي ترعاه الأمم المتحدة.

وتقترح روسيا على الولايات المتحدة بموجب خطة إعادة

اللاجئين، تشكيل مجموعتي عمل ومراقبة مشتركة أحدهما في عمان والثانية في بيروت تضم إلى جانب الدولتين، كل من الأردن ولبنان اللتان تضمنان معظم مخيمات اللاجئين السوريين.

مراكز إيواء اللاجئين

في تموز/يوليو الماضي عرضت روسيا على الولايات المتحدة ودول أخرى خططا لإعادة اللاجئين بالتنسيق مع الحكومة السورية. وجاءت الخطة الروسية مباشرة بعد الانتهاء من وضع جنوب غرب سوريا تحت السيطرة الكاملة لقوات النظام والقوات الحليفة، الروسية والمجموعات الشيعية المسلحة المدعومة إيرانيًا.

في 18 تموز/يوليو الماضي أبلغت روسيا والحكومة السورية المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة عن إنشاء مركز إيواء لمساعدة اللاجئين العائدين إلى بلدهم. وأقامت السلطات الروسية والسورية في تموز/يوليو الماضي مركزاً ضمن مناطق سيطرة قوات النظام في الداخل السوري لمساعدة اللاجئين في العودة إلى ديارهم

من الخارج، ويضم مركز الإيواء المؤقت مرافق خاصة للاستقبال والتخصيص والإقامة للاجئين يتولى مهمة مراقبة عودة جميع النازحين مؤقتاً في الداخل إلى مناطقهم الأصلية، واللاجئين القادمين من الدول الأخرى إلى أماكن إقامتهم الدائمة.

وتتوزع مراكز إيواء اللاجئين التي ستشرف عليها لجان محلية سورية على 336.500 ألف منطقة في عموم الأراضي السورية مستعدة لاستقبال اللاجئين والنازحين، منها أكثر من 39 ألفاً في منطقة دوما بريف دمشق الشرقي التي استعادتتها قوات النظام في نيسان/ابريل الماضي.

تتضمن الخطة الروسية لإعادة اللاجئين مبادرات عدة لتسهيل عودة ما لا يقل عن مليوني لاجئ من بين 5.6 مليون لاجئ مسجل لدى الأمم المتحدة بعد اندلاع الحرب الأهلية في آذار/مارس 2011.

شكلت روسيا في دمشق مطلع آب/أغسطس لجنة عليا لتنفيذ خطة إعادة اللاجئين ضمت موظفين من وزارات الإدارة المحلية السورية والصحة والإسكان والداخلية والخارجية، مع توصيات

لاستحداث وزارة تعنى بشؤون اللاجئين.

وتحدث ميخائيل ميزينتسيف، وهو مسؤول في وزارة الدفاع الروسية، عن أن من نتائج اللقاء بين الرئيسين الأمريكي والروسي على هامش اجتماعات هلسنكي في 16 تموز/يوليو الماضي موافقة الولايات المتحدة على الخطة الروسية المقترحة لعودة اللاجئين إلى سوريا. ووفقاً للخطة الروسية، فإن التوقعات الأولية لوزارة الدفاع الروسية تشير إلى احتمالات عودة أكثر من 1.7 مليون لاجئ سوري في «المستقبل القريب»؛ 890 ألف لاجئ من لبنان، و300 ألف من تركيا و200 ألف من دول الاتحاد الأوروبي مجتمعة.

لبنان والتنسيق الأمني المسبق

ويؤيد لبنان خطة إعادة اللاجئين السوريين الذين يرى الرئيس اللبناني ميشال عون فيهم «تهديداً وجودياً» مع انتفاء ضرورة تواجدهم بعد تأمين مناطقهم في سوريا وعودتها إلى سلطة قوات النظام. ويشترط لبنان التنسيق الأمني المسبق مع الجهات الأمنية

السورية للموافقة على أسماء الراغبين في مغادرة لبنان قبل أن يتمكنوا من العودة إلى سوريا.

ونجحت روسيا بالتنسيق مع الحكومة اللبنانية بإعادة أكثر من ألف لاجئ من المخيمات اللبنانية إلى مناطق سيطرة النظام أو مناطق أخرى في سوريا، ليلعب عددهم الكلي نهاية تموز/يوليو ما يقرب من 4100 لاجئ أعلن عن وصولهم اللواء اليكسي سيجانكوف رئيس مركز الاستقبال والتوزيع والإيواء للاجئين.

وتضغط الحكومة اللبنانية ممثلة بالرئيس ميشال عون ووزير خارجيته، ووزراء آخرين من حزب الله اللبناني لإعادة اللاجئين السوريين الذين يصل عددهم إلى مليون يشكلون نسبة 25 في المئة من سكان لبنان التي تتخوف معظم التيارات الشيعية والمسيحية في حكومته من الاخلال في معادلة التوازن الطائفي لصالح السنة.

أما التيار السني في الحكومة اللبنانية ممثلاً برئيس الحكومة سعد الحريري، فإنه يعارض عودتهم في هذا التوقيت لعدم ضمان اعتقالهم أو تعرضهم للخطر، وهي وجهة نظر يشترك فيها مع العديد من الدول التي تخشى على سلامة اللاجئين من انتقام قوات النظام، مثل فرنسا والسعودية.

تركيا الشريك

الأهم في الخطة الروسية

وتعد تركيا الشريك الأهم في الخطة الروسية لإعادة اللاجئين السوريين إلى بلادهم لاستضافتها العدد الأكبر من اللاجئين بما يزيد عن 3.7 مليون لاجئ، حسب تقديرات.

وأعلن وزير الخارجية التركي مولود جاووش أوغلو، الجمعة 24 آب/أغسطس خلال مؤتمر صحافي مع نظيره الروسي سيرغي لافروف، أن الحل العسكري سيسبب «كارثة» ليس فقط لمنطقة إدلب، وإنما أيضاً لمستقبل سوريا، حيث يمكن للمعارك أن تستمر طويلاً ويمكن لها أن تطل أرواح المدنيين، وستعني مقتل آلاف الأشخاص ونزوح الملايين من منازلهم.

وتلتزم تركيا بموجب تفاهات أستانة، أيار/مايو 2017، بمواصلة العمل مع روسيا التي ترعى الاتفاقيات لخفض التصعيد في المناطق المشمولة بالاتفاقية؛ وتقع منطقة إدلب في حدود القطاع الرابع من مناطق خفض التصعيد، وهي المنطقة الأخيرة التي لا تزال تحت



عائدون أفادوا أن الصعوبات الاقتصادية والتمييز من الأسباب التي دفعتهم للعودة



تتضمن الخطة الروسية لإعادة اللاجئين عودة ما لا يقل عن مليوني لاجئ

الخيار المتاح أمامهم لإعادة لم شمل عائلاتهم في الداخل السوري للحفاظ على الرابطة الأسرية؛ ومن بين العائدين ما نسبته 40 في المئة عادوا لهذا الغرض، حسب تقارير دولية.

هناك رغبة جادة لدى اللاجئين السوريين في العودة إلى ديارهم، وتشهد منافذ البلاد بشكل مستمر عودة أعداد قليلة بشكل طوعي مع ان الأوضاع بشكل عام لا تزال تشكل خطراً حقيقياً على حياة السوريين في ذات الوقت لا تزال معظم المدن مدمرة بشكل شبه كامل مع عدم اكتمال دولي بإعادة إعمار المدن التي عادت إلى سيطرة قوات النظام.

يمكن فهم عودة بعض اللاجئين انها لا تعني تحسن الأوضاع الداخلية وملائمتها للعيش الدائم بأمان، انما تأتي استجابة لظروف خاصة بهم في الدول العربية أو الأجنبية بسبب الأوضاع المعيشية غير المستقرة وحالات التمييز التي يتعرضون لها، في لبنان وبعض الدول الأوروبية.

وتتخوف المنظمات الدولية المعنية بحقوق الإنسان من الإعادة القهرية للاجئين الذين قد يتعرضون إلى الاعتقال أو القتل على يد قوات النظام والأجهزة الأمنية، وتفضل هذه المنظمات ان تكون عودتهم طوعية وفق ما يقرره اللاجئ الذي هو الأدرى بتقدير التهديدات والمخاطر التي قد يتعرض لها مستقبلاً.

تلك الدراسات، الظروف الصعبة التي يعيشها اللاجئون في الدول المجاورة، وفي لبنان بشكل خاص. وفي دراسة حديثة لمؤسسة «الحلول الدائمة» دولية غير حكومية، أجرت مقابلات مع 400 نازح في الداخل السوري أو لاجئ في الدول المجاورة عادوا إلى مناطقهم الأصلية الخاضعة لسيطرة قوات النظام أفادوا بان الصعوبات الاقتصادية والتمييز من بين أهم الأسباب التي دفعتهم للعودة. السبب الرئيسي لنسبة 61 في المئة منهم يعود إلى عدم وجود دخل آمن، ونسبة 43 في المئة لم يعد بإمكانهم التآلف والانسجام مع واقع عمليات الاندماج التي يتعرضون لها في دول اللجوء، وتزداد نسبة هؤلاء بين العائدين من لبنان الذين إضافة إلى ذلك كانوا يعيشون بعدم الأمان طيلة فترة تواجدهم في المخيمات اللبنانية.

وتؤكد تقارير لمنظمات دولية معنية بدراسة أحوال اللاجئين على تحديات عدة تواجههم في تأمين مستويات معيشية لائقة في دول الجوار، الأردن ولبنان وتركيا، وان أكثر من نصف هؤلاء يعيشون تحت خط الفقر مع بقاء ما لا يقل عن 43 في المئة من الأطفال اللاجئين خارج المدارس.

وتعيش أسر اللاجئين في حالة شتات لأفرادها بين الدول، ولم يعد بإمكان الكثير منهم لم الشمل مع أفراد عائلاتهم عن طريق جلبهم إلى الدول المجاورة، وبذلك تكون العودة

العام الماضي 2017. وتهتم الأمم المتحدة بعدم تعرض العائدين إلى ديارهم سواء اللاجئين أو النازحين داخليا لأي ضغوط ترغمهم على اتخاذ قرار متسرع أو في توقيت غير ملائم لعودتهم لضمان قرار حر ومستقل يرسخ العودة الطوعية الدائمة. ولا يزال هناك، وفق تقارير الأمم المتحدة، أكثر من 6 ملايين نازح داخل سوريا، ونحو 5.6 مليون لاجئ يعيشون خارج سوريا معظمهم في تركيا.

وحتى نيسان/ابريل الماضي ترى الأمم المتحدة التي رأست مؤتمرا استضافه الاتحاد الأوروبي، ان ظروف العودة الآمنة لم تتحقق بعد، وان الظروف التي تعيشها سوريا لا تفضي إلى الإعادة الطوعية للاجئين إلى سوريا بأمان وكرامة.

آلاف معرضون للنزوح

وتشير تقارير منظمة الصحة العالمية إلى ان عمال الإغاثة يتأهبون بأقصى درجات الاستعداد لبدء معركة إدلب؛ التوقعات تؤكد على ان ما لا يقل عن 250 ألفاً من سكان إدلب و700 ألف شخص من القرى والبلدات التابعة للمحافظة معرضون للنزوح عن مناطقهم هرباً من المعارك.

رغم الحرب الأهلية المستمرة، سجلت منظمات دولية حالات عودة لأعداد من اللاجئين إلى سوريا. من بين أسباب عودتهم، وفق

اللبنانية التي تأوي نحو مليون لاجئ يشكلون ربع سكان البلاد. وتراجعت أسعار صرف الليرة السورية مقابل الدولار الأمريكي من 50 ليرة للدولار الواحد عام 2011 إلى حوالي 450 ليرة في تشرين الأول/ اكتوبر الماضي دون أي زيادات تذكر في رواتب الموظفين وأجور العاملين في القطاع الحكومي ما زاد من نسبة التضخم الذي أدى إلى افقار ملايين السوريين.

وفقاً لقوانين المفوضية العليا لشؤون اللاجئين فان عودة اللاجئين إلى بلده هو حق من حقوقه تكفله الأمم المتحدة على ان تكون العودة طوعية وفي ظروف آمنة وضمان العيش الكريم وان تكون عودة دائمية بعد إعادة الخدمات الأساسية مثل امدادات المياه والكهرباء والرعاية الصحية والتعليم.

مع ان القتال لا يزال مستمرا بوتيرة منخفضة على مساحات محدودة جدا من الأراضي السورية، فان الأشهر الستة من العام 2018 سجلت عودة 13000 لاجئ من دول الجوار، لبنان في الدرجة الأولى؛ ونحو 750000 نازح في الداخل السوري عادوا إلى مناطقهم في حلب وحمص وحماة وريف دمشق وجنوب غربي سوريا بعد سيطرة قوات النظام عليها في اوقات مختلفة.

كما ان تقارير رسمية صدرت عن المفوضية العليا لشؤون اللاجئين أشارت إلى ان 760000 نازح ولاجئ سبق ان عادوا إلى مناطقهم خلال

مع قوات النظام. وتنفي سوريا التقارير التي تحدثت عن اعتقالات أو مضايقات تعرض لها العائدون إلى بلادهم مشددة على انهم يتلقون معاملة حسنة ويتم تزويدهم بالخدمات الأساسية بشكل انسيابي إلى جانب تقديم ما يلزم من مواد البناء لإعادة بناء منازلهم المتضررة، في حين تنفي ما يثار حول التجنيد الاجباري فانها تؤكد على ان هناك فترة سماح مدتها ستة أشهر لأولئك المشمولين بالتجنيد في الجيش قبل إلحاقهم.

أمريكا ودول الاتحاد الأوروبي ترفض

لا تزال الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي يرفضون الموافقة على الخطة الروسية لإعادة اللاجئين في هذا التوقيت، وترفض دعم المقترح الروسي بإعادة إعمار المناطق الخاضعة لسيطرة قوات النظام عبر تمويل من تلك الدول التي تشترط البدء بالتسوية السياسية والعملية الانتقالية تحت رعاية الأمم المتحدة.

تتلقى الدول المستضيفة للاجئين السوريين، لبنان والأردن وتركيا، منح دولية لمساعدتها في تخفيف الأعباء على ميزانياتها نتيجة الانفاق على اللاجئين؛ وخصص الاتحاد الأوروبي عامي 2016 و2017 ثلاثة مليارات يورو للحكومة التركية التي تأوي أكثر من 3.5 مليون لاجئ سوري، و583 مليون يورو للحكومة الأردنية التي تأوي 650 ألف لاجئ سوري، و771 مليون يورو للحكومة

سيطرة فصائل المعارضة المسلحة بعد سيطرة النظام على القطاعات الثلاثة خلال عامي 2017 و2018. وترى تركيا ان حماية مناطق خفض التصعيد في إدلب تنطوي على أهمية بالغة بالنسبة لسوريا «من الناحية الإنسانية، ومن ناحية مكافحة الإرهاب التي يشكل القضاء على الجماعات المتطرفة أهمية للجميع».

وتعتبر روسيا ان اجتثاث جذور الإرهابيين في إدلب يندرج ضمن الخطة الروسية المشتركة لإعادة اللاجئين على نحو آمن، وان ذلك سيتم بجهود روسية تركية مشتركة.

وترى فرنسا ان شروط عودة اللاجئين لم تتحقق بعد نظرا لسوء المعاملة التي تعرض لها بعض العائدين على يد الأجهزة الأمنية التابعة للنظام السوري التي ذكرت تقارير إعلامية وبيانات لمنظمات حقوقية محلية ان أعدادا ممن عادوا من لبنان تعرضوا للاعتقال، وارغام آخرين على التجنيد الإجباري للقتال

يشترط لبنان

التنسيق الأمني

المسبق مع الجهات

الأمنية السورية

بشأن الراغبين

في مغادرة لبنان

كتب

د. يمني العيد

يستوقفني العنوان الذي تضعه بشرى المقطري لكتابها، الكتاب الشهادة الذي تقدّمه لنا. العنوان، كما هو معروف نقدياً، هو العتبة الأولى التي علينا تجاوزها قبل الدخول إلى عالم الكتاب. أتوقف عند هذه العتبة، عند السطر الأول من العنوان الذي جاء بصيغة السؤال «ماذا تركت وراءك؟». هذا السؤال يحيل كما يبدو لي، على مآل الحياة، ويوحى بضرورة التفكير بما علينا أن نتركه وراءنا. ربما هو دعوة مضمرة، في زمن الحرب/الحروب، لعيش هذه الحياة الزائلة وتركها بسلام وراءنا. لكن لئن كان السطر الأول من العنوان يضمّر الدعوة إلى التأمل في معنى الحياة وزمنها الزائل، وبالتالي العزوف عن الحروب والاقتتال، فإنّ السطر الثاني من العنوان «أصوات من بلاد الحرب المنسيّة»، يشير إلى هوية الكتاب، بما هو أصوات الناس الذين حكوا عن مآسي الحرب في بلاد اليمن ومرارة الفقدان الذي يعانیه أهلها، وهو بذلك يبرر السطر الأول (ماذا تركت وراءك؟) ويضمّر، في الآن نفسه، عتاباً يتّسم بالمرارة على خلفيّة النسيان، نسيان اليمن وأهله وما يعانون في هذه الحرب المدمرة.

على خلفيّة هذا النسيان المنطوي على الألم، بادرتُ الكاتبة، بحبّ فائق موسوم بالتضحية، إلى زيارة مدن الموت في وطنها، ولقاء من بقي من عائلات الضحايا المدينين، والإصغاء إلى مآسيهم/ن بهدف تقديمها لنا في كتاب.

بداية وكمقدمة، تحكي لنا عمّا طالعها لدى وصولها إلى صنعاء من مشاهد الحرب وما علق في رأسها من صور المرارة. ففي صنعاء «الميليشيات في شوارع المدينة»، وغازات الطائرات تضيء ليلها، عربات مصفحة، ومسلحون قبليون يرتدون زيّ الجيش، «رائحة شواء الجلود البشرية». وفي تعز مرارة مركبة، مرارة حصار الميليشيات للمدينة، ومرارة الطريق الذي يبداً من الدوران حول المدينة، ثم اجتياز الجبال والقرى وصولاً إلى تعز ورؤية المنازل المهذّمة، و«مسلحين يتبعون المقاومة يتقاتلون فيما بينهم». أما في الحديدة فقد واجهتها «مخاطرة كبيرة» إذ «تعتقل الميليشيات أيّ صحافي قادم من خارج المدينة» حتى لو كان يمنيّاً (ص 15). هكذا تتقنّع الصحافيّة، ترتدي «غطاء الوجه التقليدي للمرأة اليمنية»، وهو غطاء لا يكشف إلّا عن عيْنين يستحيل أن تُعرّفا بهويّة صاحبتهم. تتقنّع الصحافيّة اليمنية كي لا تعتقلها الميليشيات اليمنية.

أقرأ وأتذكر «جيش الدفاع الإسرائيلي» الذي منع الصحافيّين من دخول مدينة صيدا يوم قضى الكثير من أهلها تحت دمار بيوتهم (حزيران/يونيو 1982). أتذكر وأتساءل: ما الفرق. ما الفرق بين المعتدي الاسرائيلي واليمني الذي يعتدي على اليمني؟

في المقدمة، تحكي الكاتبة أيضاً عن الدمار في المدن التي زارتها بغية الإصغاء إلى حكايات الموت الجماعي، تفصح عن موقفها

من هذه الحرب، ترفضها وترى أنّ لا شيء «حقيقياً سوى الضحايا». تنتقد بعض «متقفيها» (متقفي هذه الحرب ومؤيديها) الذين لم تُثر هذه الحرب عندهم «أسئلة أخلاقيّة»، وبالمقابل تشير إلى متقفين يمنيّين وقفوا ضدّ الحرب وطالبوا بالسلام، فتعرّضوا للملاحقة والتخوين تحت عنوان يصفهم بـ«الطابور التاسع» (ص 17). هكذا وبكلمات قليلة، تعبّر الكاتبة عن مرارتها العميقة قبل أن تترك الكلام لمن بقي من عوائل، أو أقارب، ضحايا هذا الاقتتال المدمّر، الكلام الذي تسميه «الشهادات – الأصوات»، أو «إصبع في عين القتل»، والذي تعتبره «ذاكرة ضدّ النسيان، ضدّ التجاهل، ضدّ اللامبالاة»، والذي هو، في الآن نفسه، «عزاء وسلام لأرواح كل الذين قُتلوا وتركوا وراءهم أحبة يتذكرونهم» (ص 19).

ثلاث وأربعون حكاية أصغت إليها الصحافيّة والروائيّة اليمنية بشرى المقطري. بصبر وآلم أصغت إلى من رواها لها، أخ أو أب أو أم... كان قد نجا بالصدفة، نجا من الموت ولكنه بقي يعاني مرارة الفقدان ونلّ الحاجة والحرمان. ليست الحكايات التي أصغت إليها الكاتبة وقدمتها في كتاب، أخباراً تشبه ما تكتبه الصحف أو ما تقدّمه وسائل الإعلام المرئي والمسموع، بل هي نصوص إبداعية مهورة بهذه العفويّة، عفويّة الأصوات التي نطقت بها، وموسومة، في الآن نفسه، بهذا الحرص على ابتداع تعبيرات تقول بصدق وبساطة ألمّ الفقدان وعمق مرارته.

في المتن، وتحت عنوان «لم يعد الحمام يزورنا» نقرأ مثلاً للصوت الذي يحكي عن الفقدان في أجمل صوره المنطوية على أعماق المعاني مرارة. تقول مهياّل: «يذكرني الحمام بأخي. إذا سمعتُ صوت هديله، يتّجسّد أخي أمجد أمام عينيّ، أفتح شبك النافذة وأستدرج الحمام ليدخل إلى غرفتي... لكن الحمام لا يأتي إليّ... الحمام لا يحبّني، لكنّه يحب أمجد» (ص 139).

وتحت عنوان «لكنه كان يسقط»، نقرأ ما لا يمكن تصديقه. يقول أحمد عبد الحميد سيف: «ما رأيته كان فيلماً من أفلام الرعب. أبداً ليس حقيقة. كان فيلماً دون صوت ولا ممثلين... فيلم لم يره أحد سواي في ذلك النهار: الصاروخ يطير، أتياً من جهة الغرب، ثم يسقط في بيت أخي» (ص 21). هي المفاجأة، بالنسبة لأحمد، وما لا يمكن أن ينتمي إلى الحقيقة، حقيقة الواقع، وواقعيّة الحدث، وما يُعجز تفسيرُ حدوثه لأنه يستهدف المدنيين.

تتنوع الحكايات، تتعاطم المآسي وتعمّ، توجعنا قراءتها ولكنها تُمسك بنا كأنّ قراءتها، كما الكتابة عنها، مشاركة في المعاناة وعزاء في الفقدان. أقرأ:

«فُتح باب البيت وأدخلوا بناتي وحفيدتي محمولات بالحفات». عاتكة أمين (ص 168).

«أغسل الدم الآن، ويتردّد في مسامي صوت جرس ما حزين، وأقول: أبداً ليست ودا، لقد أخذوها مني» (تصمت). الأم فاطمة علي فاضل المصباحي. (ص 177).

«هل تتخيّلين ذلك؟ فجأة يختفي بيتك بمن فيه، تبتلعه الأرض». الأم صباح عبده أحمد (ص 40).

«الغرفة بيضاء يا زيد، مرتبة ونظيفة كما كانت غرفتك في بيتنا». الأب أحمد حسن الضبيبي (ص 1709).

«هذه ليست حرباً يا ابنتي، هذه قيامة». الأم خديجة محمد حسن. (ص 161).

«أخذوا منا كلّ شيء، حياتنا كانت جميلة كحلم أبيض، لم يتركوا لنا سوى المرارة». رهيّب عبد الكريم الحميد (ص 145).

في الهامش نقرأ نصّ الكاتبة الوثيقي الذي يؤرخ بدقة وإيجاز للحدث: الساعة، النهار. الشهر، السنة، الجهة التي أطلقت النار أو الصاروخ، المكان، الضحايا العوائل بعددهم وأسمائهم وأعمارهم. حكايات حكاهما من بقي، صدفةً، من حرب مدمّرة، أخ أو أخت أو أب أو أم، أو قريب...

ثلاث وأربعون حكاية صاغتها الكاتبة بأمانة لمنطوقها الشفهي الحيّ مقدّمة بذلك لغةً للسرد الشفوي نابضة بالحياة، لغة هي إثراء لأدبنا العربي، ولسردنا الروائي بشكل خاص، وهي في الآن نفسه، ذاكرة حيّة عن الفقدان والمفقودين، وراية سلام مرفوعة ضدّ الحروب وما تعنيه من قتل وتدمير.

هكذا، وربما تدعيماً لراية السلام هذه، توثّق الكاتبة في نهاية كتابها، لثلاث مئة وخمس وأربعين عمليّة اعتداء: قصف بالطائرات وقصف مدفعي... بدءاً من 26 آذار (مارس) 2015 وحتى 29 أيلول (سبتمبر) 2017، مع ذكر الجهة المعتدية (التحالف والحوثيون)، واسم المكان الذي استهدفه القصف (منزل، مصنع، سيارة، حافلة، قارب صيد، قرية، سوق، مصنع، جامع، جسر...). وأسماء الذين قُتلوا أو أصيبوا، وعددهم. توثّق... عل مثل هذا التوثيق يردع ويضع حداً للتدمير والقتل ونزف الدماء!

يتميز هذا الكتاب بأسلوبه السردي دون أن يكون رواية، وبتوسله التدوين والتوثيق دون أن يكون مدوّنة أو وثيقة. إنه كتب في كتاب، يقدم معرفة بمأساة يعيشها أهل بلد عربي عرفته عريقاً في تاريخه، جميلاً وفناناً في عمارته، راقياً في سلوكه، كريماً في ضيافته، عابقاً برائحة البن والياسمين. كتاب يفسح مجالاً واسعاً لأصوات حيّة، أصوات تحكي معاناة التشردّ والجوع وآلم الفقدان. أصوات تأتي بها الكاتبة إلى الكلام من «بلاد الحرب المنسية»، علها تمنحها مساحة وجود ونفساً من حياة. أو لتكون، كما تقول في نهاية مقدمتها: «ذاكرة ضدّ النسيان، ضدّ التجاهل، ضدّ اللامبالاة...». يؤلّنا ما نقرأه في هذا الكتاب، لكنّه يثري معرفتنا بما يقدمه من وقائع، كما يثري أدبنا بلغته، لغة المعيش الحية، الطازجة المهورّة بنض الموت والحياة.

بشرى المقطري: «ماذا تركت وراءك؟ أصوات من بلاد الحرب المنسية» دار رياض الريس، بيروت 2018 270 صفحة.

**بشرى المقطري
في «ماذا تركت وراءك؟»**

سرد توثيقي يستعيد الأصوات المنسية في الحروب

بشرى المقطري

**ماذا تركت وراءك؟
أصوات من بلاد الحرب المنسية**



فانسان نوزيل في «الوقائع التاريخية السرية للعلاقات الفرنسية ـ الإسرائيلية»:

هل كان شارل ديغول الرئيس الوحيد الذي عاقب إسرائيل؟

سمير ناصيف

هل يمكن اعتبار الرئيس الفرنسي الراحل الجنرال شارل ديغول، الوحيد الذي تجرأ على الوقوف في وجه تجاوزات إسرائيل وتنفيذ عقوبات فاعلة ضدها؟

سؤال يحاول الصحفي والكاتب الفرنسي فانسان نوزيل، الذي يعتمد على البحث التاريخي المعمق والمقابلات مع المسؤولين الكبار السابقين والحاليين، الإجابة عليه في كتابه الصادر بالفرنسية مؤخراً بعنوان: «الوقائع التاريخية السرية للعلاقات الفرنسية ـ الإسرائيلية بين عامي 1948 و2018».

برغم ان الكاتب تناول هذا الموضوع الدقيق والحساس بأقصى قدر من التوثيق، فقد عالج الخطط التي اعتمدها إسرائيل واللوبي الصهيوني المؤيد لها في فرنسا في مبادراتهما لتزويد الدولة العبرية بالسلاح من فرنسا في خمسينيات وستينيات القرن الماضي وتحريض القيادة الفرنسية آنذاك على المشاركة في حرب 1956 في السويس ضد الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر والدولة المصرية وكأنها عملية سياسية عادية (وليست جريمة تاريخية) فإن هذا الكتاب يبقى جدياً معقداً على الوثائق والبحث المفيد.

وتبرير هذه العملية ضد مصر في منتصف الخمسينيات من القرن الماضي كما ورد في الكتاب على لسان بعض كبار المشاركين فيها كالمسؤولين الإسرائيليين السابقين شمعون بيريز وديفيد بن غوريون، ان عبد الناصر سعى منذ تسلمه السلطة في مصر عام 1954 إلى القضاء على دولة إسرائيل وغزوها عسكرياً وبالتالي تحتاج الدولة الإسرائيلية للأسلحة الثقيلة والطائرات المتطورة للدفاع عن نفسها.

بيد ان نوزيل يشير في الفصل الأخير (الخلاصة) إلى ان الجنرال ديغول كان الرئيس الفرنسي الوحيد الذي وقف بصلاية ضد استخدام إسرائيل لطائرات عسكرية زودتها بها فرنسا في حرب الأيام الستة عام 1967 وقرر معاقبتها بإيقاف تسليمها خمسين طائرة (ميراج ـ 5 كانت قد وعدت بها. وما فعله ديغول ليس فقط اتخاذ هذا القرار بل القيام بتنفيذه، برغم الصعوبات الداخلية والخارجية التي واجهته. وقد ظل هذا القرار ساري المفعول حتى بعد تنحيه عن الرئاسة بقراره الشخصي عام 1969، ولم يجروُ خليفته الرئيس جورج بومبيدو على كسر هذا القرار.

وحجة ديغول كانت، حسب المؤلف، ان فرنسا سلمت إسرائيل الأسلحة الثقيلة والطائرات العسكرية للدفاع عن نفسها، ولكن إسرائيل استخدمتهما لتنفيذ هجوم على مصر وسوريا عام 1967 لاحتلال المزيد من الأراضي على الرغم من أنه (أي ديغول) حذر القياديين الإسرائيليين من خطورة القيام بذلك.

ويعتبر الفصل الأخير ان مواقف ديغول الصلبة والواضحة كانت لو استمرت ستواصل وتدعم فعالية الدور الفرنسي في التأثير على سياسة إسرائيل، فيما ترأس فرنسا من بعد ديغول رؤساء يخشون مواجهة إسرائيل وتجاوزاتها. (ص362 ـ 364). ويضم الكاتب في هذه الشلة من الرؤساء جاك شيراك ونيكولا ساركوزي وإيمانويل ماكرون اليمينيين، وفرنسوا ميتران وفرنسوا أولاند الاشتراكيين، حيث يقول ان أقصى ما طالب ويطالب به هؤلاء من إسرائيل، هو التفاوض المستمر مع الفلسطينيين من دون التهديد بعقوبات أو بخطوات ضاغطة مطلوب تنفيذها، كما فعل ديغول. وغطت الفصول 6 إلى 15 ما فعله كل من هؤلاء الرؤساء بعد ديغول في هذا المجال، وركزت على الازدواجية في مواقفهم. فيقول في الصفحة (362) ان الرئيس الفرنسي الحالي إيمانويل ماكرون يُعلن معارضته للاستيطان الإسرائيلي ويؤيد في الوقت عينه معاقبة ممارسي حملة مقاطعة البضائع التي تُصدرها هذه المستوطنات إلى فرنسا وغيرها «حملة BDS».

اما ديغول، فكان، حسب نوزيل، صاحب موقع نفوذ قوي، خلال رئاسته، بين الاتحاد السوفييتي، من جهة، والولايات المتحدة، من جهة أخرى، وكانت جميع الجهات تأخذ بنصائحه فيما تأثر قادة فرنسا من بعده بجهات مالية واقتصادية نافذة داخل وخارج فرنسا منحازة لإسرائيل وبعضهم خضع لها وبينها عائلة روتشيلد التي عمل مديراً لمصالحها قبل عمله السياسي الرئيس جورج بومبيدو، كما كان أحد أركان مؤسساتها الرئيس الحالي إيمانويل ماكرون قبل احتلاله موقع وزارة الاقتصاد ثم رئاسة الجمهورية.

وبالإضافة إلى آل روتشيلد، مارست عائلات شديدة الثراء والتأييد لإسرائيل نفوذها للتأثير على بومبيدو ودفعه لإلغاء الحظر الذي فرضه ديغول على تسليم طائرات «الميراج ـ 5» إلى إسرائيل، وبينها عائلة داسو،

التي تصنع الطائرات الحربية والمعدات العسكرية. ولكن بومبيدو عجز عن كسر قرار ديغول عندما كان رئيساً للجمهورية، مما يؤكد أهمية الجنرال ديغول في تاريخ فرنسا الحديث وضعف الذين خلفوه بالنسبة لمواجهة إسرائيل أو في السياسات الدولية الأخرى عموماً.

في الفصل الثالث، يقول المؤلف ان ديغول التقى رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق ديفيد بن غوريون في 17 حزيران/يونيو 1960 في قصر الاليزيه في باريس وسأله: «لماذا تريد إسرائيل امتلاك القنبلة النووية؟» علماً أن شمعون بيريز كان قد مهد في لقاءات سابقة مع مسؤولين فرنسيين آخرين للحصول على معدات لإنشاء مصنع نووي في ديمونا متذرعاً بأنه لأغراض سلمية.

وردّ بن غوريون على سؤال ديغول بقوله ان إسرائيل مضطرة للتسلح النووي لأن الرئيس عبد الناصر يمتلك طائرات «الميج ـ 19» التي حصل عليها من السوفييت والتي في إمكانها ان تدمر إسرائيل (ص 59). ويشير الكاتب إلى ان الرئيس الأمريكي دوايت آيزنهاور الذي ترأس الولايات المتحدة في خمسينيات القرن الماضي كانت أيضاً له تحفظات

VINCENT NOUZILLE

HISTOIRES SECRÈTES

France-Israël
1948-2018

CE QUE NOS PRÉSIDENTS ONT
(VRAIMENT) DIT SUR ISRAËL

LLL
LES LIENS QUI LIBÈRENT

حول امتلاك إسرائيل للسلاح النووي. وكذلك الرئيس جون كينيدي الذي خلف آيزنهاور في مطلع الستينيات وقضى اغتيالاً.

وكان جواب ديغول على بن غوريون أنه إذا امتلكت إسرائيل السلاح النووي فإن مصر ستمتلكه بدورها، وبالتالي فان فرنسا لن تعدّل أو تتجاوز الاتفاق الذي تم مع إسرائيل في عام 1957 بان الدولة العبرية ستستخدم الطاقة النووية لأغراض سلمية (ص 60 ـ 61) ولكنه وعد بن غوريون بأن فرنسا ستدعم إسرائيل في حال محاولة أي جهة عربية (مصر أو غيرها) تدميرها.

وفي كانون الأول/ديسمبر 1959 وجه آيزنهاور مذكرة إلى فرنسا (قبل انتهاء ولايته) مطالباً بالتأكد من ان إسرائيل لن تستخدم اليورانيوم الذي ترسله فرنسا لها للتسلح النووي وذلك بعد تسلم الرئيس الأمريكي تقريراً من استخباراته بان إسرائيل تستخدمه لمثل هذا التسلح.

بعد صعود جون كينيدي إلى منصب الرئاسة الأمريكية، التقاه غوريون في أيار/مايو 1961 في نيويورك حيث عبّر كينيدي عن معارضته لتوسيع البرنامج النووي الإسرائيلي (ص 66). كما طالب فرنسا بعدم استئناف

أو تجديد الاتفاق النووي الذي وقعته مع إسرائيل وبإجراء تفتيش متواصل أمريكي ـ دولي لما يجري في مصنع ديمونا الإسرائيلي.

وفي حزيران/يونيو عام 1961 مرّ بن غوريون في باريس وطلب من ديغول المزيد من الأسلحة الفرنسية وأبلغه عما جرى في لقائه مع كينيدي. وقبل اتخاذ ديغول قرارات الحظر، سلمت شركة «داسو» الفرنسية 72 «طائرة ميراج ـ 3» إلى إسرائيل. غير أن ديغول وبعد اضطراره لتسليم شحنة من اليورانيوم متفقّ عليها سابقاً إلى إسرائيل، أعلن عام 1963 انه قرر التحفظ بعد ذلك إزاء توقيع أي اتفاقيات عسكرية جديدة مع إسرائيل. فاتجهت إسرائيل إلى استيراد اليورانيوم من افريقيا الجنوبية العنصرية (ص 69) واكتشفت فرنسا ان إسرائيل استوردت البلوتونيوم أيضاً وأصبحت قادرة على صناعة قنبلتها النووية (ص 70) أي ان إسرائيل نشطت وعملت في الخفاء وراء ظهر اتفاقها مع فرنسا.

عند ذاك قرر الجنرال ديغول الانفتاح إلى درجة أكبر باتجاه الدول العربية بعد ان كانت علاقات فرنسا متأزمة بها على إثر أزمة السويس 1956 (ص 72). فأعاد ديغول العلاقات مع مصر وسوريا والأردن والسعودية والعراق عام 1963، وبدأت زيارات المسؤولين العرب إلى باريس في منتصف ستينيات القرن الماضي (ص 73). ورفض ديغول منذ ذلك الحين طلبات إسرائيل المتكررة للطرازات المتطورة من طائرات الميراج وعيّن موريس كوف دو مورفيل المعتدل عربياً وزيراً لخارجيته، فنشأت معارضة داخلية لكون دو مورفيل بقيادة بومبيدو مدعومة من الاقتصاديين الأثرياء الكبار المؤيدين لإسرائيل في فرنسا (روتشيلد وداسو) ومن إسرائيل بقيادة ليفي اشكول رئيس الوزراء.

في 22 أيار/مايو 1967، نصّح ديغول بصراحة ووضوح وزير الخارجية الإسرائيلي ابا ايبان، خلال زيارة الأخير إلى باريس، ألا تتخذ القيادة الإسرائيلية قراراً بالهجوم على مصر وعلى جيران إسرائيل لأن هذا الأمر سيشتعل حرباً كبرى وسيحدث انعكاساً سلبياً كبيراً (ص 80 ـ 82). ولكن إسرائيل فعلت ذلك بعد إرسال عبد الناصر قوات عسكرية إلى شرم الشيخ. وكان ديغول قد دعا قبل الهجوم الإسرائيلي الدول الأربع الكبرى للتدخل لمنع حدوث مثل هذه الحرب.

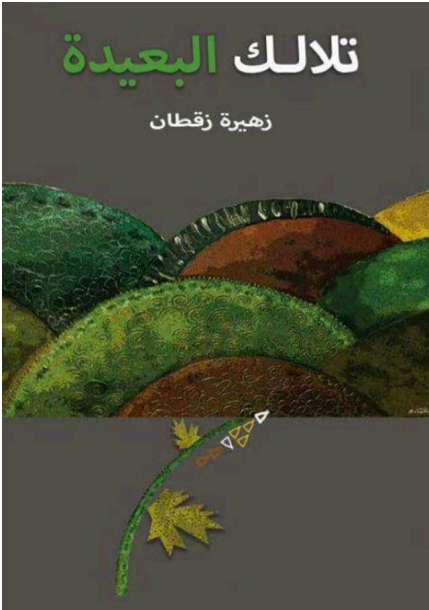
وبرغم كل ذلك، هاجمت إسرائيل مصر ودمرت بواسطة طائراتها الفرنسية الصنع في 5 حزيران/يونيو 1967 الطائرات المصرية الحربية في مطاراتها واحتلت أجزاء من مصر وسوريا والأردن وصحراء سيناء وغزة والضفة الغربية والقدس الشرقية وهضبة الجولان السوري.

الجنرال ديغول دعا إسرائيل آنذاك للانسحاب من الأراضي التي احتلتها وحظي بتأييد جميع الدول العربية والاتحاد السوفييتي، وطالب بمؤتمر سلام دولي ولكن إسرائيل وأمريكا بقيادة ليندون جونسون رفضتا ذلك (ص 87).

وفي 8 حزيران/يونيو 1967، استقبل ديغول المرشح الرئاسي الأمريكي ريتشارد نيكسون، وكان الهجوم الإسرائيلي ما زال مستمراً على العرب. واتفق ديغول ونيكسون على ان هذه الحرب شكلت اذلالاً للعرب والمسلمين وان إسرائيل نجحت فيها بسبب الأسلحة والطائرات التي تسلمتها من الغرب (وخصوصاً فرنسا) وقررا ضرورة الانفتاح السياسي على الاتحاد السوفييتي من أجل تطبيق قرارات دولية لإعادة الأراضي التي احتلتها إسرائيل. (ص 87 ـ 88). وبالتالي، أصبح ديغول أحد قادة دول عدم الانحياز في العالم، (حسب المؤلف) وصار من المتحفظين على الحرب الأمريكية في فيتنام ومعارضى بعض سياسات دول حلف شمالي الأطلسي (الناتو) التوسعية، وتحول إلى واحد من كبار المنتقدين البارزين لسياسات إسرائيل. وبالتالي، ازدادت الضغوط السياسية الداخلية والخارجية عليه بدعم من كبار أثرياء فرنسا والعالم المؤيدين لكل ما تفعله إسرائيل من تجاوزات. وعندما شعر ان من الصعب عليه تنفيذ قراراته المصيرية استقال واعتكف، وخصوصاً بعدما بدأت إسرائيل بشن عمليات ضد حلفاء فرنسا في الخارج. وقال اعتكافه، حسب المؤلف: «لماذا سأعطي المزيد من الطائرات المتطورة لإسرائيل، هل من أجل ان تشن هجوماً على القاهرة ودمشق وبيروت؟». وبالفعل أصدر ديغول حظراً كاملاً على تصدير السلاح لإسرائيل بعد الهجوم الإسرائيلي على مطار بيروت في 12/28/1961.

Vincent Nouzille :Histoires secrètes : France-Israël
2018-1948
Liens qui libèrent (Les) 2018
445 pages.

زهيرة زقطان: «تلاك البعيدة»



نهبط من القطار الأخير
رجل وامرأة
وحيدان بلا حقائب؛
ودون أسرار في جيوب قمصاننا
لا توقظ دماً؛
أيها الحارس المثقل بالنعاس
لسنا غير رجل وامرأة خارجين من الحرب
بلا انتصارات
نام دمه علي؛
ونام دمي عليه؛
لا توقظ عائدين من الحرب
دمهما نائم.

مكتبة كل شي ء، حيفا 2018

والتدوين البصري لذاكرة متعددة السطوح
والأصوات والأزمنة رغم انبثاقها جوهريا
من ضمير المتكلم؛ ضمن خيارات في اللغة
تميل إلى الاقتصاد في المجاز، دون تعسف
في إخماد الصورة الشعرية، ودون إفراط
في تفضيل المفردات التي باتت عدّة قصيدة
التفاصيل الشائعة اليوم في المشهد الشعري
العربي.

هنا قصيدة «نهاية»:

دمه نائم...

ومثله؛

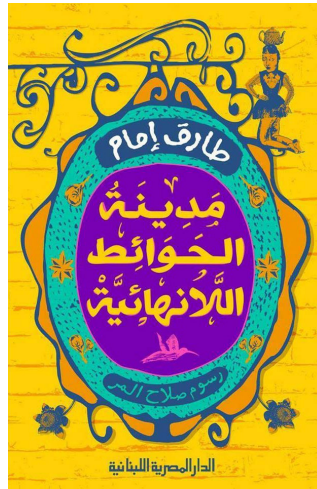
دمي نائم

والحارس الوحيد في المحطة

مثقل بالنعاس؛

زهيرة زقطان كاتبة وباحثة في تاريخ
التراث الفلسطيني، وهي تشتغل على إحياء
فنّ التطريز ومنحه مضامين تشكيلية تراثية
ومعاصرة متميزة. أصدرت، ضمن المجموعات
القصصية، «أوراق غزالة» و«النعمان»، كما
وقّعت رواية بعنوان «مضى زمن النرجس»،
و«داخل السور القديم – سيرة مدينة» عن
القدس، «أوغاريت ذاكرة حقل – نصوص من
أوغاريت». في الشعر أصدرت «الساھرات
أصبحن خارج البيت»، و«تلاك البعيدة» هي
مجموعتها الثانية التي تتألف من 31 قصيدة
نثر، قصيرة أو متوسطة الطول. تتراوح
موضوعاتها بين الالتقاط التشكيلي للأمكنة
الفلسطينية بأناسها وتواريخها وعناصرها،

طارق إمام: «مدينة الحوائط اللانهائية»



«ذات يوم كانت هناك مدينة، قرر
أهلها أن تصير بيتاً، لأنهم أرادوا أن
يصبحوا أخوة رغم خصام الدم..
فحطموا حوائط بيوتهم وصنعوا أربعة
حوائط هائلة لتصير المدينة كلها، بينها،
بيتهم. صاروا جميعاً أسرة واحدة،
أو هكذا اعتقدوا، لكنهم كانوا مع كل
صباح يفقدون واحداً منهم، يغادر
جثمانه البيت تاركاً مكانه بقعة من
الدماء. لم يُعرف أبداً أي من سكان
البيت الكبير كان القاتل، حتى تبقى
إثنان، رجل وامرأة.
لم يكن أحدهما بحاجة ليفكر أنه
سيكون ضحية الآخر، لأن كليهما كان
يعرف، أنه هو القاتل.

هكذا نشأت سلالة جديدة على
أنقاض مدينة بائدة. ورغم أنهم كانوا
هذه المرة إخوة حقيقيين، إلا أن كلاً
منهم أراد أن تكون له حوائطه؛ فقط
حوائط، لا أبواب أو أسقف، فقد فطنوا
أن البيوت تُخلق ليُقتل الناس فيها.
الطرق الرفيعة بين الحوائط صارت
تشكل متاهة حتى أصبحت حوائط
المدينة اللانهائية أكثر من طرقاتها،
ومن عدد سكانها».

الدار المصرية اللبنانية،
القاهرة 2018

إسكافي مجنّح وحذاء يتكلم، سقّاء في
قرية مليئة بالدموع، بائع معجزات..؛
(2) منظومة سرد تتوالد ذاتياً،
وبانتظام ذكي هنا أيضاً، على شاكلة لا
تحيل إلى ألف ليلة وليلة فقط؛ (3) لغة
تمزج المعجم الخام بالمجاز الشعري،
والدلالة المتكشفة في قلب التعبير
المنسرح، تحت حصيلة قصدية مركزية
تتوخى الفانتازي والعجائبي، في
مدينة لا يقتصر إعجازها على حوائط لا
تبدأ مكاناً ولا تنتهي زماناً.

هنا فقرات من مستهل المجموعة:

هذا هو العمل العاشر للروائي
والقاص المصري طارق إمام، الذي
كان قد أصدر في الرواية: «شريعة
القطعة»، «هدوء القتلة»، «الأرملة تكتب
الخطابات سرّاً»، «الحياة الثانية
لقسطنطين كفافيس»، «ضريح
أبي»؛ وفي القصة القصيرة: «طيور
جديدة لم يفسدها الهواء»، «شارع
آخر لكائن»، «ملك البحار الخمسة»
للأطفال، و«حكاية رجل عجوز كلما
حلم بمدينة مات فيها»، وأخيراً «مدينة
الحوائط اللانهائية»؛ التي تتوزع على
ثلاثة أقسام: نساء مدينة الحوائط
(10 حكايات)، رجال مدينة الحوائط
(14 حكاية)، وغرباء مدينة الحوائط
(12 حكاية). وقد تولى صلاح المرشد
الكتاب بسلسلة رسوم أسهمت في
صناعة تشابك نصّي وتشكيلي ينشط
أوجّه التأويل.

يسخر إمام، ببراعة لافتة، مزيجاً
من ثلاثة عناصر تبدو للوهلة الأولى
متنافرة من حيث ما تسعى إلى إيصاله
من رسائل فنية إلى قارئها: (1) صيغة
القصة القصيرة، التي تحكي بالفعل
عن شخوص وحوادث (امرأة ذات عين
واحدة، فتاة لا تنظر إلى أعلى، زوجة
صائغ تكره الذهب، رجل لم يحلم أبداً،

أيمن باي: «النزوع الدرامي في شعر نوري الجراح»

على امتداد ثلاثة فصول، يناقش الباحث التونسي أيمن باي موضوعات
الشعري والدرامي في النظرية الشعرية
عموماً، قبل أن يتناول العناصر الدرامية في
قصيدة «الأيام السبعة للوقت»، ثمّ درامية اللغة
والإيقاع في القصيدة ذاتها. وفي الأقسام
التطبيقية يتقرى باي سمات وعناصر مثل
الصراع، والمشهد الدرامي، والقناع، والحوار
الباطني، وتعدد الأصوات (الشخصيات،
واللهجة)، والتقنيات السينمائية؛ وأمّا في
الجانب الدرامي للغة الشعرية، فيتوقف عند
الأفعال، وبنية التضاد، ودرامية الصورة
البلاغية والأسلوبية، وإيقاعات الخطاب
وترديد اللازمة والكلمة والتركيب النحوي
والتوليد اللفظي، قبل الانتقال إلى هندسة
القصيدة والمقطع الشعري (جدلية البياض والسواد، علامات الترقيم، نقاط
التتابع، الأسطر المنقطعة...).

وبرى الباحث أنّ حضور الدرامي في الشعر العربي الحديث «جديد على
الشعرية العربية، حتمته بواث متعددة منها ما يعود للتفاعل مع الأدب الغربي
ومنها ما يعود للواقع العربي الحديث الذي يفرض رؤية جديدة لفهم الشعر
تلائم طبيعة هذا الواقع». كما يستخلص أنّ النتائج التي توصل إليها، سواء في
المستوى النظري أو في المستوى التطبيقي، تدل على أنّ «الدرامي يحضر في
الشعر العربي الحديث عموماً وفي قصائد النثر على وجه الخصوص حضوراً
لا يلغي البعد الغنائي في القصيدة، بل يجيء منصهراً فيه، وأن هذا الحضور
بلغ من النضج ما جعل عناصره تتوالد وتتجدد بشكل كبير».

المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان 2018



هاخر بيترز: «مالفا»

لا تقلّ شعراً وشاعرية، برعت المقدم في اقتراحها، وتسخيرها، لملاءمة
نثر شاقّ وسرد متعدد السطوح والأصوات. هذا الامتياز الشعري للرواية
لا يتوجب أن يُخفي سمة أخرى كبيرة اقترنت بها، أي مقدار البحث
الأرشيفي الهائل الذي عكفت عليه بيترز وأحسنّت تشذيبه وتوظيفه،
ضمن نواس شاقّ بين الوثيقة والمخيلة، وبين إنصاف قامة شعرية كبيرة
وإمالة اللثام عن بواطنها الإنسانية السوداء.

هنا فقرة الختام في الرواية:

«سيداتي سادتي، ربما يكون الأمر قد تأخر كثيراً، لكن ها إن اللحظة
حانت في النهاية، أنتم لا تعرفون سبب دعوتكم لهذا الحفل، تعتقدون
أنكم جئتم لتوديعي قبل مغادرتي مدينة مكسيكو الرائعة (ثمّ يقول بعض
العبارات بحق مكسيكو)، لكنني في الواقع ضللتكم ودعوتكم لسبب
مختلف تماماً، بدافع الرغبة في مفاجاتكم. في الحقيقة أنا أرغب في أن
أعرفكم على أهمّ شخص في حياتي، شخص أخفيت وجوده سنوياً
طويلة لتختمر المفاجأة وتتعتق. أيها السيدات والسادة: ها هي أخيراً،
تلك التي رأيتموها منذ قليل ترقص على الطاولة، إنها ابنتي الرائعة مالفا
مارينا».

الساقى، بيروت 2018

ترجمة: لمياء المقدم
لأنّ التفاصيل تخصّ جانباً مأساوياً في حياة شاعر تشيلي الكبير
بابلو نيرودا، أي حكاية ابنته مالفا التي ولدت مصابة بالاستسقاء
الدماغي فانتبذها على نحو بالغ القسوة والجحود والغموض معاً؛
فقد كان خيراً أن تنصف الحكاية امرأة شاعرة (هذا هو العمل الروائي
الأول للشاعرة الهولندية هاخر بيترز، التي وقّعت «ثمة اليوم ما يكفي
من القصائد عن الحب»، و«حقائب سفر ملأى بهواء البحر»، و«عداء
الضياء»...)؛ واكتمل الخير بترجمة إلى العربية أنجزتها امرأة شاعرة
أيضاً (المقدم شاعرة تونسية تقيم في هولندا، ولها «بطعم الفاكهة
الشتوية»، و«انتهت هذه القصيدة.. انتهى هذا الحب»).

ثمة، إذن، الكثير من الشعر في هذا العمل، ابتداءً من استحضار
شعراء كمّنوا كشخص، وشهود، ثانويين في قلب الدوامة الشعورية
والجسدية الرهيبة التي عصفت بالصبية المعاقّة، وهي تجاهد لإثبات
وجود افتراضي لاحق بعد الرحيل (لوركا، شيمبورسكا، فنسنت
ألكسندر...)؛ مروراً بالجرعات الشعرية، الرهيبة تارة والجارفة طوراً،
التي أفلحت بيترز في ضخّها داخل جملة سردية مشدودة وعالية التوتر
بحكم ضرورات الحكاية؛ وليس انتهاء، غني عن القول، بفصحي بهية،





كاريكاتير: أمية جحا



أمير تاج السر

إبداع الشوارع

ساحلية»، الذي كتبته منذ سنوات عن مدينة بورتسودان في فترة بداية السبعينيات، ونوهت إلى شخصيات عديدة كانت موجودة آنذاك، لكنني لم أحاول كتابته رواثيا بالرغم من أنه يصلح، هي ومضات تأتي أو لا تأتي، لتسمح بتوظيف شخص ما أو حدث ما في نص روائي.

لا أود إطالة التشاؤم في موضوع العجوز البرازيلي، الذي ربما تغيرت حياته إلى ما بدت عليه من رقي، مدى الحياة، فقط أنه أن كثيرا من القصص لا تتم مطالعتها وينتهي الأمر، لكن بعضها يظل موقد أحلام للكثيرين ممن يحلمون بالفضل لحيواتهم. سيقراً كاتب صغير تلك القصة، وسيتقد تشوقا لاكتشاف موهبته بواسطة شخص ما، ستقرأ شاعرة شابة القصة، وستحلم بأنها عبرت إلى النشر والثراء.

وسأقول دائماً إن الأحلام في عالمنا مهما كانت صغيرة، هناك دائماً ما يدفنها، ونادراً ما تدم إليها اليد المساندة لتخرجها للعالم.

كاتب سوداني

محطة أم درمان، خفيفة ومحملة ببرامج عادية للغاية، ولا شيء آخر. أبسط شيء أن يقال بأن الرجل مجنون، وينبغي الحذر منه، وقد يكون مجنوناً بالفعل، لكنه جنون عظيم، ذلك الذي يقتون بالإبداع، وكثير من العقلاء الذين يصنفونه كذلك، لم يقرأوا كتباً، ولم يكتبوا الشعر، ولم يرتلوا القرآن بذلك الصوت الشجي.

أذكر أن حقيقة ذلك الرجل أرقّ تنسي، وعندي شغف بالشخصيات الغريبة منذ الصغر، ظلت أتتبعه وأحاول الحوار معه، أثناء زهابي للمدرسة والعودة منها، بشكل يومي. قرأت له قصائدي الطفولية التي كنت أكتبها في ذلك الوقت فلم يمكس بأي حوار معي، ظل هو الغريب الذي يشد، ولا يتواصل إلا بمقدار. وأذكر حين مات فجأة في ركنه، أننا، نحن الطلاب أصدقاء وجوده، بكيناه بعمق كمن نبكي واحداً من أسرتنا، رحل.

لقد كتبت شخصية هذا الرجل الذي لا يعرف أحد اسمه، وكنا نسميه عزيزو، في كتابي «مرايا

الماضي في مدينة بورتسودان، كان ثمة رجل مسن، بلحية بيضاء غزيرة أيضاً، يجلس في ركن من أركان المدرسة الأميرية الوسطى، محاطاً بالكتب، وبعضها باللغة الإنكليزية، كنا نعتز عليه يطالع دائماً، أو يكتب الشعر، وأحياناً يتلو القرآن من مصحف ذهبي صغير، بصوت وارف وظليل.

كان الطريق إلى المدرسة الابتدائية يمر من عنده، الطريق إلى المستشفى وموقف الباصات الرئيسي، يمر من عنده، والتوقف للاستماع إليه يعد مكسباً كبيراً لطلاب فضوليين مثلنا، وأيضاً لنساء ورجال ربما كانوا في الطريق إلى المستشفى، أو الموقوف الرئيسي. هو لا يحدث أحدا مباشرة، لكنه يحدث نفسه، يقرأ ويكتب في ورق أصفر يخرج من حقيبة سوداء مكسرة، وأحياناً يمنح العابرين شيئاً من كتابته.

هذه شخصية ربما كانت مبدعة في زمن كان اكتشاف الموهوبين فيه أمراً صعباً، حيث لا تواصل اجتماعي، ولا إعلام بديل يتكئ عليه أحد، هي الإذاعة التي تبث من

وبدعم من الفتاة التي اكتشفت الشيخ الموهوب، عملت دار النشر على الكتاب وأخرجته للناس، وربما يوزع بدافع عاطفي أيضاً، خاصة حين تنشر قصة العجوز في الصحف ومواقع التواصل، مدعمة بصوره القديمة حين كانت لحيته البيضاء تغطي وجهه، ويده المرتعشة تكتب الشعر، ثم الصور الجديدة، ببيلته الزرقاء، يوقع كتاباً للناس. لكن لن يكون ثمة ثراء أبداً، هي موجة تعاطف كبرى، خاضها من تم حشدهم للتعاطف حيال شخص يحتاجه، وستنتهي، وقد يتلفت العجوز ذات يوم فلا يجد متعاطفين جدد، ولا دار نشر تهتم بالقصائد التي يكتبها، وخاصة أن المطروح من نماذج الشعر والقصص والروايات أيضاً، كثيف بدرجة مهلكة، والناشر لن يبحث عن المجهول، ولن يغامر مرة أخرى، وسيظل هكذا مستثمراً دائماً.

رايموند البرازيلي، أو المشرّد كاتب القصة والشعر ذلك، ذكرني بزمان بعيد وشخص بعيد أيضاً.

كان ذلك في سبعينيات القرن

لوحات بقلم الرصاص للعابرين بقربه. وهذه مشاهد ثابتة في الغرب، حيث تجد في الأركان والطرق المزدحمة، مثل أولئك الذين تخلت عنهم الدنيا، أو تخلوا عنها، واتخذوا التشرد حياة بديلة، وحقيقة نجد بينهم دائماً رسامون وعازفو آلات موسيقية مختلفة. الذي لفت نظري في تلك القصة، هو سخاء دار النشر الذي ذكر، دار النشر التي تقرر أن تنشر كتاباً لرجل مغمور، وتحوله إلى كاتب ثري وأنيق، وهذا شيء يصعب حدوثه، خاصة أن البرازيل وغيرها من دول أمريكا اللاتينية، تتبع مسيرة عالمنا وتشبهه في كثير من التفاصيل. وكنت أنتبه لهذه التفاصيل المزعجة، حين أقرأ لغابرييل غارسيا ماركيز، أو إيزابيل ألييندي، أو أي واحد من كتاب تلك القارة العظام. ولا أظن نشر الإبداع، سيكون أفضل من نشره عندنا، هو شيء في لحم التفاصيل النية التي لن تنضج أبداً في عالمنا وأي عالم آخر يشبه عالمنا.

ربما بشيء من التعاطف

تطالعتني هذه الأيام، وفي كل مرة أدخل فيها مواقع التواصل الاجتماعي، قصة عن عجوز برازيلي في السابعة والسبعين، كان مشرداً في الشوارع حتى عهد قريب، يكتب الشعر والقصص القصيرة، ويوزع نتاجه على العابرين بركنه، أملاً في الحصول على صدقة، لتكتشفه ذات يوم فتاة شابة، تقدر موهبته بشدة، وتسعى لنشر إنتاجه في الصحف ومواقع التواصل، وتأتي النهاية الحاملة، حين تلتقط دار نشر كبيرة ذلك الإنتاج، وتنشره في كتاب، ويتحول الشيخ المشرّد فجأة، إلى كاتب كبير، له تجربة وجمهور، ومورد رزق ثابت، ولا يظهر إلا متأثراً بما يليق بكاتب ذي صيت. القصة قد تكون حدثت بالفعل، وأن المشرّد كان موهوباً فعلاً، وتمت مساعدته مادياً من قبل فتاة أعجبها شعره، وأراقت لها قصصه القصيرة، أو مجرد تعاطف مع شيخ مسن، يسكن الشوارع، معرضاً للبرد والجوع والمطر، وقد لا يحصل على شيء مهما كتب أو عزف الموسيقى، أو رسم

أمطار غزيرة وسيول تقتل 12 شخصا في الأردن

قال مسؤولون السبت إن 12 شخصا لقوا حتفهم بسبب أمطار غزيرة وسيول في مناطق من الأردن الجمعة وإن السلطات أجلت سياحا أجانب من مدينة البتراء الأثرية ومقاصد أخرى تحظى بشعبية. وتعرضت المملكة في الآونة الأخيرة لسيول وأمطار غزيرة، وفي أسوأ واقعة لقي 21 شخصا حتفهم معظمهم تلاميذ كانوا في رحلة مدرسية في منطقة البحر الميت مع تدفق مياه الأمطار عبر الأودية. وقالت جماعة غنيمات المتحدثة باسم الحكومة إن أكثر من 3500 زائر نقلوا إلى مناطق آمنة الجمعة قبل أن تفرق السيول أجزاء من مدينة البتراء الجبلية الجنوبية التي تشتهر بآطلال حجرية منحوتة.



آداب وفنون

ارتفاع نبرة الحزن والتفجّع وندب الذات: شعر الرثاء بين ثقافتين



عبد الواحد لؤلؤة

تذكر كتب الأدب العربي تعريفات لشعر الرثاء لا تخرج عن أنه شعر يذكر بمحاسن الميت وخصاله الحميدة مما يبقى ذكره الحسن بعد رحيله.

وفي الشعر العربي على امتداد العصور أمثلة غير قليلة من شعر الرثاء، تتراوح بين رثاء النفس، أو الأهل، أو الأصدقاء، أو الملوك ومن في منزلتهم في الدول والمجتمعات. وقد نبداً بأمثلة من أبلغ الرثاء في العصر الجاهلي وبداية العهد الإسلامي بشعر الخنساء 515 - 645 في رثاء شقيقها صخر ومعاوية. وكان الرسول (ص) يحب أن يستمع إليها في ما ترويه من رثاء في صخر ومعاوية. ومن أبرز تلك الأمثلة قولها في رثاء صخر:

يؤرّقني التذكّر حين أمسي فأصبح قد بليت بفوط نكسٍ علي صخر، وأي فتى كصخر ليوم كريمة وطعان خلّسٍ يذكرني طلوع الشمس صخرًا وأذكره لكل غروب شمسٍ ولولا كثرة الباكين حولي على إخوانهم، لقتلت نفسي وفي أوائل العهد الأموي نقرأ شعر مالك بن الرّيب التميمي (641 - 677 م) وهو يرثي نفسه، إذ أشرف على الموت بسبب لدغة أفعى وهو نائم، في طريقه إلى غزوة، وهو من فرسان بني مازن:

ألا ليت شعري هل أبيتنّ ليلةً تجنب الغضى أزجي القلاص النّواجيا فليت الغضى لم يقطع الركب عرضه وليت الغضى ماشى الركاب لياليا ولغة هذه القصيدة تستعصي على الفهم دون شروح وتعليقات.

وحُرقة العواطف في شعر الرثاء مميز لغة الشاعر إذا كان يرثي قريباً أو عزيزاً، مثل رثاء جرير لزوجته عام 116هـ/734م: لولا الحياء لعادني استعبارٌ ولزُرت قبرك، والحبیب يُراؤ ولقد نظرتُ، وما تمتع نظرة في اللحد حيث تمكّن المحفّار ومثل ذلك، أو قريب من ذلك شعر أبي ذؤيب الهذلي عام 27هـ وهو يرثي أبناءه الخمسة، أو شعر أبي تمام وهو يرثي ابنه الذي كان يموت بين يديه ولا يستطيع إنقاذه من الموت. وشعر الرثاء لا يخلو من تأملات حزينة في شؤون الحياة والموت، وقد يشمل ذلك بعض الحكم والإشارات إلى موت كبار الشخصيات ممن غلبهم الموت بقوته وحتميته. وأفضل أمثلة الرثاء في هذا الباب قصيدة أبي العلاء المعري (973 - 1057م).

غير مُجد في ملّتي واعتقادي نوحُ بك ولا ترنمُ شادٍ وشبيهٌ صوتُ النعي إذا قيس بصوت البشير في كل نادٍ... خفف الوطء، ما أظنّ أديم الأرض إلا من هذه الأجساد... ربّ لحد قد صار لحداً مراراً ضاحك من تراحم الأضداد... وللمتنبي (303 - 354هـ/915 - 965م) قصائد في الرثاء، ربما كان أبرزها قصيدته في رثاء خولة، شقيقة سيف الدولة، وكان يعشقها فلما عاد من حلب إلى العراق بلغه خبر وفاتها، فقال:

أرى العراق طويلَ الليل مذ تُعيت فكيف ليل فتى الفتیان في حلب يا أحسنَ الصبرِ، زُر أولى القلوب بها وقل لصاحبه: يا أنفع السّحب وفي الأندلس كثير من شعر الرثاء، وخاصة رثاء المدن والممالك، أيام تضاؤل الحكم العربي في الأندلس. وفي أمثلة ذاك الرثاء كثير من التأمل الحزين وعبارات الحكمة والتأسي بقدر الله في خلقه، وربما كانت قصيدة ابي البقاء الرندي 1267م أفضل الأمثلة على ذلك:

لكل شيء إذا ما تم نقصانٌ فلا يُغرّ بطذن العيش إنسانٌ هي الأمور كما شاهدتها دُول من سرّة زمنٍ ساءته أزمانٌ وهذه الدار لا تُبقي على أحد ولا يدوم على حال لها شأنٌ والصفة العامة في شعر الرثاء في التراث العربي هي ارتفاع نبرة الحزن والتفجّع، وندب الذات، بل لومها أحياناً، بدعوى أنها كانت السبب في الخسارة والفقدان، وحالة

اليأس التي تخلفت بغياب الفقيد. ولا نجد مثل هذه العواطف المغرقة في الكآبة والحزن في أمثلة من شعر الرثاء في الإنكليزية والفرنسية مثلاً. فأبرز أمثلة الرثاء في الشعر الإنكليزي هي قصيدة توماس كراي (1716-1771م) بعنوان «مرثية في مقبرة ريفية». كان الشاعر الإنكليزي ذا مزاج شديد الكآبة، فوقف بين القبور في مقبرة ريفية إنكليزية وراح يستعرض القبور فيها ويتأمل كم كان أولئك الموتى سيكونون أوفر حظاً في الحياة لو تيسر لهم من الظروف المعاشية والاجتماعية ما يجعلهم في مصاف السعداء في الحياة. وقد استهوت هذه القصيدة الشاعرة العراقية المبدعة نازك الملائكة (1923-2007) وهي المحببة بالشعر الإنكليزي. ونازك، رحمها الله، كانت ذات مزاج كئيب، وربما كان ذلك ما استهواها في مرثية كراي. فعلى طوال السنين التي عرفت الشاعرة فيها، منذ أواسط الخمسينات، زميلة بدار المعلمين العالية ببغداد، امتداداً إلى أواخر الستينات يوم التحقت للتدريس بجامعة الكويت الوليدة، لا أنكر أنني رأيتهما تبترسم، ولو مرة واحدة، مع أنها كانت تسكن في شقة مجاورة لنا في عمارة بشارع بالسالمية، وتلتاقى صباح مساء، علاوة على اللقاءات في مكتبة جامعة الكويت، أو في الممرات بين غرف الصفوف وبعد نهاية عملي بجامعة الكويت ذهبت إلى كمبرج لقضاء سنة في التفرغ العلمي وإجراء بحوث عن شعر التروبادور وأثر الشعر الأندلسي فيه. في صيف 1972 أرسلت الشاعرة إلي رسالة تقول إنها وزوجها، المرحوم د. عبد الهادي محبوبه، الذي كان يدرّسنا في السنة الثانية في العالية، يريدان قضاء الصيف في كمبرج، وتطلب مني توفير سكن مناسب لهما. فقمّت بالواجب. ولما ذهبت لاستقبالها عند الوصول، رأيته أن أحبيها تحية شعرية، فخطر لي ان أحرف قصيدة لها بعنوان «يوتوبيا» المدينة الفاضلة، أو «اللامكان» بجزرها الإغريقي. تقول فيها: «ويوتوبيا حلم في دمي/أموت وأحيا على ذكره/يموت الضياء ولا يتحقق ما لوته، ما شذى زهره» فبادرتها هاتفاً: «وإنكلترا حلم في دمي...» فلاح على وجهها مشروع ابتسامة ما لبث أن تلاشى وراء غيوم لم تكن في صيف كمبرج يومذاك. فذهبت جهودي إدراج الرياح، جزاءً وفاقا.

ترجمت نازك قصيدة «مرثية في مقبرة ريفية» ترجمة بالغة الجمال، ولو أنها لم تلتزم حرفياً بلغتها وعباراتها، لكن روح القصيدة وشعريتها ماثلتان في ترجمة الشاعرة على بحر الخفيف، المؤلم بطول أسطره في الرباعيات:

في المساء الحزين والجرسُ المحزون ينعي النهار للأجواء والقطيع المكدود ينساب في المرج بطيء الخطى كئيب الثغاء والفتى الحارسُ المؤود يجز الخطى من الإعياء تاركاً هذه المجالي الحزينات لقلبي أنا وللظلماء

وفي الشعر الفرنسي لدينا قصيدة «البحيرة» رائعة «لفونس ده لامارتين، التي كتبها عام 1820 في رثاء جوليا شارل، التي «عُلقها عرساً» على رأي الأعشى... وهي مرثية حزن شفيف دون غلواء العواطف المألوف لدينا: هذه ترجمة عن النص الفرنسي من عمل الطبيب والشاعر اللبناني نقولا فياض:

أهكذا أبداً تمضي أمانينا نطوي الحياة وليل الموت يطويها تجري بنا سفنُ الأعمار ماخِرةً بحر الوجود ولا نلقي مراسينا وقد نختتم هذا الحديث عن شعر الرثاء بأبرز مرثية في العصر الحديث بالعربية:

قصيدة الجواهري في رثاء شقيقه جعفر، الذي سقط في مظاهرات الوثبة 1/27/1948
أتعلم... أم أنت لا تعلمُ بأن جراح الضحايا قَم...
أتعلمُ أن جراح الشهيد تظلّ عن الثأر تستفهم...
تَقَحّم، لعنت، أزيّر الرصاص وجرب من الحظ ما يُقسَم...
في هذه المرثاة مشاعر عنيفة من الحزن ومشاعر عنيفة من الغضب على الوضع السياسي الذي كان وراء مأساة فقدان لشخص عزيز على الشاعر. مثل هذه المشاعر لا نجدها في مراثي الشعر غير العربي.

أيام قرطاج السينمائية:

تونس تحتفي بعرضها السينمائي في مواجهة الإرهاب



جوائز «تانيت في دورة 2018 الروائي الطويل» بحضور صناع أفلام أفارقة وعرب من أصحاب التجارب المغايرة مثل محسن بصري، وجود سعيد، وكاريون ويناينا، وانوري كاهيو وجويل كاريكيزي ونجيب بالقاضي ومحمد بن عطية. وشاركت تونس بثلاثة أفلام روائية طويلة فيما شارك المغرب وكينيا بشريطين سينمائيين. الفيلم الروندي «رحمة الغاية» في عرضه الافريقي العربي الأول ضمن المسابقة الرسمية للأفلام الروائية الطويلة يطرح مخرجه جويل كاريكيزي عددا من المسائل الشائكة في القارة الافريقية.

ويتحدث الفيلم عن الرقيب كزافيني بطل الحرب الروندي والجندي فاوستن، الذي لا يملك أي تجربة، ووجدا نفسيهما على أراضي العدو، وبيقيان وحيدان دون زاد، في الأدغال الكونغولية، الأخطر في العالم. كذلك شارك فيلم «ماشيري إكو باهانغ» من جمهورية الكونغو الديمقراطية وهو يتطرق إلى حياة «ماكلا» 19 عاما والتي تعيش في الشارع منذ سن 13، تزوجت من مابينغزور، الذي دفعها إلى ممارسة البغاء والسرقة وتعاطي المخدرات لكن بعد فترة تمرد «ماكلا» على واقعها.

أما فيلم «في عينيا» فيقدم فيه نجيب بلقاضي قصة لطفي المقيم في مارسيليا والذي يضطر للعودة إلى تونس حتى يعتني بابنه الذي يعاني من التوحد. في حكاية إنسانية عن معاناة أطفال التوحد والظروف الاجتماعية المحدقة بهم في طريقهم إلى النجاة من المرض واكتشاف الحياة، فهؤلاء في حاجة إلى ولادة جديدة تعيد لهم احساسهم الخاص بالحياة واكتشافهم لذواتهم ومحيطهم.

الإرهاب بعين الكاميرا

واللافت في هذا المهرجان هو حضور الأفلام التي تطرقت إلى ملف الإرهاب بعين الكاميرا. فنجد فيلم «ريح رباني» للمخرج الجزائري مزواق علوش، يتحدث عن قضية تجنيد الشباب في الجماعات الإرهابية من خلال حياة الشاب أمين الذي يلتقي بالجهادية نور، ويكشف الفيلم المشاكل النفسية والاجتماعية التي تدفع الشبان للارتقاء في أحضان هذا العالم السوداوي في صراع بين الحياة والموت.

كما شاركت تونس في مسابقة الروائي الطويل 2018 بفيلم لمحمد بن عطية «ولدي» وتناول خلاله المخرج مسألة التطرف الديني ومعاناة الوالدين بعد أن يقع غسل دماغ ابنهما ويخسران رمز المستقبل بالنسبة إليهما للأبد. «ولدي» أول عرض عالمي أول له في مهرجان كان السينمائي وكانت له جولة في مهرجانات دولية حصد خلالها نجمة مهرجان الجونة السينمائي لأفضل ممثل دور أول، والجائزة الكبرى لمهرجان السينما المتوسطية في باستيا في فرنسا.

وشاركت كينيا بفيلم ثان «SUPA MODA» من إخراج كارين ويناينا، صانع الأفلام. ويتحدث عن الفتاة المريضة التي تعيش في نهاية حياتها القصيرة كبطل خارق بفضل عائلتها وقريبتها.

«يوم الدين» فيلم عن الأقليات المهمشة في مصر يعرض فيه أبو بكر شوقي، قصة «بشاي» الذي يقرر بعد وفاة زوجته مغادرة «مستعمرة» للمصابين بالجذام وينطلق مع حمارة رفيقة صديقه «النوبي» الشهير بـ«أوباما» في رحلة في أنحاء مصر بحثا عن عائلته. ونافس على السعفة الذهبية لمهرجان كان السينمائي 2018 وتوج بجائزة «فرانسوا شاليه». ويعرض فيها مشاهد إنسانية ويطرح أسئلة كثيرة عن الاختلاف وإقصاء الآخر بصورة صامتة يضع خلالها المخرج أمام الجمهور مشاهد صادمة عن مريض الجذام ومعاناته. ولعل السؤال الأهم الذي يطرحه المخرج، هل ينتظر المريض يوم الدين ليشعر بإنسانيته؟

«بشاي» مريض الجذام، ينتقل بعربته وحمارة وصديقه الحميم، وتكشف كاميرا المخرج قساوة الإنسان في تعامله مع مريض الجذام.

الزواج، فيمهلها المستشفى 24 ساعة لتقديم أوراق والد الطفل قبل تنبيه السلطات، وهو عمل يكشف مشكلة الأمهات العازبات في مجتمع محافظ. أما العراق فكانت له مشاركة بفيلم «يارا» من إخراج عباس فاضل، الذي سبق له التنافس على جوائز «التانيت» وذلك بأفلام «العودة إلى بابل» سنة 2002 و«نحن العراقيون» عام 2004 و«العراق عام صفر» سنة 2015 ونال بالفيلم الأخير «التانيت» القضي في مسابقة الأفلام الوثائقية الطويلة.

عروض داخل السجون

كما خصصت أيام قرطاج عروضاً خاصة داخل السجون وهي المبادرة التي أطلقت دورتها الأولى في أيام قرطاج السينمائية 2015 مع ابراهيم لطيف. وكشف نجيب عياد المدير العام للأيام خلال ندوة صحافية أن معايير اختيار الأفلام ضبطتها لجنة مشتركة بين الأطراف الثلاثة المنظمة للمهرجان وفسحت هذه العروض الخاصة المجال لأكثر من 1800 سجين لمواكبة الأفلام المبرجة.

واعتبرت غابريال رايتز، مديرة مكتب تونس للمنظمة العالمية لمناهضة التعذيب أن هذه الخطوة من المبادرات الهامة الداعمة لحقوق الإنسان، مشيرة إلى أن الحقوق الثقافية من الحقوق المقدسة التي لا يمكن حرمان السجين منها.

وأبرز الأفلام المعروضة هو فيلم الافتتاح «في عينيا» لنجيب بلقاضي. وفي سجن برج الرومي في بنزرت عرض فيلم «سامحني» للمخرجة نجوى سلامة بحضور الممثل السوري عابد فهد، إضافة إلى فيلم «إلى آخر أيام الزمان» لياسمين شويخ في سجن مرناق، وفيلم «غزالة» لهاجر نفزي. كما تابع السجناء مجموعة من الأفلام القصيرة منها «بطيخ الشيخ» لكوثر بن هنية و«يسار يمين» لطيع الدريدي و«إخوان» لمريم جوبار.

مسابقة الأفلام الروائية الطويلة

وقد تنافس ثلاثة عشر فيلما من تسع دول على

اللبناني «مورين» للمخرج طوني فرج الله، والفيلم الجزائري «أسوار القلعة السبعة» لأحمد راشدي وفيلم «سامحني» للراحلة نجوى سلامة، وفيلم «دشرة» لعبد الحميد بوشناق.

الانفتاح على القارات

وقد ظلت أيام قرطاج السينمائية وفيه لإرثها الثقافي فعمقت أكثر هذه الدورة الانفتاح على القارات وعلى الثقافات الأخرى. في هذا السياق شارك 135 مبدعا في العروض الفنية في شارع الحبيب بورقيبة بحضور جماهيري يليق بالعرس السينمائي الدولي.

«بلا موطن» هو الشريط السينمائي الذي افتتح أيام قرطاج السينمائية، وهو فيلم روائي طويل من سيناريو وإخراج المغربية نرجس النجار، مدته 94 دقيقة وقامت بإنتاجه شركة «لا برود» العام الحالي. وكان العرض العالمي الأول للفيلم كان في مهرجان برلين السينمائي في دورته المنقضية (68) كما تم اختيار «بلا موطن» في قسم «نصف شهر المخرجين» لمهرجان كان السينمائي 2018. هنية هي بطلة الفيلم، شابة بلا موطن، يعرض الفيلم رحلة بحثها الطويلة عن عائلتها الممزقة بين وطنين منذ سنة 1975. ونرجس النجار التي ألقت العديد من الأفلام الوثائقية مثل «مطلب كرامة» عام 1994 وكتابة رواية «كراسات البصمات» وأخرجت ثلاثية من الأفلام القصيرة وهي «السموات السبع» (2001) و«مرأة مجنون» (2001) و«الطبق أو حلم البكماء» (2002) تحاول في هذا الفيلم تشخيص إشكالية الهجرة والتشتت في بيئة سياسية غير مستقرة وفي مجتمع تعيش فيه شرائح عديدة على الهامش باحثه عن الأمل والحياة.

ومن الأفلام التي سبق أن قدمتها المخرجة المغربية نرجس النجار فيلم «انهض يا المغرب» (سنة 2006) والذي أثار جدلا واسعا وعرض في مهرجان مراكش الدولي للفيلم وطرح علاقة الشعب المغربي بكرة القدم وحلم تنظيم كأس العالم.

وشارك من المغرب فيلم «صوفية» في مسابقة الروائي الطويل وهو للمخرجة مريم بن مبارك، ويتحدث عن الشابة صوفيا التي تلد طفلا خارج إطار

تونس - «القدس العربي»: روعة قاسم

«أيام قرطاج السينمائية تبقى صورة تونس العاكسة للحرية والتسامح متشبثة بقناعاتها ولن تنحني أمام حاملي المشاريع الظلامية، وتصدح عاليا وبقوة بأن الثقافة هي السد المنيع والوحيد ضد الجهل وأعداء الحياة». تلك كانت رسالة نجيب عياد المدير العام لأيام قرطاج السينمائية في دورته الحالية ردا على العملية الإرهابية التي وقعت قبل أيام من افتتاح هذا العرس السينمائي السنوي، فلم تستطع إرادة الإرهابيين وظلامهم أن تدنس شارع الحبيب بورقيبة بكل رمزيته، وهو الذي يحتضن فعاليات هذا المهرجان السينمائي الدولي بكل زخمه وإبداعه والرسائل التي يحملها للعالم، فالثقافة أقوى من كل الظلامية والعدمية، فعقد أيام قرطاج السينمائية في موعده وانطلق يوم 3 تشرين الثاني/نوفمبر وتختتم فعاليته اليوم احتفاء بالتسامح والانفتاح وحب الحياة.

أكثر من 800 فيلم تقدمت للمهرجان وتم اختيار 206 من 47 بلدا تم عرضها في أكثر من 19 قاعة سينمائية في تونس وباقي ولاياتها. كما استقبلت أيام قرطاج السينمائية أكثر من 350 ضيفا من الخارج.

وخصصت فعاليات «سينما تحت المجهر» لعرض أفلام من العراق والسنگال والهند والبرازيل كضيوف شرف حسب ما أكد المدير العام للمهرجان. وقدم العراق 18 فيلما وشاركت السنغال بـ 13 فيلما والبرازيل بـ 12 شريطا سينمائيا. والسينما الهندية شاركت بـ 8 أفلام. وظل جمهور قرطاج وفيا لمهرجانه السينمائي وتمثل ذلك في إقبال التونسيين على قاعات السينما بأعداد غفيرة.

وأعتمد المهرجان على 54 فيلما عربيا في الاختيار الرسمي، أغلبها منتجة سنة 2018 وشملت المسابقات الأربعة الرسمية 44 شريطا سينمائيا منها 13 مرشحا للأفلام الروائية الطويلة و 11 فيلما في مسابقة الوثائقي الطويل و 12 فيلما في قسم الروائي القصير و 8 أفلام في قسم الوثائقي القصير. وفيما يتعلق بالمشاركة التونسية فقد وقع الاختيار على 23 فيلما سينمائيا تونسيا.

وقدمت 4 أفلام ضمن العروض الخاصة هي الفيلم

تحقيقات

وسط تصاعد الاحتجاجات الشعبية المطالبة بتأجيل التطبيق لحين التعديل الحكومة الفلسطينية تجدول انضمام مؤسسات القطاع الخاص لصندوق الضمان الاجتماعي



البندود المختلف عليها، فيما ذهب مئات من المحتجين للمطالبة بإلغائه بالكامل وسط مطالبات بإقالة الحكومة الفلسطينية.

وأضاف حمدان لـ «القدس العربي» أنه وبالمفهوم العام فإن وجود قانون اجتماعي يمثل أمناً للعمال والموظفين في القطاعين الخاص والأهلي، لكن ذلك يحتاج إلى دولة تكون ضامنة فعلياً لصندوق التضامن، مشيراً إلى أن فلسطين في الوقت الحالي تعاني على مستويات مختلفة.

وطالب بتجميد القانون لحين تعديله بشكل عادل ومنصف على أن يتم بعدها طرحه اختيارياً لمن يرغب في الاشتراك.

وفي تعقيبه على ما قاله الرئيس محمود عباس والحكومة من إمكانية التعديل للقانون وأن ذلك يمكن أن يمثل ضامناً لهم، أوضح حمدان، أن الضامن غير مرتبط بتصريح مسؤول هنا أو هناك، وقال: «الضامن من شقين، الأول الضامن القانوني، لهذا القانون لأنه لم يعرض حتى

بصيغته الحالية.

مواكب الحراك الفلسطيني

وانطلقت هذه المواكب بدعوة من الحراك الفلسطيني لقانون ضمان اجتماعي عادل في شوارع الضفة لمدة سبع دقائق تعبيرا عن الرفض لقانون الضمان المثير للجدل، الذي يطالب بتعديله أكثر من 30 اتحاداً ونقابة.

وقال الناطق الرسمي باسم الحراك عامر حمدان، إن هذه المواكب التي هي امتداد للاحتجاجات تهدف إلى إيصال صوت المطالبين بالتعديلات إلى الحكومة، مشيراً إلى أن غدا الاثنين ستشهد مدينة رام الله وقف مركزية وتظاهرة كبيرة يجري التحضير لها بشكل حثيث. وتتواصل التظاهرات والاحتجاجات بشكل متقطع في عديد المدن الفلسطينية المطالبة بتأجيل التطبيق حتى يتم تعديل

بالتسجيل تترتب عليها أعباء مالية تتمثل في استحقاق الاشتراكات، إضافة إلى فائدة تأخير مقدارها 1 في المئة شهرياً عن قيمة الاشتراكات التي لم يتم توريدها، إلى جانب غرامة قيمتها 30 في المئة من قيمة الاشتراكات، وأيضاً غرامة 300 دينار عن كل عامل غير مسجل.

وأشار إلى أن مجلس إدارة مؤسسة الضمان الاجتماعي يدرس آلية تنفيذ قرار مجلس الوزراء المتعلق بتأجيل فرض الغرامات الواردة في القانون لمدة شهر على من يتخلف عن التسجيل في المؤسسة. ويتأخر مجلس إدارة مؤسسة الضمان الاجتماعي وزير العمل مأمون أبو شهلا، فيما يضم في عضويته 18 شخصاً من الحكومة والقطاع الخاص والعمال.

وكانت «مواكب الغضب» انطلقت في مدن الضفة الغربية مساء الأربعاء الماضي، حيث أطلقت آلاف المركبات العنان لأبواقها احتجاجاً على قانون الضمان الاجتماعي

ونشرت الثلاثاء الماضي بعد جلستها الأسبوعية، الجدول الزمني لوجوب انضمام الشركات والقطاعات الخاصة والأهلية لمؤسسة الضمان الاجتماعي. حيث بدأت بالشركات التي يزيد عدد موظفيها على 200 موظف التي عليها التسجيل في المؤسسة حتى منتصف شهر كانون الثاني/يناير المقبل، لينتهي التسجيل منتصف كانون الأول/ديسمبر من عام 2020 في المؤسسات التي لديها من موظف واحد وحتى أربعة موظفين وإلا تعرضت للمحاسبة.

يذكر أن عدد المنشآت التي سجلت في مؤسسة الضمان الاجتماعي حتى الآن وصل إلى 160 من أصل 158 ألف منشأة، فيما وصل عدد العاملين المسجلين إلى أكثر من 17 ألف عامل.

وقال مدير عام مؤسسة الضمان الاجتماعي أسامة حرز الله، لوكالة الأنباء الرسمية «وفا» إن المنشأة التي لا تقوم

رام الله - «القدس العربي»: ماجد سعيد

قانون الضمان الاجتماعي الحالي، هو نسخة معدلة عن مشروع قانون تعرض لاحتجاجات كبيرة قبل سنتين، وأدخلت عليه تعديلات شملت 11 بنداً تقريباً. ومع اقتراب تطبيقه تصاعدت الاحتجاجات الشعبية المعارضة عليه وتشكل حراك فلسطيني لقانون ضمان اجتماعي عادل وتتمثل مطالبه في تجميد 49 بنداً وبندين حتى إشعار آخر.

مؤسسة الضمان

رغم تصاعد الاحتجاجات الشعبية على تطبيقه قبل الأخذ بعين الاعتبار التعديلات المطلوبة عليه، إلا أن الحكومة الفلسطينية مضت في قرارها القاضي في بدء العمل في قانون الضمان الاجتماعي.



لكن النائب في المجلس التشريعي عن حركة حماس يحيى موسى، أكد في تصريحات صحافية أنه لن يتم تطبيق قانون الضمان الاجتماعي في قطاع غزة.

وقال «ليس له (الرئيس محمود عباس) الحق في إصدار مثل هذه الأمور، والاحتجاج بأن المجلس التشريعي لا يتخذ ليس مبرراً لأن أبو مازن، هو الذي يمنع انعقاد التشريعي بقوة الجبروت والأجهزة الأمنية في الضفة»، على حد قوله.

واعتبر موسى، أن أيّ قوانين تصدر، هي غير دستورية، لأنها لم تصدر عن الجهة المختصة، وهي المجلس التشريعي، وهذا من ناحية المبدأ.

وتابع: ومن ناحية القانون «فهو مجحف بحق الفئات العاملة، وهو لا يراعي حاجات شعبنا، ولذلك يلقي معارضة، ونحن كأعضاء تشريعي موقفنا هو انحياز إلى العامل والموظف، وذوي الأعمال، وموقفنا ينسجم مع موقف الجماهير» مؤكداً أنه «حتى الآن لا نطبق في غزة أي قوانين يتم اعتمادها في الضفة الغربية، وبالتالي لن يتم تطبيق قانون الضمان الاجتماعي في قطاع غزة».

وأكد ذوابة أن المواطنين في غزة يريدون تطبيق القانون، غير أن المؤسسات لا ترغب في الدخول والانضمام إلى الصندوق، وأعرب عن اعتقاده أن عملية التسجيل ستقتصر على الشركات الكبرى والممتدة بين الضفة وغزة وحدها.

وفيما يتعلق بالحوار مع الأطراف ذات العلاقة قال ذوابة، أن اللجنة التي شكلتها الحكومة للتفاوض مع مختلف الجهات التي لديها ملاحظات على القانون بدأت بالفعل أولى اجتماعاتها مع عدد من رجال الأعمال، مشيراً إلى أن الأسبوع المقبل سيشهد اجتماعات مكثفة ستعقدتها اللجنة مع جميع الأطراف تحت مظلة المجلس التشريعي.

وأوضح أن الحكومة ومؤسسة الضمان منفتحة على الجميع ولديها الاستعداد للنظر في جميع الملاحظات والعمل على تعديل البنود الخلافية، دون المساس باستدامة المؤسسة وعدالة المنافع.

وقال «أن أي تعديل لا يتعارض مع هذين البندين سيتم الأخذ به ولن يكون هناك أي خلاف بشأنه».

سيتم تطبيقه على الموظفين الذين يعملون في مؤسسات وشركات قائمة في الضفة الغربية ويتم تحويل رواتبهم إلى قطاع غزة عبر البنوك.

وأشار إلى أن مؤسسة الضمان الاجتماعي افتتحت مكتباً لها في قطاع غزة ولديها اثنان من أعضاء مجلس الإدارة وعدد من الموظفين الذين ينظمون ورشا تثقيفية حول أهمية الانضمام إلى الضمان الاجتماعي.

وأوضح أن هناك قبولاً لدى شريحة واسعة من قطاع العمال في غزة ممن يرغبون في الانضمام إلى صندوق الضمان الاجتماعي.

وحول ما إذا كانت لدى الصندوق أي اتصالات مع قيادة حماس التي تحكم قطاع غزة حول تطبيق القانون قال ذوابة، أن وكيل وزارة العمل التابعة لحماس في القطاع أبلغهم بشكل غير رسمي أنهم لا يؤيدون ولا يعارضون، وأن وزارته لا تمنع في عمل صندوق الضمان في القطاع لكنها لن تجبر أحداً على الانضمام إلى الصندوق.

مشدداً على ضرورة تشكيل مجلس الإدارة حسب نسب المساهمات في الصندوق، مقترحاً في الوقت ذاته أن يشكل برلمان للصندوق.

وأكد على ضرورة أن يشمل قانون الضمان منذ بدء تطبيقه قضيتي التأمين الصحي والبطالة.

صعوبة التطبيق في قطاع غزة

وقال عضو مجلس إدارة صندوق الضمان الاجتماعي بلال ذوابة «أن القانون هو لجميع الفلسطينيين في القطاعين الخاص والأهلي وعلى هذا الأساس سنتعامل، لكن فيما يتعلق بقطاع غزة فإن غياب السلطة التنفيذية في القطاع يجعل من الصعوبة فرض تطبيق القانون» مشيراً إلى أن الأمر متروك للمتغيرات السياسية.

وأضاف لـ «القدس العربي» أنه وفيما يتعلق بالشركات والمؤسسات الخاصة وما لديها من عمال وموظفين لهم الحرية في الانضمام إلى الصندوق أم لا، فيما

بين المؤسسة وجماهير العمال، مشيراً إلى أن الاتحاد خول لجنة قانونية خرجت بالعديد من الملاحظات التي من شأنها تعزيز الثقة بين الجانبين، وأبرز هذه الملاحظات ضرورة أن تكون الحكومة بأموالها هي الضمان للضمان، إضافة إلى النسب التي حددت على العامل ورب العمل بحيث يدفع العامل ما نسبته 5 في المئة من راتبه فيما يدفع رب العمل 11 في المئة.

يذكر أن قانون الضمان الاجتماعي حدد للعامل 7 في المئة فيما رب العمل فتكون نسبة ما يدفعه 9 في المئة من قيمة الراتب الإجمالي.

كما طالب رئيس اتحاد نقابات العمال بأن لا تكون قيمة الراتب التقاعدي للعامل أقل من خط الفقر المدقع الذي حدد في فلسطين بـ 2350 شيكلاً (أي ما يعادل 640 دولاراً).

وأضاف سعد أن من الضروري أن يكون عدد ممثلي العمال في مجلس إدارة صندوق الضمان أعلى مما هو عليه، موضحاً أن هناك اليوم 5 من 18 عضواً،

الآن على المجلس التشريعي (بسبب تعطل الأخير نتيجة الانقسام) والضامن الثاني هو وزارة المالية، لكن وزارة المالية تعاني أصلاً من عجز متراكم».

وكان الرئيس محمود عباس قال على هامش اجتماع المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية الذي عقد أواخر الشهر الماضي أنه «إذا كان هناك خطأ في القانون فنحن جاهزون للتعديل في أي وقت، وقد أخبرت رئيس الوزراء بأننا نعدله بأثر رجعي».

وتابع الرئيس: «هناك اجتماعات متواصلة بين الحكومة والمعارضين كلهم، وتدرس هذه الاعتراضات، وأي منها يستوجب التعديل سنعدله والجميع يخرج راضياً».

كما وشدد رئيس الوزراء رامي الحمد الله، على أن الحكومة جادة في التوصل إلى توافق بشأن قانون الضمان الاجتماعي، وأعلن خلال جلسة مجلس الوزراء الأخير التي عقدت في رام الله الثلاثاء الماضية عن انطلاق الحوار مع جميع الأطراف ذات العلاقة بقانون الضمان الاجتماعي، وأن اللجنة المشكلة للحوار حول القانون ستجتمع بجميع القطاعات والشرائح والاتحادات والنقابات التي تمثل العمال وأصحاب العمل وكافة ذوي العلاقة، للخروج بأفضل نسخة من قانون الضمان الاجتماعي.

وعبر رئيس الوزراء عن ثقته في الخروج في نهاية الحوار بنتائج مرضية للجميع، وتصب في مصلحة العامل وصاحب العمل، مؤكداً أن قانون الضمان يعتبر صمام الأمان الوظيفي والتقاعدي لمئات آلاف العاملين في القطاع الخاص، وكافة القطاعات التي ينطبق عليها هذا القانون.

التجميد والتعديل

وأوضح حمدان أنه وحتى إجراء المقابلة معه، فإن الحراك الفلسطيني لقانون ضمان اجتماعي عادل، لم يتلق أي دعوة رسمية للحوار مع اللجنة الحكومية المشكلة من أجل البحث في المطالب والاعتراضات.

وأشار إلى أن ملاحظاتهم ومطالبهم تتمثل بشكل عام في التجميد والتعديل وإعادة طرحه اختياراً وليس إجباراً كما هو معمول به اليوم، وأضاف أنه فيما يتعلق ببنود القانون فإن هناك 49 بنداً وبندين، في حاجة إلى التجميد حتى إشعار آخر، وهما المستثمر الخارجي الذي ترغب مؤسسة الضمان في انتدابه، واقتراض الحكومة من مؤسسة الضمان عن إحضار سندات حكومية.

الحوار تحت مظلة المجلس التشريعي

وقال رئيس اتحاد نقابات عمال فلسطينيين شاهر سعد، أن المطالب والملاحظات التي لدى الاتحاد وصلت إلى الحكومة وصندوق الضمان، وأن الحوارات ستنتقل الأسبوع المقبل معهما بهدف الوصول إلى تفاهات باعتبار أن الصندوق مكسب للعمال.

وأوضح سعد لـ «القدس العربي» أن الحوار سيكون تحت مظلة المجلس التشريعي وبرعاية من الكتل البرلمانية، مشيراً إلى أن هذه الحوارات التي ستجريها اللجنة الحكومية ستشمل جميع القطاعات والنقابات والحركات الشعبية بشكل متكامل.

وشدد سعد على ضرورة تعزيز الثقة



ميديا

استقبل الحكم مبتسما

ليلة الحكم على بوعشرين: أمل فصدمة وشعارات تهز المحكمة



Tamazight Tarifit @Tamsmt · 17h

Activists today in Rabat, are demanding the freedom of prominent journalist **Taoufik Bouachrine**, arrested for sexual misconduct since February. He covered also the #Hirak #Rif.



3 4

رغم صدوره فجرا، ولم تستطع التهم أن تحجب عن المعلقين عنه حضور البعد الصحافي فيه وربطه بمنسوب الحرية المتراجع والذي رصدته عدة منظمات غير حكومية محلية ودولية، فربط المعلقون بين كتابات بوعشرين وتغطية جريدته لحراك الريف والأحداث الاجتماعية المتتالية وانزعاج جهات نافذة مما يكتب في افتتاحياته بين صفحات الجريدة. وأصدرت «أخبار اليوم» ملحقا استثنائيا خاصا بالمحاكمة وفرته بالمجان لقرائها بالاكشاك عنونته بـ«ورطة القرن ..بعد معتقلي الريف وجردة والمهداوي القضاء يحكم على بوعشرين بعشرين سنة سجنًا».

حكم يثبت أن الغرض أكبر من الانتقام من بوعشرين» مضيفا «كان يكفي للانتقام والتعذيب ما قضاه حتى الآن في السجن، لكن المبتغى كان أبعد من ذلك وهو الإعدام المهني لصحافي كان ما يزال يحتفظ لنفسه بمساحة من حرية الرأي، ومن خلاله بعث رسالة تحدد وظيفة الصحافة في المغرب يراد بأن تغض عينها وتصم أذنيها وتردد فقط ما يحلو للمتسلطين» خاتما تدوينته بالقول أنه «حكم خارج القانون ..حكم خارج المنطق ..يخرج العقل. حكم سياسي ..حكم انتقائي ..حكم انتقامي».

وعلى شبكات التواصل الاجتماعي انتشر الحكم سريعا

مؤكد أن المحكمة ردت بالرفض لكل طلبات دفاع بوعشرين خاتما قوله بأن «المسطرة التي أحيل وفقها توفيق بوعشرين على المحكمة عرفت خروقات كبيرة للقانون تصل إلى درجة الجسامة. ولو طبق القانون تطبيقا سليما لما تم اعتقال بوعشرين منذ 23 فبراير الماضي».

وكتب القيادي في جماعة «العدل والإحسان» الإسلامية المعارضة وعضو «لجنة الحقيقة والعدالة في قضية توفيق بوعشرين» قائلا «أن الحكم الذي صدر في حق الصحافي توفيق بوعشرين هو حكم قاسي وبأن محاكمته حضر فيها كل شيء إلا أبسط شروط العدالة والحقيقة،

والذين يشربون نخب انتصارهم الحقيق مثلهم، أقول لهم، سنلتقي في محكمة أخرى وأنتم غافلون عنها، الحمد لله وحسبي الله ونعم الوكيل».

«الحكم متوقع ليس لأن بوعشرين حقيقة مذنب. لدي قناعة أن الرجل غير مذنب وإنما يؤدي ضريبة أفكاره، قد تكون له أخطاء ولكن هذا لا يعني أنها ترتقي لجناية أو حتى جنح» يقول عبد الرحيم العلام، أستاذ جامعي مختص في القانون في تصريح لـ«القدس العربي» موضحا: «لقد كان متوقعا، لأن الذين حضروا للملف لم يحضروه لتبرئة توفيق بل لإدانته، سجنه كان محضرا له قبل اعتقاله، الرجل حتى وإن وجده القاضي بريئا من الصعب عليه تبرئته فالطريقة التي طبخ بها هذا الملف لا يمكن إلا أن تجعلنا نتوقع هذا الحكم أو ربما أكثر منه».

واعتبر المحامي عبد الصمد الإدريسي الحكم الذي قضت به المحكمة «حكما مجانيا للصواب في منطوقه الذي أعلنته المحكمة في الساعات الأولى في هذا اليوم» مضيفا لـ«القدس العربي»: «في انتظار ظهور التعليل الذي تبنته المحكمة يمكن أن أقول أيضا أن المدة المحكوم بها قاسية جدا ولم تكن منتظرة بالنسبة لنا كدفاع. كما أن الإدانة تمت وفق نفس صك المتابعة الذي سطرته النيابة العامة رغم ما قدمناه أمام المحكمة من دفعات فندت كل ما بنت عليه متابعتها»

حكمها، وقف بوعشرين أمام المحكمة وهو يسمع ومعه القاعة أن المحكمة تدينه بـ«الاتجار في البشر» و«الاغتصاب» و«محاولة الاغتصاب» وتحكم عليه 12 سنة سجنًا ولصالح المشتكيات تعويضات مالية وصل مجموعها 2 مليون درهم. رفع بوعشرين شارة نصر ملوحًا بها لمسانديه في القاعة وابتمس وهو يغادرها نحو سجنه «عين البرجة» في الدار البيضاء. فقد قال كلمته الأخيرة قبل أن تنطق المحكمة بحكمها وكانت طويلة حسب دفاعه ورافع فيها بالقانون وعلم السياسة وحس الصحافي حسب محاميه الذين أجمعوا أنها كانت أفضل مرافعة في تاريخ جلساته، فكك فيها الأشرطة المنسوبة إليه وحيثيات ملفه وعلاقة الصحافة بالسلطة ومما جاء فيها «محاكمتي اليوم لا صلة لها بما يراج الآن داخل المحكمة، أنا أحكم بسبب موافقي وكتابات الصحافية، وسعبي الدائم لأن أكون حرا غير خاضع» مضيفا «القاضي إذا حكم بالبراءة لن يخسر شيئا، لكن إذا حكم بالإدانة سيخسر الكثير، وخصوصا ونحن في عصر استقلال القضاء المغربي عن أي سلطة سياسية، وحكمه سيكون بمثابة مرجعية سيأخذ بها في باقي ملفات الصحافيين، والحكم بالإدانة هو إخراس للجميع».

زوجة بوعشرين، أسماء الموساوي علقت على الحكم قائلة «توفيق ضحك وأنا ابتسمت

الرباط - «القدس العربي»: سعيدة الكامل

بعد ثمانية أشهر ونصف من جلسات تعقد وترفع ومداد يسيل على الصحف وتصريحات متباينة لهيئات الدفاع عن الطرفين، أسدلت محكمة الاستئناف بالدار البيضاء الستار عن الفصل الأول من محاكمة الصحافي توفيق بوعشرين، مالك جريدة «أخبار اليوم» بحكم آثار صدمة في الوسط الصحافي: 12 عاما سجنًا نافذة وغرامة قدرها مئتا ألف درهم. حكم اهتزت له أركان محكمة الاستئناف فتعالت الشعارات المنددة به في قلب المحكمة، العشرات من الصحافيين وأفراد عائلة المعتقل وذويه وأصدقائه ومتابعين لإصدارات جريدته انتفضوا لحظة نطق القاضي بالحكم يرددون: «يسقط الظلم». إغماءات وحالة هيجان كبير في المحكمة وصحافيون ممن يغطون الجلسة خلف الكاميرات و«الميكروفون» اختلطلت المهنة بملح دمع العين، منهم من غالبه الدمع وهو يأخذ بتصريحات تعليقا على الحكم ومن لم يمالك نفسه بالتعبير عن الغضب احتجاجا، فقد اختلقت المواقع والتهم والمصاب كان واحدا، الجسم الصحافي المغربي «أصيب في أنجب صحافيه وأشهر كاتب افتتاحيات نقدية»، كما ورد على لسان العديد منهم من التالي؟

وبعد ست ساعات من انتظار انتهاء مداولات هيئة الحكم في

لندن - «القدس العربي»:

أثار السجال الحاد الذي اندلع على مرآى ومسمع العالم بأكمله بين الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وبين مراسل شبكة «سي ان ان» الأمريكية جون أكوستا، جدلاً واسعاً في العالم العربي وتحول إلى مادة للسجال على شبكات التواصل الاجتماعي بين النشطاء العرب، كما فتح الباب أمام الكثير من الأسئلة حول الدور الذي يتوجب على الصحافيين أن يلعبوه من خلال مهنتهم.

ونشب الجدل بين ترامب وأكوستا خلال مؤتمر صحفي عقد في البيت الأبيض، حيث وصف ترامب المراسل بأنه «وقح وكذاب» واتهم شبكة «سي ان ان» بأنها تبث الأكاذيب وإنها لذلك «عدو الشعب» فيما سارع موظفو البيت الأبيض ومساعدو الرئيس لمحاولة أخذ المايكروفون من يد المراسل الصحافي وإسكاته، وهو ما رفضه المراسل مواصلا الحديث وطرح الأسئلة التي تستفز الرئيس.

ولاحقا لذلك، أوقف البيت الأبيض التصريح الصحافي لمراسل شبكة «سي ان ان» ما يعني أنه أصبح ممنوعا من حضور المؤتمرات الصحافية التي تعقد داخل البيت الأبيض، سواء التي يعقدها الرئيس أو أي من مساعديه أو حتى المتحدث باسم البيت الأبيض.

وقالت المتحدث باسم البيت الأبيض سارة ساندرز «البيت الأبيض علّق

صحافي الـ«CNN» الذي تصدى

وتسببت الحادثة في موجة من الجدل حول الصحافة والصحافيين في العالم العربي، وما هو الدور الذي يلعبه الصحافيون ومؤسساتهم في الدول العربية، كما ذهب بعض المعلقين إلى الربط بين هذه الحادثة وجريمة اغتيال الصحافي السعودي جمال خاشقجي وكيف أن الصحافي في الولايات المتحدة يعارض الرئيس ويقف ليتدحاه أمام العالم فيعاقب بالمنع من حضور المؤتمرات الصحافية، أما في السعودية فيعاقب بالقتل ثم التقطيع ثم التدوير بالأسيد!

وكتب الصحافي فراس أبو هلال معلقاً على الحادثة في تغريدة على «تويتر»: «بعض العرب من ذباب السلطة يهاجمون الصحافي الذي وبخه ترامب في المؤتمر الصحافي، ويقولون أنه قليل الأدب. بالطبع هؤلاء يعتقدون أن مهمة الصحافي أن يكون مطبلا، وأن يهتف هتافات «وطنية» للرئيس في المؤتمر الصحافي، هؤلاء يعجبهم ترامب، لأنه نموذج أمريكي على ما يمارسه سادتهم من استبداد». أما الصحافي السعودي داهم القحطاني، فعلق قائلاً: «الصحافي الشرس جيم أكوستا، مراسل السي ان ان، يحاصر ترامب، رئيس أقوى دولة في العالم ويخرجه عن طوره بأسئلة مهنية ودقيقة. لم يقل حاضر

التصريح الممنوح للمراسل المعني حتى إشعار آخر» في إشارة إلى أكوستا الذي كتب لاحقا على حسابه أنه تم منعه من الدخول إلى البيت الأبيض.

وأكدت ساندرز أن «الرئيس ترامب يؤمن بحرية الصحافة ويتوقع بل ويرحب بالأسئلة الصعبة حوله وحول إدارته» لكنها أضافت «لكننا لن نتحمل أبدا مراسلا يضع يديه على امرأة شابة تحاول فقط القيام بعملها كموظفة متدربة في البيت الأبيض. هذا التصرف غير مقبول في المطلق».

ورد أكوستا على اتهامه بسوء السلوك في تغريدة قال فيها: «هذه كذبة» فيما تضامن معه على تويتر عدد من الصحافيين الذين كانوا برفقته في المؤتمر الصحافي.

وقالت محطة «سي ان ان» في بيان أن «المتحدثة باسم البيت الأبيض ساندرز كذبت» وأن تعليق التصريح الصحافي «تم كرد انتقامي على سؤال فيه تحد».

وأضاف البيان أن ساندرز «قدمت اتهامات زائفة واستشهدت بحادثة لم تحدث» مشيرا إلى أن «هذا القرار غير المسبوق يمثل تهديدا لديمقراطيتنا والبلاد تستحق أفضل من ذلك. نحن نقدم دعمنا الكامل إلى أكوستا».

اغتيال خاشقجي يفصح «الذباب الالكتروني»:

موقف محرج ومتناقض وحجة ضعيفة

لندن - «القدس العربي»:

تسببت جريمة اغتيال الصحفي والكاتب السعودي جمال خاشقجي بإحراج الجيش الالكتروني الذي يعمل لحساب السعودية على الانترنت، ويروج لولي عهدا الأمير محمد بن سلمان على شبكات التواصل الاجتماعي، وهو الجيش الذي يُطلق عليه معارضوه اسم «الذباب الالكتروني». وبدأ الحرج يتزايد والحجة تضعف في أوساط المدافعين عن السعودية خلال الأسابيع القليلة الماضية، في أعقاب اعتراف الرياض التدريجي بارتكاب جريمة الاغتيال وبأنها كانت مدبرة، إضافة إلى الإطاحة بكل من نائب رئيس جهاز الاستخبارات السعودية أحمد عسيري، والمستشار في الديوان الملكي سعود القحطاني، الذي يسود الاعتقاد بأنه أدار «الجيش الالكتروني» الذي يتولى مهمة الترويج للأمير محمد بن سلمان على الانترنت.

وكان تقرير بثته شبكة «بي بي سي» البريطانية قال إن اللجان الالكترونية السعودية تقوم بالتشويش على أي معلومة حقيقية تنتقد السعودية أو تكشف حقيقة الأوضاع الداخلية وتردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لمواطنيها.

وأوضح التقرير اعتماد اللجان الإلكترونية على حسابات وهمية، بصورة حقيقية، وأسماء تعود لعائلات سعودية معروفة تنشر تغريدات غير حقيقية قدرت بـ100 ألف تغريدة يوميا تصدر من المملكة، كما تعمل هذه الحسابات على إنشاء هاشتاقات ونشر تغريدات تصب في هدف واحد وهو دعم الموقف السعودي والترويج لولي العهد محمد بن سلمان.

ونشرت وكالة «رويترز» تقريراً مؤخراً يتحدث عن «حرب شرسة» تدور على شبكة الإنترنت على خلفية اغتيال خاشقجي، وأشارت إلى أن الحسابات الآلية المعروفة إعلامياً بـ«الذباب الإلكتروني» غزت مواقع التواصل الاجتماعي في الأسابيع الأخيرة بمنشورات مؤيدة للأسرة الحاكمة في السعودية تهدف إلى التشكيك في تورط أي من أعضاء الأسرة في السعودية بجريمة الاغتيال.



لها اعتبارها كدولة ضد كل من أساء لها عمداً أو جهلاً، وبعد ذلك الوقوف طويلاً أمام ماحدث لاستخلاص الدروس والعبر.

وتورطت الكثير من الحسابات الوهمية أو الحقيقية المدافعة عن السعودية في نفي ارتكاب الجريمة بشكل كامل في الأيام الأولى، بمن في ذلك الإعلامي تركي الحمد الذي ظهر على التلفزيون السعودي يقول إنه «في حال تبين أن قطر وراء الجريمة فهذا يعني أنها عصابة وليست دولة، لأن هذا سلوك العصابات الاجرامية وليس الدول»، ليدخل الإعلامي الحمد وغيره في حرج كبير بعد أن اعترفت السلطات السعودية بارتكاب الجريمة داخل قنصليتها، وأن مسؤولين سعوديين هم من ارتكبوها، فيما لم يبق سوى الاعتراف بمن أصدر لهم التعليمات وأعطاهم التوجيهات لارتكاب جريمة الاغتيال والتقطيع والتذويب.

وحسب ما رصدت «القدس العربي» فإن حساب الأكاديمي ناصر البقمي على «تويتر» نشر يوم الـ14 من الشهر الماضي تغريدة يؤكد فيها أن ما يجري ليس سوى «مؤامرة تستهدف السعودية»، في إشارة إلى عدم تصديق ما يُقال عن اغتيال خاشقجي، حيث كتب يومها يقول: «موقف المملكة من هذه المؤامرة الدنيئة ستخبركم به المواعيد المقبلة، كما أخبركم مواعيدها السابقة مع كل الأزمات والمؤامرات الكبرى التي ذهبت بأصحابها وبقيت مملكة العز شامخة راسخة لا يهزها ريح».

أما بعدها بأسبوع، وتحديداً يوم العشرين من الشهر الماضي، فنشر الأكاديمي السعودي تغريدة مغايرة بعد أن اعترفت بلاده بالجريمة وبأنها كانت مدبرة، حيث كتب يقول: «الأخطاء تحدث، والدول مهما كانت تتعرض لأزمات، ولكن المهم والأهم هو كيفية التعاطي معها وإدارتها بحكمة ومسؤولية كاملة تحفظ

الجريمة.

وحسب ما رصدت «القدس العربي» فإن آخر الحجج والمقاربات التي اضطر «الجيش الالكتروني» السعودي لتبنيها هو القول بأن «هناك آلاف القتلى في العالم العربي فلماذا تتركونهم وتمسكون بجريمة قتل خاشقجي؟»، ثم يبدأون الترحم على خاشقجي والدعاء لأهله وذويه بالصبر، ثم يتهمون الإخوان المسلمين ودولة قطر بـ«المتاجرة بدمائه».

وكانت الحسابات نفسها على «تويتر» قد نشرت تغريدات تنفي فيها مقتل خاشقجي أصلاً، ثم تحولت إلى مطالبة قطر وتركيا بالكشف عن مصيره كشخص اختفى في اسطنبول، ثم تحولت إلى اتهام تركيا بقتل واعتقال الصحفيين، وأخيراً بعد أن فشلت هذه الحجج جئحت إلى محاولة التقليل من الجريمة والقول إنه عربي تم قتله من بين آلاف يتم قتلهم في سوريا واليمن وليبيا وأماكن أخرى!

وكشفت وجود 53 موقعا على الأقل تدعي أنها منتمية إلى وسائل إعلام عربية وتنشر معلومات مزيفة حول الحكومة السعودية ومقتل خاشقجي من أجل خلط الأوراق وإثارة اللبلة حول قضية خاشقجي.

وفيما تشهد شبكة الانترنت حرباً ضروس بين المؤيدين للنظام السعودي الذين يديرون حسابات وهمية وحسابات حقيقية تهدف منذ أسابيع لاستبعاد تهمة الاغتيال عن محمد بن سلمان، فإن هؤلاء يواجهون أزمة بسبب التناقض الذي وقعوا به وبسبب ضعف الحجة التي يسوقونها، حيث في بداية الأزمة كانوا يتهمون دولة قطر والاستخبارات التركية باختطافه، لكن الرياض ذاتها اعترفت لاحقاً بأن تم قتله داخل القنصلية، ثم اعترفت بعد ذلك بأن عملية القتل كانت «جريمة اغتيال تم تدبيرها سلفاً»، فيما لا تزال الرياض متمسكة بنفي تورط محمد بن سلمان في

لترامب يثير الجدل في العالم العربي

طويل العمر، ولم يقل تأمر سعادة الرئيس، بل واصل أسئلته بهدوء وثقة. الصحفي الذي لا يدافع عن مهنته لا يستحق شرف هذه المهنة العظيمة».

وغردت المذيعه في قناة «الجزيرة» غادة عويس قائلة: «بعد عامين وعلى الأكثر بعد ست سنوات، لن يبالي أحد لترامب وسيصبح بيتزا سابقاً (لن يعرف النكتة) ولن نسمع باسمه بينما سيبقى أكوستا صحافيا في سي ان ان، أو في غيرها ينقل الأخبار ويقابل ويسأل رئيسا جديدا في البيت الأبيض، لذا على ترامب ان يتواضع فهذا كله مجد باطل ومؤقت ولك عبرة بمن سبقك». وغرد الصحفي والكاتب الكويتي ماضي الهاجري قائلاً: «الصحافي الذي لا يدافع عن مهنته لا يستحق شرف هذه المهنة، حينما تكون أمام رئيس أقوى دولة في العالم وتدافع عن رأيك دون مجاملة لهذا الرئيس فأنت تستحق ان تحترم، هذا ما فعله الصحفي الشجاع جيم أكوستا مراسل سي ان ان، بمحاصرته للرئيس الأمريكي ترامب الذي كشف عن وجهه الحقيقي حينما غضب».

وعلق الفلسطيني وائل زقوت على الحادثة بالقول: «بعيداً عن حالة الجدل التي اعتدنا عليها من ترامب، إلا أن جيم أكوستا عاد لتناول طعام العشاء مع

ترامب لجيم من ممارسة وظيفته بكل حرية».

وكتب الصحفي أحمد حسن الشرقاوي: «ترامب يوبخ ويعنف جيم أكوستا مراسل سي ان ان، في البيت الأبيض.. وسلوكه هذا مع الصحفيين شجع صبيانه في المنطقة العربية على قتل الصحفيين وإذابة جثة الصحفي السعودي جمال خاشقجي».

وكتب عبد الله الشايحي: «معلقون محافظون يحثون جيم أكوستا مراسل شبكة سي ان ان، في البيت الأبيض على مقاضاة ترامب شخصياً لخرقه التعديل الأول من الدستور الذي يحمي حرية الصحافة والتعبير، وذلك بعد المشادة المحتدمة بين ترامب وأكوستا وسحب البيت الأبيض الترخيص الرسمي من أكوستا، ما يعاد تجاوزا تسبب في انتقادات لترامب».

وغردت رنا الزيايدي بالقول: «الصحافي الشجاع جيم أكوستا جبل من جبال الديمقراطية.. وقف صلباً في وجه مهرج البيت الأبيض.. هكذا هي الصحافة القوية التي تؤمن بالديمقراطية كقوة تطيح بالعقول الديكتاتورية». يشار إلى أن الرئيس ترامب بدأ عهده الرئاسي بصراع مع وسائل الإعلام الكبرى في الولايات المتحدة، وعلى رأسها شبكة «سي ان ان» وموقع «بازفيد» حيث انتقدتهما علناً في بداية توليه الرئاسة وذلك بسبب نشرهما تقارير عن تجاوزات خلال الانتخابات أدت به إلى الفوز على منافسته هيلاري كلينتون، وهي التجاوزات التي يجري التحقيق بها منذ ذلك الحين وتسببت في هزة كبيرة في إدارة ترامب.

عائلته، في اشارة إلى أنه لو كان صحافياً عربياً لاختفى فوراً، وانتهى إما سجيناً أو قتيلاً.

وعلقت ناشطة مصرية تدعى أمانى بالقول: «لو حادثة أكوستا مراسل سي ان ان، حصلت في مصر كان زمان الصحفي اعتقل والجرايد كلها شتمت فيه وفي قلة أدبه. لو كانت حصلت في السعودية كانوا المسؤولين قالوا هاتوا لي رأس الكلب ده.. في أمريكا بقي جريدته وجرايد الجيران مشرحين الرئيس.. أصل الرئيس عندهم موظف، لا أب ولا زعيم».

وكتب سعود الحميداني مغرداً ومخاطباً شبكة سي ان ان: «ارفع القبعه لقناتكم الحرة والعظيمة لتضامننا مع جيم أكوستا فهو رجل يستحق الاحترام، هو الصديق الحقيقي للشعب، عظمة الشعب الأمريكي انتم تصنعونها».

وغردت أمانى مجيري: «شرف مهنة الصحافة أن تدافع على حقك في أداء مهمتك مهما كانت الأوضاع ومهما يكن محاورك.. أنت مؤتمن على نقل الحقيقة للشعب وحق زملائك عليك أن تساندهم متى ما تمت اعاقبتهم.. هكذا كان رد فعل زميل أكوستا، لم يستحق أن يفكر بل عبّر مباشرة عن رفضه منع

علوم وتكنولوجيا

أضخم كمبيوتر في العالم يشبه دماغ الإنسان

لندن - «القدس العربي»:

تمكن خبراء الكمبيوتر البريطانيون من اختراع الجهاز الأضخم في العالم والذي يتمتع بمواصفات غير مسبوقة في عالم الحوسبة والكمبيوتر، لكن اللافت في هذا الجهاز هو أن مخترعيه وصفوه بأنه «شبيه بدماغ الإنسان». وقالت جريدة «دايلي ميل» البريطانية في تقرير إن الكمبيوتر الفائق المشار إليه تمت تجربته مؤخراً وهو قادر على القيام بأكثر من 200 مليون عملية خلال ثانية واحدة، ليكون بذلك الجهاز الأكثر تفوقاً في تاريخ البشر. وجهاز الكمبيوتر الذي تبلغ تكلفته 19.5 مليون دولار مزود بمليون معالج ذكي، وهو مصمم ليعمل كدماغ بشري، كما قال الخبراء المطورون له.

ويحمل الجهاز الفائق اسم «SpiNNaker» ويمكنه تصميم نماذج العديد من الخلايا العصبية في الوقت الحقيقي، أكثر من أي جهاز آخر على كوكب الأرض.

ومن المقرر أن يساعد الكمبيوتر الفائق العلماء على تحقيق فهم أفضل لكيفية تأثير الأمراض العصبية، مثل مرض باركنسون، على الدماغ.

وقضى باحثو جامعة مانشستر في بريطانيا، أكثر من 10 سنوات في تصميم وبناء الجهاز، حيث تحتوي كل شريحة من شرائح الكمبيوتر على 100 مليون جزء متحرك، وهي مصممة لمحاكاة عمل الخلايا العصبية في الدماغ البشري.

وقال البروفيسور، ستيف فورير، عالم اليرامج: «لقد أنشأنا كمبيوترا يعمل مثل الدماغ أكثر من كونه تقليديا، وهو

أمر مثير للغاية. وكان الهدف النهائي للمشروع وجود مليون معالج في كمبيوتر واحد لتطبيقات نمذجة الدماغ في الوقت الفعلي، وقد حققنا ذلك الآن، وهو أمر رائع».

والخلايا العصبية البيولوجية عبارة عن خلايا دماغية أساسية موجودة في الجهاز العصبي، تتواصل في المقام الأول عن طريق بث «طفرات» الطاقة الكهربائية. وتستخدم الحوسبة العصبية أنظمة كمبيوترية واسعة النطاق، تحتوي على دوائر إلكترونية.

ويمكن القول إن جهاز «SpiNNaker» فريد من نوعه لأنه خلافا لأجهزة الكمبيوتر التقليدية لا يتصل عن طريق إرسال كميات كبيرة من المعلومات من نقطة إلى أخرى عبر شبكة قياسية، وإنما بدلا من ذلك يحاكي بنية التواصل المتوازية الضخمة للدماغ، حيث يرسل مليارات الكميات الصغيرة من المعلومات، في وقت واحد إلى الآلاف من الوجهات المختلفة.

ويهدف مصممو الكمبيوتر إلى تشكيل ما يصل إلى مليار خلية عصبية بيولوجية في الوقت الحقيقي. ويشمل أحد الاستخدامات الأساسية للكمبيوتر، مساعدة علماء الأعصاب على فهم أفضل للكيفية التي يعمل بها دماغ الإنسان.

ومن الاستخدامات الموكلة لهذا الجهاز الخارق، محاكاة معالجة الوقت الحقيقي عالية المستوى في مجموعة من شبكات الدماغ المعزولة، إضافة إلى اختبار العديد من المهام التي يقوم بها دماغ الإنسان والأمراض التي تصيب الدماغ أيضاً.



شركة «غوغل» تحتفظ بكل هذه البيانات عنك وأنت لا تدري

لندن - «القدس العربي»:

يتضح تدريجياً حجم المعلومات الشخصية التي باتت في متناول الآخرين عن شخص ما في العالم، وذلك بسبب التكنولوجيا الحديثة التي أصبحت في أيدي كل البشر في مختلف أنحاء العالم، وهي تكنولوجيا يرى بعض الناس أنها أصبحت نقمة وليست نعمة بسبب سلبياتها الكبيرة.

وفي الوقت الذي أصبحت فيه الهواتف المحمولة الذكية منتشرة متاحة لكل الناس تقريباً بلا استثناء، فإن 85 في المئة من هذه الهواتف الموجودة في العالم تعمل بنظام التشغيل «أندرويد» المملوك لشركة «غوغل» الأمريكية، ما يعني أن كل المستخدمين في العالم على اختلاف هواتفهم وأماكن تواجدهم يمرون عبر الخوادم المملوكة لشركة «غوغل» الأمريكية.

وحسب تقرير نشرته «البوابة العربية للأخبار التقنية» فإن نظام «أندرويد» يقوم بعمل نسخة احتياطية بشكل تلقائي لقائمة طويلة من البيانات الشخصية التي تتواجد على الهواتف المحمولة الذكية،

ويسمح أيضاً بنظام أندرويد بمزامنة صور المستخدم في حالتين عند اختيار النسخة الاحتياطية للهاتف وإذا كان يستعمل تطبيق صور غوغل «Google Photos» ومع ذلك فإن عملية التخزين الاحتياطي تشترط أن يقوم المستخدم بتمكين ميزة «المزامنة التلقائية».

كما تقوم «غوغل» أيضاً بتخزين بعض بيانات تطبيقات الطرف الثالث، فهناك العديد من تطبيقات الطرف الثالث التي تزامن بياناتها مع خدمات الويب في كثير من الأحيان.

يشار إلى أن الكثير من مستخدمي الهواتف المحمولة الذكية يعانون من مشاكل تتعلق بانتهاك خصوصيتهم، كما أنها تحولت مؤخراً إلى بوابات للقرصنة وعمليات الاختراق والسطو على المعلومات، بما في ذلك عمليات «الفدية» وهي عملية قرصنة تستهدف جهازاً بعينه وتقوم بتعطيله ومن ثم يطلب القراصنة مبالغ مالية من أجل إطلاق سراح الجهاز وتمكين صاحبه منه مجدداً، وإلا فإنه يفقد كافة البيانات المخزنة عليه.

حيث تتم مزامنة قائمة جهات الاتصال الموجودة على جهاز أندرويد مع جهات اتصال غوغل، ويمكن الوصول إلى جهات اتصال غوغل من خلال حساب جيميل أو صفحة جهات اتصال غوغل. وتتضمن جهات الاتصال أيضاً رسائل البريد الإلكتروني وأحداث التقويم والمستندات.

كما تقوم «غوغل» أيضاً بحفظ بعض إعدادات النظام تلقائياً، حيث تتم مزامنة بعض إعدادات النظام لتسهيل الاستخدام، فعلى سبيل المثال يحفظ الأندرويد كلمات المرور لشبكات الواي فاي ويدعم إعدادات الشاشة مثل السطوع وغيرها.

كما تحتفظ «غوغل» بشكل تلقائي بسجلات الدردشة للمستخدم، وهذه ربما تكون أخطر المزايا وأسوأ ما تقوم الشركة الأمريكية بتسجيله والاحتفاظ به. كما يتم الاحتفاظ بشكل تلقائي أيضاً ببيانات متصفح كروم التابع لشركة «غوغل» أيضاً، فإذا كان المستخدم يستعمل «غوغل كروم» على جهازه الذكي فإن الشركة تقوم بتخزين الأنشطة التي يقوم بها الشخص.

ما يعني أن هذه البيانات يتم تخزينها على الخوادم الأمريكية التابعة للشركة دون علم أصحابها ولا الحصول على إذن منهم.

ويُعد نظام التشغيل «Android» واحداً من أكثر أنظمة تشغيل الهواتف الذكية شيوعاً في العالم حيث تظهر الإحصائيات استحوذته على النسبة الأكبر من الحصة السوقية لأنظمة تشغيل الهواتف والتي تصل إلى 85 في المئة. ويقول التقرير إنه «عادة ما يتم الاحتفاظ بنسخة احتياطية من معظم بياناتك الموجودة على هاتفك أو جهازك اللوحي الذي يعمل بنظام التشغيل أندرويد تلقائياً عن طريق حسابك على غوغل أو التطبيقات الفردية التي تستخدمها».

وتُعتبر خدمة النسخ الاحتياطي في أندرويد «An-droid Backup Service» ميزة مدمجة في كل هاتف ذكي أو جهاز لوحي يعمل بنظام أندرويد، وهي خدمة من غوغل تعمل على الاحتفاظ بنسخة احتياطية من معظم البيانات تلقائياً، حسب ما يقول التقرير.

أما المعلومات التي تقوم شركة «غوغل» بالاحتفاظ بنسخة منها بشكل تلقائي، فتتضمن جهات الاتصال،

سباق الـ«درونز» يشتعل في العالم وتقارير تتحدث عن تفوق روسي

لندن - «القدس العربي»:

تتزايد وتيرة السباق بين دول العالم في مجال إنتاج الطائرات بدون طيار «درونز» التي يتوقع أن تغزو كافة المجالات المدنية والعسكرية التي يحتاجها الناس خلال السنوات المقبلة، في الوقت الذي يبدو الصراع محتدماً بوضوح بين الولايات المتحدة وروسيا من أجل تحقيق التفوق في هذا المجال والذي قد يعني الكثير في المستقبل.

وتدخل الطائرات بدون طيار حالياً في العديد من المجالات والاستخدامات المدنية والعسكرية، ابتداءً من استخداماتها في

عمليات التوصيل إلى المنازل وليس انتهاء باستخدامها في الجروب ومختلف المهام العسكرية. واعترفت صحيفة أمريكية مؤخراً أن روسيا حققت تفوقاً في مجال إنتاج الطائرات بدون طيار «درونز» الذكية بما يشكل عقبة أمام التفوق الأمريكي في العالم.

وقالت صحيفة «ناشيونال انتريست» الأمريكية إن الولايات المتحدة تركز في الوقت الحاضر في عملياتها الحربية على الاستخدام النشط للطائرات من دون طيار.

لكن الصحيفة الأمريكية اعترفت بنجاح منظومة «سيلوك» الروسية التي استخدمت في تدريبات عسكرية أجريت مؤخراً في مقاطعة لينينغراد، حيث أثبتت تلك المنظومة كفاءتها ضد الدرونات بمختلف أنواعها.

وأعادت الصحيفة إلى الأذهان أن روسيا تقدمت إلى حد بعيد في مجال الحرب الإلكترونية، وليس من قبيل الصدفة أنها استخدمت أجهزة الحرب الإلكترونية بغية مكافحة الطائرات من دون طيار. وأشارت إلى أن زيادة وسائل الحرب الإلكترونية وتطور كفاءة تشغيلها الروس تشكل خطورة كبيرة على سفن البحرية الأمريكية.



وحسب الصحيفة فإن إيران اعترضت عام 2011 طائرة أمريكية من دون طيار باستخدام منظومة «أوتوبازا» الإلكترونية الروسية الصنع.

أما منظومة «سيلوك» التي أفادت وسائل الإعلام الروسية أن وحدات المنطقة العسكرية الوسطى للجيش الروسي بدأت تتزود بها فإنها عبارة عن أحدث سلاح إلكتروني لمكافحة الطائرات من دون طيار.

يذكر أن منظومة «سيلوك» وتعني «صياد الطيور» هي من إنتاج شركة «سوزفيزدي» الروسية، وفي إمكانها اكتشاف الطائرات من دون طيار أوتوماتيكياً، وتحديد إحداثياتها وتردداتها، واعتراض اتصالاتها وإسكات قنوات التحكم فيها.

وكانت منظومة «سيلوك» قد شاركت في تدريبات منظمة معاهدة الأمن الجماعي وكافحت هجوماً مفترضا للمسلحين باستخدام الدرونات على مخيم لاجئين.

وقال ناطق باسم المنطقة العسكرية الوسطى للجيش الروسي إن المنظومات من هذا النوع تستخدم لأول مرة في تدريبات منظمة معاهدة الأمن الجماعي، حيث اعترضت الدرونات وأنزلتها في مكان آمن.

إلى ذلك، كشفت وسائل إعلام عالمية عن قلق أمريكي من طائرات مسيرة أسرع من الصوت تقوم روسيا بصنعها، حيث أفادت مجلة «ناشيونال إنترست» بأن روسيا تصنع طائرات بعيدة المدى بدون طيار تفوق سرعتها سرعة الصوت لتدمير وسائل الدفاع الجوي المعادية.

وذكرت المجلة نقلاً عن خبراء عسكريين أمريكيين أن الطائرة الروسية الجديدة المنتظرة ستستطيع استخدام السرعات المختلفة والقيام بمناورات غير متوقعة على ارتفاعات منخفضة ما يجعلها هدفاً صعباً لمضادات الطيران التابعة لحلف شمال الأطلسي.

وكان نائب رئيس معهد أبحاث الطيران التابع لوزارة الدفاع الروسية،

ألكسندر نيموف، قال لقناة «زفيزدا» إحدى قنوات التلفزيون الروسي، إن الطائرة المسيرة الجديدة ستستطيع التحليق على ارتفاع منخفض بسرعة تفوق سرعة الصوت، وستكون قادرة على إصابة الأهداف الثابتة والمتحركة على نحو سواء.

واعتبر الخبير الأمريكي سام بنديت أن هذا المشروع يكشف أن روسيا تتمسك بتكتيك تدمير المنشآت الاستراتيجية الهامة في أراضي العدو قبل بدء «الهجوم الرئيسي».

يُشار إلى أن الولايات المتحدة تمكنت من ابتكار جيل جديد من الطائرات بدون طيار، وهي طائرات قادرة بمفردها على القيام بمهام قتالية وعسكرية دون أي تدخل بشري، سواء عن قرب أو عن بُعد، ما يعني أنها أكثر ذكاءً من الطائرات بدون طيار المعهودة والمستخدمة حالياً في مختلف أنحاء العالم للأغراض العسكرية.

وأعلنت وكالة البحوث العسكرية التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية أن الطائرات بدون طيار المستخدمة في المجالات العسكرية حالياً في العالم تستطيع التعامل مع مهمة واحدة فقط، ولديها قدرات محدودة جداً حيث يتم تكليفها بالقيام بمهمة واحدة محددة فقط دون غيرها، وهو ما يجعل الاستفادة منها أمراً محدوداً، كما أنها لا تستطيع القيام بمهام متعددة في الرحلة الواحدة.

وأطلقت وكالة البحوث التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية على التكنولوجيا الجديدة اسم «CONCERTO». وقالت إن هذه التكنولوجيا ستتيح لأول مرة استخدام الطائرات بدون طيار في مهام متعددة ومتنوعة، كما أن الطائرة في مقدورها أن تقوم بتغيير مهمتها وهي لا تزال في الرحلة الجوية الواحدة.

وأبرمت الوكالة الأمريكية عقدين مع شركة «BAE Systems» البريطانية بتكلفة 5.4 مليون دولار من أجل تطوير هذه التكنولوجيا واستخدامها في صناعة الطائرات بدون طيار ذات الاستخدامات العسكرية، حسب ما أوردت جريدة «دايلي ميل» البريطانية في تقرير موسع.

تكنولوجيا جديدة قادرة على تخزين طاقة الشمس لمدة 18 عاماً

لندن - «القدس العربي»:

تمكن العلماء من التغلب على واحدة من مشاكل الطاقة المزمنة والرئيسية في العالم والتي تؤثر على أسعارها وتكاليفها، وهي مشكلة التخزين، حيث لا يزال من غير الممكن تخزين الطاقة لمدد طويلة، خاصة الطاقة النظيفة أو المتجددة التي تعتبر رخيصة نسبياً، لكن تخزينها أو الاحتفاظ بها لفترة طويلة من الزمن هو أغلى ما فيها.

ويزداد الاعتماد بشكل مستمر على الطاقة الشمسية التي دخلت في العديد من مناحي الحياة، لكن الكثير من المنشآت تشكو من عدم القدرة على تخزين هذا النوع من الطاقة لمدد طويلة، فمثلاً لا يمكن الاحتفاظ بالطاقة الشمسية التي يتم توليدها صيفاً إلى حين حلول فصل الشتاء فيتم استخدامها، بل في كثير من الأحيان لا يمكن تخزين الطاقة الشمسية التي يتم توليدها نهاراً إلى الليل من أجل استخدامها.

وعانت صناعة الطاقة الشمسية من هذه المشكلة لفترة طويلة، لكن تكنولوجيا جديدة بدأت بالظهور مؤخراً لتتغلب على هذه المشكلة، حيث طور علماء في السويد سائلاً متخصصاً يسمى الوقود الشمسي الحراري، يمكنه تخزين الطاقة من الشمس لمدة تزيد عن عقد من الزمان.

وقال تقرير نشرته شبكة «إن بي سي نيوز» الأمريكية «إن الوقود الحراري الشمسي يشبه بطارية قابلة لإعادة الشحن، ولكن بدلاً من الكهرباء، يمكنك وضع ضوء الشمس في الداخل والحصول على الحرارة، عند الطلب».

وحسب جيفري غروسمان، وهو مهندس يعمل بهذه المواد في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا في الولايات المتحدة، فإن «السائل هو في الواقع جزيء في شكل سائل حيث أن العلماء من جامعة تشالمرز للتكنولوجيا، والسويد يعملون على تحسينه لأكثر من عام».

ويتكون هذا الجزيء من الكربون والهيدروجين والنيتروجين، وعندما يصاب بأشعة الشمس، فإنه يفعل شيئاً غير عادي: يتم إعادة ترتيب الروابط بين ذراتها وتتحول إلى نسخة جديدة نشطة من نفسها، تسمى «أيزومر».

ويتم التقاط الطاقة من الشمس بين الروابط الكيميائية القوية للأيزومر، وتبقى هناك حتى عندما يبرد الجزيء إلى درجة حرارة الغرفة.

وعندما تكون الطاقة مطلوبة - مثلاً في الليل أو خلال الشتاء - يتم ببساطة سحب السائل من خلال محفز يعيد الجزيء إلى شكله الأصلي، مما يطلق طاقة في شكل حرارة.

ويقول أحد أعضاء الفريق البحثي الذي ابتكر هذه التكنولوجيا الثورية، وهو عالم المواد النانوية كاسبر موث بولسن، من جامعة تشالمرز: «يمكن تخزين الطاقة في هذا الأيزومر لمدة تصل إلى 18 عاماً». ويضيف: «وعندما نأتي لاستخراج الطاقة واستخدامها، نحصل على زيادة دافئة أكبر مما تجرؤ على الأمل».

وقد وضع النموذج الأولي لنظام الطاقة، على سطح مبنى الجامعة، ووضع السائل الجديد تحت الاختبار، ووفقاً للباحثين، فإن النتائج جذبت انتباه العديد من المستثمرين. ويتكون جهاز الطاقة المتجددة

والخالي من الانبعاثات من عاكس مقعر مع أنبوب في المركز، يتتبع الشمس مثل طبق من نوع القمر الصناعي.

ويعمل النظام بطريقة دائرية، من خلال ضخ الأنابيب الشفافة، حيث يتم تسخين السائل من خلال أشعة الشمس، وتحويل جزيء «norbor-nadiene» إلى الأيزومرات الصائدة للحرارة، ثم يتم تخزين السائل في درجة حرارة الغرفة مع الحد الأدنى

من فقدان الطاقة. وعندما تكون الطاقة مطلوبة يتم ترشيح السائل من خلال محفز خاص يحول الجزيئات إلى شكلها الأصلي ويسخن السائل بـ63 درجة مئوية. ويقول الباحثون أنهم يأملون أن يتمكنوا من استخدام هذا الدفء في أنظمة التدفئة المنزلية، وتشغيل سخان المياه في المباني، وغسالة الصحون والملابس، وأكثر من ذلك بكثير قبل العودة إلى السطح مرة أخرى.

لغز «أومواموا»

اسمه بلغة سكان هاواي «رسول»

رُصد للمرة الأولى في أكتوبر 2017

أول جرم عابر في قلب مجموعتنا الشمسية

الطول: 400 م

العرض: 48.8 م

هو موضع تساؤلات في الوقت الحالي

تسارع مُفطر

ما من شيء يدل على وجود ذيل للمذنب

صُنّف بادئ الأمر على أنه

كويكب (صخري)

اعتبره العلماء في ما بعد مذنبًا

(كتل جليدية)

المصادر: المرصد الأوروبي الجنوبي/وكالة الفضاء الأوروبية/«وايرد»/«كوانتا ماغازين»/الصورة: المرصد الأوروبي الجنوبي/مارتن كورميسير © AFP

اقتصاد

لبنان: الدين العام يتخطى عتبة 150 في المئة من الناتج المحلي وفق تقرير البنك الدولي

بيروت - «القدس العربي»:
ناديا الياس

كثرت التحذيرات الدولية حيال ما آلت إليه الأوضاع في البلاد التي تقترب من المأزق المالي والاقتصادي بسبب التدهور السريع الذي يطال سائر النشاطات والأعمال، ويؤدي إلى استنزاف ما تبقى من طاقات وامكانيات بشكل عام في ظل عرقلة تشكيل الحكومة والخطوات الإصلاحية واستمرار الأزمة السورية وتداعياتها على الاقتصاد، الأمر الذي ينذر

بمستقبل قاتم للاقتصاد وهذا ما حذر منه مؤخراً البنك الدولي.

وعلى ضوء الانذارات التي وجهها البنك الدولي والسياسات الاقتصادية والنقدية في لبنان، التقت «القدس العربي» الدكتورة سهام رزق الله الاستاذة المحاضرة في جامعة القديس يوسف كلية الاقتصاد، والمستشارة في السياسة النقدية والاقتصاد الاجتماعي التي قدّمت رؤيتها الاقتصادية الشاملة، وطالبت بتشكيل الحكومة سريعاً للحؤول دون التدهور الأخطر للوضع الاقتصادي للبلاد وتفويت

فرصة الاستفادة من الصدمة الإيجابية التي وعد لبنان بها من مؤتمر «سيدر» كما حذرت من خطورة التمادي في تأجيل الإصلاح الاقتصادي المنشود .

واستعرضت رزق الله «الوضع الاقتصادي الذي يشهد تراجعاً متزايداً منذ اندلاع الأزمة في سوريا، وقد تراجع معدل نموه الاقتصادي من نحو 8 في المئة قبل الأزمة السورية إلى حدود 1 في المئة اليوم والمعروف أنّ التأثير الأساسي لأحداث سوريا على اقتصاد لبنان يكمن من ناحية في كون سوريا البوابة البرية

الوحيدة للبنان نحو مختلف البلدان العربية إن كان لانتقال البضائع أو الأشخاص (أي للتجارة كما للسياحة وهما ركيزتا الاقتصاد اللبناني).

ومن ناحية أخرى نظراً للتكاليف المباشرة وغير المباشرة لأعداد النازحين السوريين إلى لبنان. إلا أنه لا يمكن تحميل الأزمة السورية المسؤولية الكاملة، وعلى الرغم من أهمية تأثيرها، إذ ثمة تعثرات كبرى للاقتصاد اللبناني لاسيما بسبب أوضاع المالية العامة التي تلقي بأعبائها على النظام المصرفي ككل (مصرف لبنان والمصارف التجارية) وتزيد الترابط بينها من خلال عمليات الهندسات المالية المتلاحقة والناجحة حتى الآن في إدارة الأزمة والدفع المستمر عن الاستقرار النقدي».

وأكدت رزق الله أنه «لا يمكن الاستمرار إلى ما لا نهاية في إدارة أزمة المالية العامة وفي تسجيل العجز المالي المتزايد والذي يزيد الدين العام أكثر من 7 في المئة سنوياً في حين لا يزيد نمو الاقتصاد أكثر من 1 في المئة سنوياً. لاسيما مع تزايد مستوى الفوائد وبالتالي خدمة الدين التي باتت تمتص أكثر من ثلث الناتج المحلي السنوي ويتخطى الدين العام عتبة 150 في المئة من الناتج المحلي وفق التقارير المحلية والدولية وآخرها نشرة تشرين الأول/أكتوبر 2018 للبنك الدولي».

ورأت انه «لا يمكن الاستمرار في نقل الضغط من المالية العامة على الجهاز المصرفي المسؤول عن تمويل كامل الاقتصاد بما فيه القطاع الخاص وليس القطاع العام وحده، وبالتالي عندما تتوجّه حصة متزايدة من توظيفات المصارف بالليرة وبالدولار نحو تمويل الدولة وترتفع معدلات الفوائد على النحو الذي أصبحت عليه اليوم يصعب أكثر فأكثر حصول القطاعات الاقتصادية على التمويل الضروري للاستثمار الخاص» مشيرة في الوقت عينه إلى «أنّ هذا الاستثمار لا يتوقف فقط على تأثير الأزمة السورية أو معدل الفوائد المتزايد أيضاً من جراء المخاطر بل يتطلب مناخاً استثمارياً إيجابياً يستلزم أولاً وسريعاً تشكيل حكومة اليوم قبل الغد».

واعترفت الدكتورة سهام رزق الله «أنّ تشكيل الحكومة اليوم لم يعد مطلباً سياسياً فقط لانتظام عمل المؤسسات إنما مطلباً اقتصادياً ملحاً أيضاً للحؤول دون التدهور الأخطر للوضع الاقتصادي للبلاد وتفويت فرصة الاستفادة من الصدمة الإيجابية التي وعد لبنان بها من مؤتمر سيدر، والذي التزم خلاله بجولة إصلاحات فعلية تتطلب تكاتف



سهام رزق الله

وتضامن لضبط الهدر وتحسين المالية العامة وتحريك العجلة الاقتصادية وخلق فرص العمل وكسر الحلقة المفرغة لتنامي المديونية العامة».

وأكدت في السياق عينه «أن الأوضاع الاجتماعية والمعيشية التي يشهدها لبنان لم تعد تحتل تأجيل الملفات وإدارة الأزمات عبر تأخير انفجارها، بل تتطلب معالجة جذرية لها على جميع المستويات خاصة وقد ارتفعت نسبة البطالة، لتتجاوز الـ 25 في المئة وأكثر، وكذلك معدلات الفقر وتراجع مؤشرات التنمية المستدامة في جميع الميادين».

وتطرقت إلى تحذيرات البنك الدولي الأخيرة فقالت «يكفي النظر لمجرى تطوّر المؤشرات الاقتصادية الواردة في منشورات البنك الدولي الأخيرة في الجدول لتبيان خطورة التمادي في تأجيل الإصلاح الاقتصادي المنشود والملح، والذي لا يمكن حصوله إلا مع تشكيل حكومة سريعاً والتضامن في معالجة الملفات الأساسية».

وأكدت «أن تثبيت سعر صرف الليرة اللبنانية إلى الدولار الأمريكي والدفع عن استقراره الدائم بات عنصر الثقة الأساسي، كي لا نقول الوحيد، في الاقتصاد اللبناني، وقد نجح المصرف المركزي في المحافظة عليه في أحلك التجارب التي مرّ بها لبنان في السنوات الأخيرة ولا يزال، إلا أنّ المشهد الكامل للاقتصاد يتطلب النظر إلى جملة المؤشرات في المالية العامة كما في حركة القطاعات الاقتصادية التي تحتاج لمناخ استثماري إيجابي وإصلاح اقتصادي فعلي لتخفيف الضغط عن النقد والجهاز المصرفي ليلعب دوره الكامل كعمود فقري للاقتصاد ككل وليس كداعم اضطراري دائم لضعف المالية العامة للدولة».



(التغير السنوي بالنسبة المئوية ما لم يُذكر غير ذلك)

الجدول 2 لبنان / مؤشرات آفاق الاقتصاد الكلي والفقر	2015	2016	2017	2018 ت	2019 م	2020 م
نمو إجمالي الناتج المحلي الحقيقي، بأسعار السوق الثابتة	0.2	1.7	1.5	1.0	1.3	1.5
الاستهلاك الخاص	2.4	6.3	-1.6	-4.0	-0.3	0.6
الاستهلاك الحكومي	5.8	1.3	-1.6	1.2	-1.1	2.5
استثمارات إجمالي رأس المال الثابت	-2.6	7.2	-3.0	-5.7	3.6	6.0
الصادرات، السلع والخدمات	6.9	-3.6	2.2	9.3	4.2	2.2
الواردات، السلع والخدمات	6.6	9.8	-4.9	-3.8	0.8	2.5
نمو إجمالي الناتج المحلي الحقيقي، بالأسعار الثابتة لعوامل الإنتاج	-0.3	1.1	4.9	1.0	1.3	1.5
الزراعة	-13.9	6.1	13.2	1.0	2.5	0.0
الصناعة	-5.5	0.1	3.9	6.5	3.4	2.5
الخدمات	1.4	1.0	4.7	0.1	0.9	1.4
التضخم (معدل تكديس الاستهلاك الخاص)	-3.1	-0.7	5.1	5.5	1.0	1.0
ميزان الحساب الجاري (% من إجمالي الناتج المحلي)	-17.1	-20.3	-23.1	-21.4	-20.0	-19.2
صافي الاستثمار الأجنبي المباشر (% من إجمالي الناتج المحلي)	3.0	3.0	2.8	4.1	4.2	4.1
رصيد المالية العامة (% من إجمالي الناتج المحلي)	-7.7	-9.2	-6.6	-8.3	-8.9	-9.2
الدين (% من إجمالي الناتج المحلي)	140.9	145.5	148.5	154.6	161.2	166.0
الرصيد الأولي (% من إجمالي الناتج المحلي)	1.2	0.0	2.7	1.4	1.1	1.1

المصدر: البنك الدولي، قطاع المعايير المعتمدة للفقر والعدالة، وقطاع المعايير المعتمدة للاقتصاد الكلي والتجارة والاستثمار. ملاحظات: ت = تقديرات، م = متوقع.

القرصنة الإسرائيلية تحرم صيادي غزة من موسم السردين

إسماعيل عبد الهادي



تعد أسماك السردين من أكثر الأنواع التي يرغب سكان غزة في تناولها، وذلك لفوائدها الجمة وسعرها المناسب قياساً لباقي أنواع الأسماك الأخرى مرتفعة الثمن. وعلى الطرف الآخر ينتظر الصيادون في القطاع موسم السردين لما يعود عليهم بالخير والرزق الوفير والذي يمثل لهم طوق النجاة. ويأتي الموسم على دفعتين، الأولى في فصل الربيع والثانية في الخريف، ويستمر هذا الموسم أربعة أشهر متتالية، يحاول الصيادون خلالها تعويض خسائر باقي العام والتي يتسبب فيها الاحتلال الإسرائيلي من خلال عرقلة عملهم، عبر إطلاق النار وعدم السماح بالدخول للمناطق البعيدة، بالإضافة لمصادرة القوارب واعتقال الصيادين.

الصياد منذر أبو جراد قال لـ«القدس العربي» إن «موسم السردين هذا العام سنفقد رزقه مثل باقي المواسم الأخرى مع وجود أسراب كبيرة من الأسماك المهاجرة، بسبب العديد من المشاكل التي تواجهنا كصيادين، أهمها ارتفاع أسعار المحروقات، إذ يحتاج قطاع الصيادين يومياً إلى 50 ألف لتر من المحروقات، إضافة إلى القرصنة الإسرائيلية خلال رحلة الصيد والتي تتمثل في تمزيق الشباك وطرد الصيادين خلال فترة عملهم بهدف تضيق الوقت والجهد».

وأضاف: أن الانتهاكات والممارسات الإسرائيلية المتكررة من أهم المشاكل التي تواجه الصيادين. مستغرباً من قيام البحرية الإسرائيلية بتوسيع مساحة الصيد بين الفينة والأخرى، في المقابل تواصل عرقلة عمل الصيادين دون أي

أسباب، وهذا الأمر دفع عشرات الصيادين إلى ترك مهنتهم والالتحاق بأخرى نتيجة المخاطر التي ترافقها.

حال الصياد سعيد جربوع، لا يختلف كثيراً عن غيره. تحدث وعلامات الحسرة تعتلي محياه قائلاً «إن مطاردة الاحتلال للصيادين وحرمانهم من صيد السردين الذي يعتبر من أفضل مواسم الصيد، أفسد علينا فرحة الموسم الذي كنا ننتظره بفارغ الصبر كي نوفر سداد بعض الديون المتراكمة علينا كصيادين، من أجرة تصليح القوارب وتصليح شباك الصيد التي يمزقها الاحتلال بشكل متعمد أثناء العمل».

وتابع لـ«القدس العربي» أن «الاحتلال لا يفوت أي فرصة للتضييق على الصياد الفلسطيني الذي أصبحت أحواله في غاية الصعوبة. فإسرائيل تترقب مواسم صيد الأسماك الوفيرة وتترصد لنا بشكل متعمد في خطوة لإفشال رزق المواسم، على الرغم من اعتماد أعداد كبيرة من الصيادين على الخروج في رحلات الصيد بهذه المواسم فقط».

وأكد نقيب الصيادين نزار عياش، إن موسم صيد السردين مهم للغاية كونه يمثل ثلث كمية السمك للعام الواحد، حيث ينتظره الصياد الفلسطيني طوال العام لتسديد ما عليه من ديون وكسب

المزيد من المال لتحسين دخله.

وبين لـ«القدس العربي» أن موسم الصيد هذا العام تكاليفه تضاعفت على الصيادين في قطاع غزة، بسبب ارتفاع أسعار الوقود والغاز وشح كمياتهما، كما أن ضيق المساحة الممنوحة للصيد التي يحصر الاحتلال الإسرائيلي الصيادين فيها، يجعل كميات الصيد قليلة.

وتابع حديثه قائلاً: إن الانتهاكات المستمرة أدت إلى ترك عدد كبير من الصيادين لمهنتهم، ومنهم من حول قاربه إلى مركب سياحي وآخرون اتجهوا للعمل في مشاريع خاصة مع تزايد وتيرة الاعتداءات في مواسم الصيد،

مشيراً إلى أن الزوارق الحربية الإسرائيلية ضاعفت اعتداءاتها مع بداية الموسم الثاني لصيد سمك السردين وهو موسم الخريف».

وتسمح إسرائيل للصيادين بالدخول إلى مسافة 9 أميال بحرية، في أماكن محصورة في نطاق معين، وحسب الصيادين فأن تلك المناطق تفتقر إلى وجود الأسماك نظراً لخلوها من الصخور والطحالب، حيث أن المناطق المسموح الوصول لها رملية لا يذهب إليها الصيادون لقناعتهم المهنية بعدم وجود صيد وفير فيها، وبذلك لا يجازفون بالذهاب واستنزاف كميات كبيرة من المحروقات دون أي نتائج إيجابية.

وتشكل مهنة صيد الأسماك في غزة أهم القطاعات الإنتاجية في ظل الحصار، إذ يتراوح حجم الإنتاج السنوي من الأسماك 1000 طن، غالبيتها من الأسماك الصغيرة وتلبي نصف حاجة القطاع. ووفق إحصائية لنقابة الصيادين فإن حجم الإنتاج من الثروة السمكية قبل توقيع اتفاق أوسلو عام 1993 بلغ 4 آلاف طن سنوياً.

ويبلغ عدد الصيادين في القطاع قرابة 3800 فقد عدد كبير منهم حياتهم بفعل القتل العمد من قبل البحرية الإسرائيلية. بالإضافة إلى أن العشرات منهم تركوا المهنة قسراً ودون رجعة نتيجة تعرضهم لإصابات.

أفغانستان تسجل أرقاما غير مسبوقة في زراعة الأفيون

كانت هذه النسبة بلغت بين عامي 2011-2012 حوالي 38 في المئة.

فيما توقع صندوق النقد الدولي، في السياق ذاته، ارتفاع نسبة النمو الاقتصادي بأفغانستان في 2018، بنسبة 2.3 في المئة.

وقبل 17 عاماً، وتحديدًا عقب هجمات 11 أيلول/سبتمبر 2001، بدأت القوات الأمريكية والبريطانية القصف الجوي في أفغانستان ضد ما يشتهه في كونها مواقع لحركة «طالبان» وتنظيم «القاعدة».

حرب أعطت واشنطن إشارة انطلاقها في 7 تشرين الأول/أكتوبر 2001، ليشكل امتدادها خطأ زمنياً يعتبر الأطول في تاريخ الحروب التي خاضتها البلاد، بكلفة مالية بلغت تريليونات من الدولارات، وبشرية أسفرت عن مقتل مئات الآلاف.

فطوال هذه المدة، أنهكت الحرب المواطنين الأفغان، فكان من البديهي أن تتزامن سنوات بحث واشنطن عن السلام بهذا البلد مع تمرد قاتل. (الأناضول)

المخصصة لزراعته بنسبة 63 في المئة مقارنة بعام 2016، وقدرت قيمتها بنحو 6.6 مليار دولار.

ويأتي ذلك في وقت قدّرت تقارير إعلامية إجمالي ما أنفقته الولايات المتحدة، منذ عام 2002، في سبيل إعادة إعمار أفغانستان، بـ132 مليار دولار.

وبلغ إجمالي ما قدّمته واشنطن لقوات الدفاع الوطنية الأفغانية، 63 في المئة من إجمالي ما خصصته في سبيل إعادة إعمار أفغانستان منذ عام 2002، وفق بيانات أمريكية رسمية صادرة في أيلول/سبتمبر الماضي.

وتوزع إجمالي ما أنفقته واشنطن في أفغانستان على النحو الآتي: «83.1 مليار دولار لأغراض أمنية، بينها 4.5 مليارات دولار لمكافحة المخدرات، و33.7 مليار دولار للتنمية والإدارة، و3.5 مليارات مساعدات إنسانية، والباقي للعمليات المدنية».

وازداد أعداد الأفغانيين ممن هم تحت خط الفقر خلال عامي 2016-2017 بنسبة 55 في المئة، بعد أن

المناطق الواقعة تحت سيطرة حركة «طالبان» وغيرها من التنظيمات الأخرى، ارتفاعاً بنحو 5.5 في المئة.

ويبلغ عدد السكان الذين يعيشون في المقاطعات الـ 226 التي تسيطر عليها الحكومة، نحو 21.7 مليون نسمة، أي حوالي 65 في المئة من سكان البلاد.

ومع ذلك، فإن 61 في المئة من المشاكل الأمنية التي شهدتها أفغانستان حدثت في أقاليم أورو زجان، بيفر، وهيلمند الواقعة تحت سيطرة «طالبان».

ومؤخراً، كشف مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، أن إنتاج الأفيون في أفغانستان تضاعف لنحو 4 مرات مقارنة بعام 2002.

وذكر أن أراضي زراعة نبات «الخشخاش» المستخدم في صناعة «الأفيون» ارتفعت من 201 ألف هكتار عام 2016، إلى 328 ألف هكتار حالياً.

وفي أيار/مايو الماضي، أعلنت الأمم المتحدة، أن أفغانستان حققت العام الماضي أرقاما غير مسبوقة في زراعة الأفيون، حيث زادت مساحة الأراضي

مع تراجع المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة في أفغانستان، شهدت زراعة نبات «الخشخاش» المستخدم في صناعة مادة «الأفيون» المخدرة، انتعاشة ملحوظة.

ثنائية تمضي بتناسب طردي، بالتزامن مع قرار الولايات المتحدة إعادة إعمار أفغانستان، البلد المهتز منذ سنوات على وقع حرب بين القوات الحكومية وحركة «طالبان».

ومؤخراً، أشار تقرير أصدره جون سوبكو، المفتش الأمريكي العام المكلف بإعادة إعمار أفغانستان، أن المناطق الواقعة تحت سيطرة الحكومة الأفغانية انخفضت إلى ما دون نصف المساحة الإجمالية للبلاد.

ووفق تقرير لبعثة «الناتو» في أفغانستان، انخفضت المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة، منذ تشرين الثاني/نوفمبر 2015، بنسبة 16 في المئة.

ومقابل انخفاض مناطق سيطرة الحكومة، سجلت

مدن وآثار

الإرث والذاكرة عند العراقيين القدماء

نصوصاً تفصيلية بالأمر وابتدعوا طقوساً خاصة لتطمين الآلهة حسب عقائدهم، فلا يوجد ما يستدعي قلق الآلهة.

نصوص الفأل – الشوماً ألو (إذا)

وردتنا قائمة طويلة من النصوص الخاصة بطقوس الأدعية المتعلقة بالترميم من العصر البابلي القديمة «الأموري» والتي استمر العمل فيها حتى العصر السلوقي، ترد فيها تعاليم معروفة بالشوما ألو (وترجمة مجموعة تلك التعاليم: إذا مدينة في الأعلى) وتشمل الأبنية الخاصة بالسلطات الدينية والسياسية وحتى بيوت العامة من الناس. إذا رمم شخص معبدًا، فسبحاله الحظ الجيد. إذا هدم شخص معبدًا، فسببته النهر (طقس عراقي قديم، يُستخدم للحكم على السيء من الناس). إذا نقل أحدهم هيكلًا، فسينتهي هذا الشخص حطامًا.

إذا رمم أحدهم منشأً قديمًا، فإن إلهه سيكافئه. هذا النص مثال لقائمة طويلة من نصوص كانت تتلى كجزء من طقس حماية منشآت وتمثيل لآلهة وملوك وبها تعليمات واضحة وصريحة باتباع منهجية محددة لئلا تقلق الآلهة وتنزعج. هكذا وصايا يحيط بتفاصيلها كهنة مختصون يدعون «بارو» ولديهم خبرات بعلوم المساحة والتخمين الانشائي، وهم يقومون كذلك بمهمة التدقيق بشأن اللقى والعاديات التي يتم العثور عليها في طبقة الأسس القديمة من أحجار وشواهد أسس وأجر، فهذه جميعها تعتبر عرفاً ذاكرة المكان المقدسة، والاهتمام بالحفاظ عليها سيجلب رضا الآلهة وقبولها والمكافئة بالخط السعيد للأرض ومن سيسكنها.

ملوك وآثار ومتاحف عراقية قديمة

تُخبرنا الرقم الطينية أن العاهل البابلي الكلداني



عبد السلام صبحي طه

أن جوهر فكرة الاهتمام بالحفاظ على الإرث لا يتعلق بتمجيد الماضي أو إقحامه قسراً على مسرح الحاضر، وإنما تقديمه للناس كي يتمكنوا من التعرف على حاضريهم بشكل أفضل، كون التراث أحد منابعه الأصلية، بما قد يضعه بموضع حجر أساس لبناء المستقبل. إذا الأمر ليس متعلقاً بتقديس الأثر في حد ذاته وإنما احترامه وفهمه جيداً ضمن سياقاته، واعتباره محطة للتعريف بأحد العناصر المؤسسة للذات الوطنية. والتي هي من مقومات بناء الأمة.

وفي قول مأثور لعالم السومريات الشهير صموئيل نوح كريمر (1897-1990) أن «التاريخ ابتداءً من سومر» وهذه شهادة ولا أصدق من عارف أفنى عمره ما بين ألواح سومر، ستكون مدخلنا لهذا المقال. عُرف عن أهل العراق القديم اهتمامهم بإرث الأسلاف، فهم أدركوا جيداً ومنذ فجر التاريخ أنهم ورثة بلد عريق ذو تاريخ مجيد. سنحاول في هذا المقال تفصيل شواهد تركوها لنا من الأرشيف الآثاري الغني الذي ورثناه، وهو غيض من فيض.

طقوس صيانة البنايات القديمة

في أحد النصوص العراقية القديمة، والتي ترقى إلى الفترة السلوقية (312 إلى 238 ق.م) والتي خلفت حُقة الاسكندر المقدوني المتوفى في بابل في العام (323 ق.م)، يرد تفصيل لطقوس تتعلق بالبناء والعمارة وكيفية التعامل مع المنشآت القديمة الدينية منها كالمعابد والقصور الحكومية، ويبدو أن هذه الطقوس قد تناقلتها الأجيال وسنجد جذورها لها ترقى إلى العصور السومرية في مطلع الألف

عليه، وفي هذا دلالة على قدسية المنشأ القديم. هكذا طقوس كانت تسبقها في العادة عملية مسح دقيقة للموقع بعد إجراء الكشف من قبل الكاهن الخبير المختص «البارو» كي يتم تفادي الدمار والضرر ما أمكن.

كان سكان البلد ينتبهون باستمرار لهذا الأمر بدليل كميات النصوص التي عُثر عليها وتفصل الأمر بشكل صريح. ان التراكم التاريخي الكبير الحاصل في بلاد النهرين آنذاك، أورث الشعب بيئة ثقافية غنية دفعت أبناءه إلى الاهتمام بما توارثوه فوضعو

الثالث ق.م. ينص الطقوس على أن يقوم كاهن التعزيم الخاص المدعو «الكالو – Kalo» برفع طابوقة من المعبد القديم ووضعها في مذبح المعبد الجديد وخلال تلك العملية تتم تلاوة تراتيل قديمة لآلهة البناء والتشييد «كولا – Kulla» أو إلى (بناء أنليل العظيم ويُلفظ موش دام مو؛ - šidim gal den- (lil-lá-ke4) وبعضها كانت بلغة المعابد المقدسة السومرية. الفكرة كانت بالإبقاء على المنشآت القديمة المكشوفة عنها ومعاملتها بحذر شديد عن طريق حفظ ما تبقى ومن ثم البناء من حوله أو





الملحمة بنسختها الآشورية منقولة عن نص بابلي قديم يرقى إلى عصور ما قبل العاهل حمورابي، هذه المكتبة نقلت لنا معارف أهل العراق القديم ومنحت للبشرية دفقا من عطاء أدباء وعلماء البلد.

في عام 1986 كشفت بعثة تنقيبية عراقية في تل أبو حبة، حيث موقع مدينة سبار القديمة في منطقة اليوسفة الحالية قرب بغداد، معبدا لإله المدينة «شمش» وهو إله الشمس عند العراقيين القدماء. وفي أحد جدران المعبد وجدت رفوف على شكل حرف U يربو عددها على 56 رفا وفي داخلها وجد ما يقرب من 200 رقيم مسماري مرتبة بطريقة تدعو للاستغراب، وكأن القائمين عليها قد تركوها للتو بدلالة الفهرسة الدقيقة للألواح. يرقى زمن هذا المنشأ إلى العصر البابلي الحديث (الكلداني - القرن السادس ق.م)، وهذا أمر ذو دلالة مهمة تشير إلى الحرص في نقل المعارف ما بين الأجيال والحفاظ على التقاليد المتوارثة، وربما أن هذه المكتبة ما هي إلا صدى لمكتبة نينوى العظيمة والتي سبقتها بقرن من الزمان.

بين الملك السومري جودايا والآرامي أد نادين آهي

وردتنا نصوص ملك آرامي باسم أد نادين آهي، عاصر الصراع الفرثي - الساساني على العراق في أواخر الألف الثاني ق.م وكانت مملكته تتمتع باستقلال شبه ذاتي. حكم الملك آهي في جنوب بلاد النهرين، وتحديدًا بالمنطقة التي تحيط بمواقع الحواضر السومرية القديمة (مملكة لكش وكرسو القديمة أو تلو الحالية). حيث وجد بناؤو قصره الجديد خلال الحفر، تماثيل تعود للعاهل جودايا «ملك سومري شهير من سلالة لكش الثالثة، حكم من 2144 - 2164 ق.م» والذي سبق الملك آهي بألفين من الأعوام، فيذكر النص أنه «أمر البنائين بجمع اللقى السومرية القديمة وعرضها في ركن خاص بالقصر، وأمر كتيبه بقراءة النصوص التي دونت عليها باللغة السومرية وطلب منهم تقليد الكتابة بالأسلوب الأصلي وباللغتين الآرامية واليونانية وأن يحاكي التصميم المعماري لقصره الطراز السومري للمنشأ القديم».

بعد هذا الزمن بإلف وخمسمئة سنة تبرز شمس الحضارة على أوروبا، وفي بدايات عصورها الوسطى نسمع عن عائلات ارسطوقراطية تهتم باقتناء الأثر الفني القديم وتوثيقه وصيانتة (عائلة ميدي-تشي الفلورنسية في إيطاليا الحالية مثلا). ربما ما قمنا باستعراضه هو سرد لأمثلة تُظهر ولع العراقيين القدماء بإرث أسلافهم الغني واهتمامهم بنقله جيلا بعد جيل كنوع من فخر وتوكيد لأمانتهم



وجد هناك، فقد أخرج من ذلك الموقع ما يربو على 30 ألف رقيم طيني مسماري، هنا كان مستقر آداب وعلوم العراق القديم والذي أمر الملك الملقب بـ «الثقف والكتبي» بجمعه من أنحاء الأقاليم التابعة للإمبراطورية الآشورية، من مصر الفرعونية جنوبا إلى أرمينيا شمالا، ومن عيلام شرقا إلى سواحل البحر المتوسط مرورًا بكامل سوريا القديمة، حيث ذكر في نص له «أنا كتبت ودققت هذه الألواح من خلال الموظفين والطلاب، وقد جمعت وكتبت النسخ الأصلية القديمة». حرص العاهل الآشوري على إرسال النساخين إلى مراكز العلم والأدب في بابل وبورسيبا وأكد وكوفي ونفر وآشور وقاموا بنسخ معظم المؤلفات المهمة، من شعر وأساطير وألواح اقتصادية وفلكية، وقد عمل بدأب على العناية بها ومتابعتها وتنظيمها طيلة مدة حكمه الطويلة والتي بلغت 42 سنة. كانت بعض رُقَم المكتبة تُقرأ عليه قبل أن يوافق على إيداعها في المكتبة، وكان مهتما بتعلم اللغة السومرية القديمة وهي اللغة المقدسة للكهنة. وورد في أحد النصوص أنه طلب من أحد كتبة المعابد في سبار (حيث المكتبة الأولى القديمة) أن يبحث له تحديدا عن أحد الرُقَم العائدة إلى الملك «المشروع» العظيم حمورابي والذي كان يسبقه بأكثر من ألف ومئتي عام وطلب منه أن يرسله إليه وهذا ما حصل فعلا، ومن نفائس ما عُثِر عليه في المكتبة، نصوص من ملحمة العراق الخالدة «جلجامش» ومنها الرقيم الشهير المتعلق بأسطورة الطوفان مدون باللغة الآشورية من قبل الكاتب سين ليقى اونيني وكانت

نابونثيد، الذي اعتلى عرش بابل الكلدية منذ عام 556 ق.م وحتى سقوطها على يد قورش الأخميني في عام 539 ق.م، قد عُثِر عنه الهوس باقتناء الآثار القديمة، وكان يحرص على التنقيب في الأماكن التي بسط فيها العراق القديم سلطته على أرجاء الشرق الأدنى. وقد استحق بذلك لقب أطلقته عليه المحافل الأكاديمية (أقدم آثاري في التاريخ). حيث كان يقوم بتجميع العاديات التي ترقى إلى عصور غابرة، ويقوم بتصنيفها بمساعدة ابنته بل شالتي نثار، وهي كاهنة سين العظمى في بناية خاصة في مدينة أور. يورد المنقب البريطاني السير ليونارد وولي، الذي نَقَب في الموقع خلال عشرينيات القرن المنصرم وكشف عن تلك البناية «المتحف» أنه عثر على رقيم طيني للملك نابونثيد يذكر فيه «أنه خلال أعمال التجديد لمعبد إله سين في أور، فأثّر قد أمر بحفر الأرض للتفتيش عن المخطط الأصلي للمعبد، كي يتمكن من إعادة البناء وفق التصميم الأول حفاظا على قدسية المكان. وخلال الحفريات عثر على رقيم طيني باسم الملك السومري بورس سين، الذي حكم في أور 1600 عام قبل زمن نابونثيد، فأمر كتيبه باستنساخ الرقيم القديم وقام بوضعه في محله وطمره بالتراب». إذا ما عثر عليه المنقب وولي، كان نسخة نابونثيد للرقيم السومري المنسوخ، ما برح ليونارد وولي يدهشنا في كشوفاته تلك، فبلغنا في طريفة أن سر تعرفه على تفاصيل تلك القطع في الغرفة كان بمساعدة من أمينة ذلك المتحف (ابنة نابونثيد بل شالتي نثار) فهي على ما يبدو كانت أيضا مهتمة بالعاديات القديمة وتنظيمها بدليل تركها لرقيمات تعريفية لكل قطعة أثرية وُجِدَت في البناية مع ما توفر من تأصيل لها، وهو ما تعمل به المتاحف في عالمنا المعاصر وتلك قصة أخرى لا بد لنا من تناولها في مقال مفصل.

يرد في كتاب ليونارد وولي عن تنقيباته في أور الاعتراف التالي:

«يبدو أن حرفة التنقيب لدى سكان بلاد النهرين القدماء، عريقة كتاريخهم وأن تبجيل آثار العصور القديمة وخطورة محوها أو العبث بها تسري في دمائهم كسريان الأسطورة في مدوناتهم».

ملوك مثقفون وأرشف مكتبات

لا يخفى على مهتم بالتاريخ النهريني، ماثرة لأحد أهم ملوك العراق القدماء إلا وهو العاهل آشور بان ابل «آشور بانبيال في العهد القديم» ولا أشهر من مكتبته التي عُثِر عليها في التل الأثري في قوي انجق «وهي كلمة تركية حديثة مركبة من كلمتين «قوي» وتعني قرية و«انجق» وهو اسم لقبيلة تركمانية» حيث أطلال نينوى العاصمة الإمبراطورية العظيمة، حفر في الموقع الأثري للمكتبة، الحفار البريطاني أوستن هنري لايرد، في عام 1841. وقد هاله ما



في صيانة الإرث وذاكرة أهلهم. أن التراث الثقافي يعتبر ركناً أساسياً من أركان الوعي الإنساني ولذا تبنت هيئات مختلفة من الأمم المتحدة مبدأ حمايته والحفاظ عليه منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، ابتداء بمعاهدة لاهاي 1954 لحماية التراث الثقافي خلال العمليات الحربية، مروراً بالتشريعات التي تبنتها منظمة العلوم والثقافة اليونسكو، في 1970 والتي منحت غطاء دولياً لحماية التراث الثقافي في زمن السلم وتحريم الاتجار به، وصولاً إلى اتفاقية روما «اليودونروا في العام» والتي منحت القانون الدولي فضاء أرحب للتعامل مع التشريعات الخاصة بالحفاظ على التراث الثقافي.

ما نود أن نتلافاه حقا هو أن لا نحاول فتح حوار مع جيل عراقي في المستقبل القريب عن المنجز الثقافي لأسلافهم فنجدهم يحتارون به ويضربون كفأ بكف، وهذا أن حصل فهو نتيجة طبيعية للتغيب الحاصل حالياً من جهة المناهج الدراسية والإعلام المسيس والتجاري التافه الذي يسطح عقل المواطن، ناهيك عن عمليات المحو الممنهج لحواضر العراق القديم وشواهد ما حصل خلال فترة الحصار الظالم على العراق أو مع الإرهاب الداعشي في محافظة نينوى وبشكل مخطط، يهدف إلى قطع حبل المشيمة بين الماضي والحاضر وترك ذاكرة الأجيال لتتلاشى تدريجياً.

أن محاربة التجهيل الحاصل للأجيال الناشئة بل والمجتمع بشكل عام لهو هدف نبيل ومشرف، يستلزم منا جميعاً كعراقيين ورثنا مساهمات أسلافنا القدماء في مسيرة البشرية، من أن نحفظ للعراق هيبته أمام أمم العالم المعاصر ومكانة أهله السامية في المنظومة البشرية، لأنهم والحق يقال وضعونا تحت مهمة جسيمة ولكنها مشرفة بتوريثنا محطة بلاد النهرين العظيمة التي تحرك منها التاريخ.

رياضة

من أبرز الراحين والخاسرين من جولتي نوستالجيا دوري الأبطال؟

لعبور يد ستار الصربي فجروا أكبر مفاجآت المرحلة الماضية



لندن - «القدس العربي»:

عادل منصور:

اختلفت الأوراق في لعبة البطاقات المؤهلة للأدوار الإقصائية النهائية لدوري أبطال أوروبا، بعد النتائج غير المتوقعة، في إياب جولة «النوستالجيا» الرابعة، التي أنعشت فرص أندية أكثر من أي وقت مضى، والعكس لأندية أخرى، كانت على بعد خطوة واحدة من حسم تأشيرة عبور مرحلة المجموعات، لولا أحكام كرة القدم وقوانينها التي لا تخضع أحياناً لأي منطق.

انقلاب في مجموعة تكسير العظام

هناك في شرق أوروبا. احتاج بيع أواخر الثمانينات وبدابة حقبة التسعينات «النجم الأحمر»، نصف ساعة لنسف كل ما قيل عن صلابته و«متانة» وعنقوان دفاع ليفربول، في وجود الصخرة الهولندية فان دايك. تغنى عشاق أحمر الميرسيسايد وكذلك المواقع والإعلام المحسوب عليهم، بالأرقام والإحصائيات المتميزة على مستوى خط الدفاع، حتى أداء اللاعبين أمام النجم الأحمر في أول ربع ساعة، عكس استرخائهم وعدم تحضيرهم ذهنياً للمباراة،

رغم أنها على الورق، أهم مباراة. بالكاد مباراة ضمان التأهل بنسبة تزيد على 80 % قبل زيارة «حديقة الأمراء» لمواجهة باريس سان جيرمان في قمة الجولة الخامسة، ثم استضافة نابولي في ختام المرحلة، فاستفادوا على كابوس ميلان بافكوف، الذي أعطى كل مهاجمي البريميرليغ وخصوصاً الريدز، أفضل رويشتة لاستكشاف شبك الحارس البرازيلي اليسون باكير، برشاقتة في اللعب بين الخطوط. كل ما في الأمر أنه بحث عن مساحة بين قلبي الدفاع ماتيب وفان دايك وبين فينالدوم وميلنر، مع حُسن تصرف في الفرصة، فكان له ما أراد، بهدفين رائعين، هذا في الوقت، الذي قدم فيه صلاح ورفاقه، ربما واحدة من أسوأ عروضهم على الإطلاق تحت قيادة الألماني يورغن كلوب، بجانب سوء الطالع الذي لازم نجمنا العربي، بإهداره 3 فرص كانت كفيلة بقلب النتيجة رأساً على عقب في الشوط الثاني، لتقع الكارثة في النهاية، ويصبح ليفربول مُهدداً بالإقصاء المبكر في حملة البحث عن التأهل للنهائي للعام الثاني على التوالي، خاصة بعد تعادل نابولي وسان جيرمان بهدف لثله في موقعة «سان باولو». صحيح أصحاب «أنفيلد» يتقاسمون الصدارة مع أبناء الجنوب الإيطالي لكل منهما 6 نقاط، لكن كل الاحتمالات تبقى

«جوسيب مياتزا»، سيُفاجأ كثيراً بأن البلوغرانا يلعب خارج أرضه، في تجسيد عملي للمقولة الشهيرة «الحرب خدعة»، وبالنسبة لالفيردي. نجح في إيصال رسالته، بوضع ليو في القائمة المسافرة إلى ميلانو، ليُربك حسابات نظيره في النيراتزوري كما ظهر في اللقاء، بمُصطلح الكرة الدارج. سبالييتي سَلَم المباراة لمدرّب برشلونة، ليكون الأخير هو الفعل وردة الفعل في الوقت ذاته، ولولا موهبة السفاح الأرجنتيني ماورو إيكاردي، لعاد الفريق الكتالوني بالنقاط الثلاث، بعد عرضهم الرائع، الذي طمأن الكثير على مستقبل الفريق في غياب الهداف الأسطوري، باستثناء اللغز المحير عثمان ديمبيلي، الذي يسير بسرعة الصاروخ نحو الهاوية، بظهور مُقنع في مباراة، والاختفاء التام في المباراة التالية، ناهيك عن كثرة المشاكل التي يتناولها الإعلام الإسباني عن عدم انضباطه وسوء سلوكه، بإدمانه حضور التدريبات متأخراً، وفي سهرة «جوسيب مياتزا»، لم يستغل الفرصة، مثل البرازيلي مالكوم، الذي وضع فالفيردي في موقف حرج، بهز شبك السلوفيني سمير هاندانوفيتش من أول لمسة له في البطولة! لذلك، إذا لم يستفد عثمان في الأسابيع القليلة المقبلة، سيكون من الصعب استمراره لنهاية الموسم، هو الحلقة الأضعف

قائمة ليتغير الترتيب 180 درجة في الجولة المقبلة، في ظل فارق النقطتين بين الأول والأخير، قبل أن يحط النجم الأحمر الرحال إلى بلاد البيتزا، لمواجهة رجال كارلو أنشيلوتي، والمعنويات في عنان السماء، بالفوز المستحق على وصيف أوروبا الموسم الماضي، وكما أشرنا، سيكون الفرعون ورفاقه على موعد مع أصعب وأشرس اختبار أمام كيليان مبابي ونيمار وإدينسون كافاني وسط أنصارهم، لذا، يُمكن اعتبار ليفربول، من أكثر الخاسرين في هذه الجولة.

خاسرون آخرون

فرط الإنترنت في فرصة ذهبية لحسم تأهله بشكل عملي، هذا الفريق الذي يُبهر الطليان بكرته الجيدة ونتائجه المُقنعة في الأسابيع الماضية، ظهر كالحمل الوديع أمام برشلونة بدون سلاحهم الزادع ليونيل ميسي. لا يوجد تفسير ولا تحليل للطريقة التي لعب بها لوتشيانو سبالييتي، بترك الكرة لبوسكيتس وكوتينيو ولاعبى البارسا، إلا أنه خُضر نفسه وهياً لاعبيه على أسلوب وطريقة لإيقاف ميسي، ظناً منه أن فالفيردي لن يصطحب البرغوث إلى شمال إيطاليا هباً، من شاهد المباراة ولا يعرف أنها على ملعب

كثيرة، والأفضل على الإطلاق قرار الاعتماد على موهبته ببعثرة المدافعين في الثلث الأخير، بتمريرات وجمل قصيرة مع زملائه، تُظهر وتعكس وجود وحش مُخيف في الهجوم، قادر على الانسجام والتكيف ليكون مهاجم على طريقة تييرى هنري في المستقبل القريب، ويا له من مكسب عظيم للمو في قمة الضغوط التي يتعرض لها، كما أظهر في ردة فعله بعد خطف الثلاث نقاط من قلب تورينو، تفاعله مع الجماهير بوضع يده على أذنه، تقول أشياء كثيرة، أهمها على الإطلاق «أُتسمعون... أنا لم أنته بعد»، فهل سيواصل الصحوه التي بدأها منذ ريمونتادا نيوكاسل في الجولة الثامنة للبريميرليغ؟ اختبار اليوم ضد المان سيتي سيكون مفصليا لموسم مورينيو، إما الحفاظ على هذه النشوة، أو العودة لنقطة الصفر في حالة الهزيمة أو الخروج بأي نتيجة سلبية أمام عدو الأمس واليوم بيب غوارديولا، وأصعب ما في الاختبار، أو وضع جار المدينة لا يختلف كثيرا عن وضع الشياطين الحمر، هم كذلك صححوا أوضاعهم في الكأس ذات الأذنين، بفوز عريض على شاختار دونيتسك بستة أهداف دون رد، ليضمن صدارة المجموعة بفارق 3 نقاط عن ليون، بعد البداية المتواضعة بالهزيمة أمام الفريق الفرنسي في قلب ملعب «الاتحاد»، ما يُصعب التكهّن بنتيجة الدوري، في ظل الحالة الفنية والمعنوية الجيدة التي يمر بها الفريقين.

أما بقية نتائج الجولة، كانت متوقعة ولم تشهد سوى مفاجأة واحدة، باستمرار عثرات الغزال تييرى هنري مع موناكو، وهذه المرة، لم يفشل فقط في تسجيل فوزه الأول مع فريق الإمارة، بل انحنى بالأربعة أمام الجار البلجيكي كلوب بروج برباعية مع الرفافة وسط الانتصار والمُؤيدين على ملعب «لويس الثاني». صدمة وضربة موجعة للنادي، بغض النظر عن كم الغيابات التي يُعاني منها الفريق، ومن النتائج المتوقعة، انتصار بايرن ميونيخ على ايك اثينا بهدفين نظيفين على ملعب «آليانز آرينا»، ليستعيد الصدارة بفارق نقطتين عن أياكس أمستردام، الذي توقفت انتصاراته بالتعادل مع بنفيكا، أيضا روما قطع شوطا كبيرا نحو التأهل جنبا إلى جنب مع الريال، بفوزه على سيسكا موسكو بهدفين لهدف، ليتقاسم الصدارة مع الميرينغي، لكل منهما 9 نقاط، بفارق 5 نقاط كاملة عن الفريق الروسي... والسؤال الآن: هل ستحدث مفاجآت جديدة وغير متوقعة في آخر جولتين؟ دعونا ننتظر ونستمع بسهرات أمجد وأعرق بطولات القارة العجوز.



مورينيو كعادته يناكف جماهير الفريق المنافس

عام 2009، بالإضافة للرقم المُحيط، بالتجرع من مرارة الهزيمة على يد مانشستر يونايتد في تورينو أكثر من أي منافس آخر في أوروبا، وهذه أفضل دفعة معنوية سيتحصل عليها «سبيشال وان»، لتأمين منصبه مع النادي.

ومن حُسن حظهِ، أن اليافع الفرنسي أنطوني مارسيل العائد مؤخرًا للقائمة المنتخب الفرنسي، يُقدم أفضل ما لديه، بالكاد وصل لقمة النضج الكروي في الوقت المناسب، وفي الوقت الذي يمر فيه البلجيكي روميلو لوكاكو بأسوأ فتراته على الإطلاق مع الفريق، بتسجيل أطول فترة جفاف أمام الشباك، 9 مباريات متتالية بدون هدف يقيم، بالتزامن في الأسابيع الذي يَحمل خلالها مارسيل أعباء الهجوم على كتفيه، بجرأته ومحاولاته المزججة على مرمى المنافسين، من يُشاهد مباريات اليونائيت، سيلاحظ أنه مصدر الخطورة الدائم في هجوم اليونائيت، يملك حلول

اعتقاد جماهير البانكونيري أن بطاقة التأهل للنهائي للمرة الرابعة على التوالي باتت مسألة وقت بعد تقدم بيبو إنزاغي بهدفين نظيفين في أول 11 دقيقة، لتأتي الصدمة بالريمونتادا، التي استكملها رجال طيب الذكر سير أليكس فيرغسون بالجزء الثاني في النهائي أمام بايرن ميونيخ، بتسجيل هدفين في الوقت المحتسب بدل الضائع في قلب «كامب نو»، منذ ذلك الحين، عجز مانشستر يونايتد عن تسجيل هدفين في آخر 5 مباريات في دوري الأبطال، إلى أن فعلها مورينيو ورجاله مساء الأربعاء الماضي. مباراة مجنونة بكل ما تحمله من معنى، لا أداء ولا سير المباراة يعكس نتيجتها الحقيقة، وشخصيا، أشاهد مورينيو منذ أيامه الخوالي مع بورتو عندما فاز بلقب كأس الاتحاد الأوروبي على حساب سيلتيك ثم بدوري الأبطال في العام التالي، هذه تقريبا أكثر مباراة كان موقفا خلالها طوال مسيرته، ربما أكثر بليلة احتفاله المجنون في قلب «أولد ترافورد» بهدف إقصاء الشياطين الحمر وفيرغسون، كيف لا، ولولا العارضة والقائم لقتلت المباراة إكلينيكيا قبل هدف رونالدو، في الشوط الأول حرم القائم الأيسر سامي خضيرة بطريقة غريبة، والأغرب لقطة اكتفاء كل من شاهد المباراة، بمن فيهم الحارس دافيد دي خيا، بالنظر لضربة القصير باولو ديبالا، التي ضربت على العارضة، ناهيك عن الاستحواذ شبه التام، في مباراة كانت بدون مبالغة من طرف واحد حتى الركلة الحرة التي سجل منها خوان ماتا هدف التعادل، بعدها انقلب كل شيء إلى النقيض، لدرجة أن ماركوس راشفورد أهدر بغرابة شديدة رصاصة الرحمة الثالثة، ليُعطي الفريق المانشستراوي درسًا للجميع، أن الكرة لا تعترف إلا بالواقعية، لكن بعيدا عن النتيجة والعودة المذهلة لليونائيت، التي لا تتكرر كل يوم في البطولة، فالیوفي عبر عن نفسه كمنافس لا يُستهان به على اللقب، بحفاظ رونالدو على مستواه في القمة، بجانب عودته للتسجيل، ليكسر صيامه في بطولته المفضلة منذ هدفه الأخير، في شباك فريقه الحالي من علامة الجزء في إياب الدور ربع النهائي النسخة الماضية. تكلف هذا الهدف 20 محاولة بين القائمين والعارضة و453 دقيقة بدون هدف، في المسابقة التي يعتلي صدارة هدايفها في كل العصور، لكن السلبية الوحيدة، أن هدفه العالمي وتغلبه على نحس هدف ركلة الجزاء المشكوك في صحتها، لم تكتمل بنتيجة إيجابية، بل على كابوس انتهاء سلسلة الهزيمة في 19 مباراة على التوالي، منذ الخسارة من بايرن ميونيخ

في مشروع المدرب، والمشكلة أن هذا الصداك كلف الخزينة 150 مليون يورو، نعم برشلونة ربح بطاقة التأهل بشكل رسمي للدور المقبل، كأول المتأهلين لدور ال16، لكن الإنتر، وضع نفسه في موقف صعب، قبل زيارة توتنهام المثشبت بالأمل، بعد انتصاره على إيندهوفن بريمونتادا هاري كاين، وانتصار الديوك على الأفاعي في الجولة المقبلة، بعيدا عن أنه لن يكون مفاجأة مُدوية في حد ذاته، بعد الصورة التي رسمها بوتشيتينو لفريقه، منذ صعق كبير القوم ريال مدريد بالثلاثة الموسم الماضي، فهو سيقبل موازين الصراع على المركز الثاني، سيساوى الفريقان، وستُصبح المنافسة مفتوحة على مصراعها قبل جولة الختام، ولا ننسى أنها ستكون مُجرد تحصيل حاصل للفريق الكتالوني، الذي لديه خطة مُسبقة لإراحة ميسي أكثر عدد دقائق، ليبقى واقفا على قدميه لنهاية الموسم، لتفادي تكرار سيناريو سقوطه في فخ الإجهاد والتعب مع بداية مراحل خروج المغلوب، كما حدث في السنوات القليلة الماضية. المحصلة: توتنهام من أبرز الراحين بإنعاش آماله في التأهل... والإنتر خسر ضمان التأهل بعدم استغلال غياب ميسي.

الراح الأكبر

شهدت الجولة عددا لا يُستهان به من الفرق الراحبة، لكن أولهم يبقى ريال مدريد ومدربه المؤقت سانتياغو سولاري، الذي ثبت قدميه في سُدّة حكم «سانتياغو بيرنابيو»، بالفوز الكاسح والعريض الذي تحقق على حساب فيكتوريا بلزن الصربي، بخماسية دون مقابل كانت قابلة للزيادة، لكنها أيضا كانت قابلة لاستقبال لأكثر من هدفين أو ربما ثلاثة، لولا إجادة تيبو كورتوا من جانب، ورعونة يان كوبيك والمهاجم توماس شوري قبل خروجه في آخر 10 دقائق، في النهاية، ما يُمكن قوله أن المدرب الأرجنتيني أضاف الكثير من الماء البارد على النيران التي تركها جولین لوبيتيغي قبل طرده في أعقاب الخماسية المذلة أمام برشلونة في كلاسيكو «كامب نو». وخرج كذلك بأكثر من مكسب، استعادة كريم بنزيمة حساسية الأهداف بتسجيل الأهداف، ونفس الأمر بالنسبة للويلزي غاريث بيل، هو الآخر حَسّن الصورة التي كان عليها في مباراة بلد الوليد، التي تعرض خلالها لسليل من صيحات الاستهجان المزعجة للثقة، والمفاجأة السارة استمرار الموهوب البرازيلي فينيسوس جونيور في تقديم أوراق اعتماده كأحد النجوم الصاعدة لسماء النجومية بسرعة الصاروخ، بتقديم هدية الهدف الخامس الرائع لتوني كروس، بعد مشاركته كبديل في منتصف الشوط الثاني على حساب بنزيمة، فقط يبقى أمام سولاري الاختبار الأخير أمام سيلتا فيغو، الذي سيسضيفه ملعب «بالاديسوس» مساء اليوم الأحد، الانتصار سيُعطي مزيد من المسكنات بعد حقبة لوبيتيغي، وهو ما يُريده الرئيس فلورنتينو بيريز، على الأقل للميركاتو الشتوي، لكنها ستبقى مغامرة غير مضمونة، إلا إذا كان لدى الرئيس نية حقيقية، لدعم سولاري ببديل مُقنع لكريستيانو رونالدو، قد يستمر نجاح سولاري شهرا أو اثنين، لكنه في الأوقات الصعبة سيواجه حتما المطب ذاته الذي أعاق لوبيتيغي من قبل، وهو عدم وجود لاعب قادر على صُنْع الفارق مثل رونالدو، عندما يكون الفريق في أسوأ حالاته، وهذا لا يُقلل من بصمة سولاري الواضحة، في كم المواهب التي تتحدث عن نفسها، مثل ريغيلون، سانشيز وقبلهم فينيسوس، الذي تنفس الصعداء بعد رحيل المدرب الإسباني. ومن يدري.. قد يُخالف سولاري كل التوقعات، ويستنسخ تجربة زيدان حتى لو لم يُدعمه بيريز بلاعب «غالاكتوس» في القريب العاجل، وهذا وارد في عالم كرة القدم، لكنه قلما ونادرا ما يحدث.

ما أشبه اليوم بالبارحة

أعاد مانشستر يونايتد إلى الأذهان، موسم الثلاثية التاريخية، عندما قلب الطاولة على يوفنتوس في ريمونتادا الثلاثي روي كين ودوايت يورك واندري كول، في إياب نصف نهائي الأبطال 1998/1999، بعد



صغار ريال مدريد من أكبر الراحين في الجولة الماضية

صراعات القرطاجيين والفراعنة تحتدم على نار هادئة لتصل أوجها

الكرة في تونس صعبة المراس وكثيرا ما عجز الأمن التونسي عن السيطرة عليها رغم سطوته وشدة بأسه.

وكدليل على توالي المنافسات الرياضية بين البلدين، فإن المنتخبين يلتقيان مجددا بعد أيام من النهائي الإفريقي بين الترجي والأهلي، وهذه المرة في إطار تصفيات كأس أمم إفريقيا التي ستجرى في الكامبيرون السنة المقبلة، وذلك في مباراتين أيضا، واحدة ستقام في مصر يوم الجمعة المقبل، وأخرى حسمها التونسيون 0/1 في تونس، ليستمر إرهاق الأعصاب على نار هادئة وانهاك استعدادات قوى الأمن في البلدين. ولئن كان التونسيون قد حسموا أمرهم بالترشح المبكر وقبل انتهاء التصفيات، والمصريون بدورهم، ومنطقيا، في طريق مفتوح نحو الترشح، إلا أن الأجواء المشحونة التي رافقت مباراتي الترجي والأهلي ستلقي بظلالها على مباراة المنتخبين يوم الجمعة المقبل، وسيسعى الطرف الذي لم يحالفه الحظ للفوز بكأس دوري أبطال إفريقيا إلى رد الاعتبار وإسعاد جماهيره. كما أن سعي كل بلد لتدعيم رصيده من الإنتصارات والفوز بالألقاب وتحصيل الأرقام القياسية، سيجعل المنافسة شرسة بين المنتخبين، ومثلما جرت العادة، خاصة مع عودة بعض اللاعبين الذين أصيبوا في كأس العالم



وقد خشي الكثيرون من العقلاء من البلدين من أن تتطور الأمور في مباراتي النهائي لدوري أبطال إفريقيا بين الترجي والأهلي إلى ما لا يحمد عقباه، خاصة بعد عبث حكم مباراة الذهاب بالنتيجة، والتعطيل الذي حصل للاعبين الترجي قبل دخولهم إلى الملعب في مباراة الذهاب. وبقيت أحداث أم درمان التي حصلت أثناء وبعد تلك المباراة الشهيرة بين مصر والجزائر في تصفيات كأس العالم في جنوب إفريقيا 2010، ماثلة في الأذهان وخشي الطرفان من تجدد السيناريو، خاصة وأن جماهير

وصلت إلى تبادل الشتائم والقذح في الأعراس والعنف المادي بين الجماهير في أحيان كثيرة. ويحصل أن يتم القبض على جماهير هذا البلد من مثيري الشغب في البلد الآخر، وتتدخل السلطات السياسية لتطويق الأمر والإفراج عن من يتم إيقافهم، وهو ما يخلق حالة من الفقرة والشعور بالظلم من هنا ومن هناك، وينسف الكثير من الأشياء الجميلة التي جمعت بين الشعبين عبر التاريخ، وأيضا التضامن الذي ميز مرحلة التحرر من الإستعمار بالنسبة لتونس، وحروب مصر مع الكيان الصهيوني.

المصري إلى نهائي دوري أبطال إفريقيا في نسخته لهذه السنة يبقى المثال الأبرز على اشتداد التنافس بين التونسيين والمصريين على الفوز بالألقاب القارية والعربية وحصد أكبر قدر منها.

وبقدر ما قربت هذه المنافسات المتتالية والمتتابعة بين الشعبين الشقيقين وخلقت صداقات وعلاقات متينة بين الأحياء والجماهير من هذا الجانب وذاك، حتى صار للأهلي على سبيل المثال، مشجعون في تونس، وللترجي مشجعون في مصر، بقدر ما خلقت أيضا عداوات وأجواء مشحونة

بكأس أمم إفريقيا لكرة القدم فإن التونسيين هم أصحاب الرقم القياسي في الترشح إلى المونديال عن القارة الإفريقية، منذ السنوات التي كان يخصص فيها لأفريقيا مقعد يتيم تشدد عليه المنافسة مع بقية العمالق من بلدان القارة.

وبالإضافة إلى ذلك فإن في كلا البلدين أندية تلعب الأدوار الأولى على المستوى القاري والعربي، وعادة ما تلتقي بعضها بعضا في الأدوار المتقدمة حين يشتد التنافس ويتم الإقترب من الحصول على الألقاب. ولعل وصول الترجي الرياضي التونسي والنادي الأهلي

تونس – «القدس العربي»:
روعة قاسم

باتت المنافسات الرياضية التونسية – المصرية، سواء على مستوى الأندية أو المنتخبات، من التقاليد المهمة في القارة السمراء، ناهيك أن القرطاجيين والفراعنة، وخلافا لبلدان إفريقية أخرى، يسيطرون إلى جانب الجزائر على رياضات جماعية أخرى على غرار كرة اليد والكرة الطائرة وأيضا كرة السلة التي فاز التونسيون مؤخرا بلقبها القاري. فإذا كان الفراعنة أصحاب الرقم القياسي في الفوز

مينوتي آخر رجال الزمن الجميل

فنية في أقدام ورؤوس بعض اللاعبين». ورغم مرور 40 عاما على فوزه بلقب مونديال 1978 في الأرجنتين، لا يزال الاهتمام مستمرا بحديث مينوتي وتحليلاته الكروية. وبعد فشل المنتخب الأرجنتيني في كأس العالم 1974 بألمانيا، تولى مينوتي تدريب الفريق. ووضع الديكتاتور رافاييل فيديلا والحكم العسكري الذي ساد الأرجنتين منذ 1976 أملا كبيرا على كرة القدم وبطولة كأس العالم لمنح النظام الحاكم كبرياء واعتارفا دوليا. وحاول مينوتي، الذي أصبح عضوا بالحزب الشيوعي، تجنب أي تصريحات سياسية قد تفهم على أنها مساندة للنظام العسكري الحاكم. وثار الجدل بعد البطولة بشأن ما إذا كان الفوز باللقب أفاد النظام الحاكم

بوينس آيرس – «القدس العربي»:

قبل 40 عاما، قاد المدرب سيزار لويس مينوتي المنتخب الأرجنتيني لكرة القدم إلى الفوز بلقب كأس العالم للمرة الأولى في تاريخه في عام 1978، ليحتفل راقصو التانغو بهذا الإنجاز تحت الحكم العسكري الديكتاتوري.

ومنذ ذلك الحين، أصبح مينوتي شخصية بارزة ودون اسمه بحروف من ذهب في سجلات التاريخ. ومن الصعب أن يتحدث أي شخص عن كرة القدم بنفس طريقة مينوتي واسعة الخيال. وقال مينوتي، في مقابلة مع إذاعة «ميتر» قبل احتفاله بعيد ميلاده 80: «كرة القدم يمكن أن تصبح لوحة



خلدون الشيخ

حلم الاسطورة هنري يتحول الى كابوس مقت!

لم يحظ الاسطورة الفرنسية تييري هنري سوى بالاعجاب من كل عشاق كرة القدم، حتى من الذين لم يشجعوا ناديه أرسنال وبرشلونة، حيث صنع لنفسه اسما كمهاجم مرموق وذكي، لكن هذه السمعة بدأت تتآكل في الاسابيع الاخيرة منذ دخوله معترك التدريب. كان يبدو وكأنه حلم جميل سيتحقق عندما وافق هنري على تدريب فريقه الاول، موناكو، الذي بدأ معه مسيرته التدريبية لاعبا، كي ينقذه من أزمته وينشله من كبوته بعد بداية كارثية للموسم، ليرجع نادي الامارة الساحلية لعودة الاسطورة بنشر صور عدة له على مواقع التواصل في بداياته قبل ربع قرن، معتبرا ان الانقاذ سيأتي من النجم الذي تركه ليحقق انتصارات وألقاب عدة كمهاجم فذ، قبل ان يكتسب صفة ناقد ومحلل جريء، وقبل ان يشحذ مهاراته التدريبية بتجربة ناجحة كمساعد لمدرّب المنتخب البلجيكي الذي حل ثالثا في المونديال العالمي الاخير. طبعاً لم يتوقع أحد أن الامر سيكون سهلا عندما خلف البرتغالي ليوناردو جارديم في منتصف الشهر الماضي لقيادة فريق لم يفز سوى مرة واحدة في 10 مباريات، لكن أيضاً لم يتوقع أحد أن تكون النتائج كارثية بهذه السرعة تحت قيادة هنري، الذي لم يتخيل سوء الحال التي يبرز تحتها النادي قبل الموافقة على تدريبه.

لا شك ان لدى هنري من الذكاء والفطنة ما يسمح له بمحاولة اخراج الفريق من أزمته، لكن هل لديه القدرة والحكمة التدريبية في علاج فريق متأزم ويعاني بشدة، بل البعض يصفه بأنه فريق مدمر بكل معنى الكلمة، وهو في قرارة نفسه لا يريد ان يقلب الحلم الجميل الى كابوس، ولهذا يريد المحاولة، رغم انه تحت قيادته حتى الآن تعادل الفريق بمبارتين وخسر ثلاثا في كل المسابقات، ويحتل المركز الثاني من القاع، ومباراته المقبلة ستكون مساء اليوم الاحد امام حامل اللقب باريس سان جيرمان الذي فاز في 12 مباراة من أصل 12 في الدوري، ويملك نجمه السابق كيليان مبابي الذي سجل 11 هدفاً في 8 مباريات، ويشكل ثنائياً رهيباً مع النجم البرازيلي نيمار صاحب أعلى صفقة انتقال في العالم.

وتأتي هذه المباراة على خلفية الهزيمة النكراء لموناكو على أرضه 4/0 أمام المغرور كلوب بروج في دوري أبطال أوروبا، ليتأكد اقصاؤه بعد أقسى هزيمة في تاريخ مشاركاته في المسابقة البالغة 191 مباراة، علماً ان قبل عامين ساهم مبابي في تأهيل الفريق الى الدور قبل النهائي لهذه المسابقة. وبحسب بعض المصادر فان هنري فضل مثل هذه الهزيمة كي يتأكد الخروج من كلتا المسابقتين الاوروبيتين ليتفرغ للصراع المحلي كي يضمن بقاء الفريق في الدرجة الاولى.

تكتيكياً يبدو هنري تائهاً، فهو ما زال يغير خطة اللعب بعد كل مباراة، ويشرك الكثير من الصاعدين والناشئين الذين لا يتلاءمون مع مثل هذه الظروف، حتى هنري نفسه اعترف بأنه يستعد الى ما هو أسوأ، خصوصاً ان الهزيمة الاخيرة امام بروج تركت الفريق من دون أي انتصار في 15 مباراة، لتزيد المعاناة باصابة قائد الفريق وقلب دفاعه الصلب كاميل غليك. وزادت متاعب هنري خارج الملعب أيضاً، بالاعلان عن أنباء عن تحايل موناكو على قانون اللعب النظيف، ويوم الاربعاء الماضي نشرت تقارير عن تورط مالكة الروسي دميتري ريبولوفليف بالفساد، وحصوله على 124 مليون يورو من بيع مبابي بـ180 مليوناً الى سان جيرمان، قبل ان يلقي القبض عليه في قضية أخرى متعلقة بالفساد.

ولهذا وتحت هذه الظروف، يحتاج النادي الى مدرب مختلف عن عقلية هنري الذي يتحسس طريقة في عالم التدريب، لان موناكو بحاجة الى مدرب محنك وخبير عاصر مثل هذه الازمات في ناد سابق، ولهذا يتعين على ادارة موناكو مساعدة هنري بتغيير التوقعات بل تخفيف المطالبة بأي نجاح كي يعمل بهدوء، ولو هبط الفريق الى الدرجة الثانية فان التداعيات ستكون وخيمة على هنري، وقد لا تسعفه في الحفاظ على سمعته التي ارتبطت دائماً بالنجاح والالقاء.

في أتلتيكو مدريد استحواذ أقل = انتصار أكبر!



مدريد - «القدس العربي»:

سجل نادي أتلتيكو مدريد الإسباني إحصائية مذهلة في مبارياته الثلاثة الماضية، أمام بروسيا دورتموند الألماني، بعدما نجح في فرض سيطرته على المباراة والفوز بهدفين دون رد بنسبة استحواذ لا تتعدى 31%.

وقبل هذه المباراة، سقط النادي الإسباني في بعض المواجهات، من بينها مباراة مع بروسيا دورتموند تجرع فيها الخسارة رباعية نظيفة، كما سقط في فخ التعادل (1/1) في المرحلة السابقة من الدوري الإسباني أمام المتواضع ليغانيس. بالإضافة إلى الشكوك التي تحيط بمدربه الأرجنتيني، دييغو سيميوني، الذي يتهمة البعض بأنه فقد طموحه وأنه يحتاج بشدة إلى استعادة الأسلوب القديم للنادي المدردي. وقال سيميوني قبل مباراة الثلاثة: «هناك العديد من الطرق للفوز وجميعها جيدة، بالطبع يجب اختيار إحداها، نحن اخترنا ما يناسب سمات اللاعبين الموجودين لدينا، وأعتقد أنه خلال السنوات السبع التي قضيتها هنا لم أخطئ كثيراً». ورد سيميوني، من خلال مباراة دورتموند، على جميع منتقديه وأعطاهم درساً في كرة القدم ليبدد كل الشكوك التي

كانت ماثرة حوله، كما أثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن الإحصائيات ليست ذات قيمة كبيرة في كرة القدم عند تقييم نجاح أحد الفرق. وتمكن أتلتيكو مدريد بنسبة استحواذ لم تتعد 31% من تقديم أفضل مباراة له في الموسم، حيث لم يتعرض لفرص خطيرة تهدد مرماه، كما صوب 15 مرة باتجاه مرمى منافسه، سبع تصويبات منها كانت بين القائمين وتحت العارضة. وعلى الجانب الآخر، قال لوسين فافري، مدرب بروسيا دورتموند: «لقد خسرنا أمام فريق جيد للغاية، وهو أحد أفضل الفرق خلال سنوات كثيرة، يتميز بتركيز عالٍ جداً في الدفاع ويمتاز بقوة كبيرة في موقف واحد ضد واحد، من الصعب هزيمته». ويعد ما حدث في مباراة الثلاثة التي أقيمت على ملعب «ميتروبوليتانو»، معقل أتلتيكو مدريد، إشارة ودلالة قوية للغاية على أن الاستحواذ في العصر الكروي الحديث لم يعد ذا قيمة كبيرة عند الحديث عن النتائج في النهاية، أو على أقل تقدير إشارة على سوء استخدام هذا الاستحواذ.

وكشفت لنا بطولة كأس العالم الأخيرة صحة هذا التصور، فقد كان المنتخب الإسباني الأكثر استحواذاً على الكرة، ووصلت نسبة

لكرة الارجنتينية يحتفل بعيد ميلاده الـ 80

حتى اعتزل التدريب في 2007. ومن الأمور الطريفة في حياة مينوتي أنه ولد في 22 تشرين الأول/أكتوبر قبل عدة أيام من تاريخ ميلاده المسجل رسمياً وهو الخامس من تشرين الثاني/نوفمبر 1938، حسبما أكد مينوتي نفسه. وقال مينوتي مازحاً، في مقابلة مع مجلة «إل غرافيكو»: «ولدت في 22 تشرين الأول/أكتوبر، ولكن يبدو أن والدي قال لدى مولدي: ماذا سنفعل بهذا الطفل؟ لننتظر ونرى». ولكن السبب الحقيقي وراء تأجيل تدوين تاريخ ميلاد مينوتي هو أن والده اضطر للسفر بعد مولده بيومين ولم يسجل اسمه بمكتب تسجيل المواليد في الموعد المحدد. ولهذا، سجله بتاريخ ميلاد لاحق بعد عودته من السفر.

المباريات إثارة للجدل في تاريخ كرة القدم، حيث دار الشك حول حدوث تلاعب في نتيجتها. وكان مينوتي بدأ بناء شهرته التدريبية من خلال الفوز بلقب الدوري الأرجنتيني مع فريق هوراكان في 1973. وفي 1979، قاد مينوتي المنتخب الأرجنتيني للفوز بلقب كأس العالم للشباب (تحت 20 عاماً) باليابان، وكان الأسطورة دييغو مارادونا عضواً بالفريق وهو لا يزال في الثامنة عشرة من عمره. وترك مينوتي تدريب المنتخب الأرجنتيني بعد إخفاق الفريق في رحلة الدفاع عن لقبه العالمي بمونديال 1982 بإسبانيا. وعلى مدار 25 عاماً تالية، تولى مينوتي تدريب العديد من الفرق، منها برشلونة الإسباني لكنه لم يحقق نجاحاً كبيراً

أم أنه أضر به. وقال مينوتي مؤخراً: «عرفت ما كان يحدث (خلال فترة الحكم الديكتاتوري) ولكنني لم أكن أعلم مدى بشاعة ووحشية بعض أعماله مثل إلقاء الناس أحياء من الطائرات ليسقطوا في النهر». ويرى مينوتي أن الفوز بكأس العالم كان نجاحاً جعل سيطرة النظام العسكري على الشعب أمراً صعباً. وأوضح: «الملايين اندفعوا إلى الشوارع (للاحتفال). الهزيمة كانت ستصبح أفضل للنظام الديكتاتوري الحاكم». وسجل ماريو كيمبس هدفين ليقود المنتخب الأرجنتيني للفوز على نظيره الهولندي 1/3 في النهائي. وفي طريقه إلى اللقب، كان المنتخب الأرجنتيني (راقصو التانغو) حقق الفوز على منتخب بيرو 6/0 صفر في واحدة من أكثر

مجتمع

الارتباط لم يصبح الجنة المفقودة:

عوانس يتبرعن بـ«العفش» بعد تبدد حلم الزواج

والمقبلون على الزواج. وتابع: «أن المبادرة تضم عدة وزارات في مقدمتها التضامن الاجتماعي والأوقاف». ومن الإحصائيات ذات الدلالة والتي تشير لاستفحال خطورة ظاهرة الانفصال، أن نسبة الطلاق في السنوات الثلاث الأولى من عمر الزواج تقترب من 40 في المئة، وترتفع بين الأزواج صغار السن من 25 إلى 35 عامًا. وشدد على أن المبادرة تستهدف علاج أسباب الظاهرة وبث الوعي لدى الطرفين للحفاظ على كيان الأسرة المصرية.

وبات قرار التبرع بمشتملات الزواج التي تعد من عادات الأسر المصرية، حيث يتم تجهيز الفتيات منذ الصغر لتوزيع الأعباء، بات ذلك القرار يمثل وصمة لكثير من العائلات وأصدقاء المتبرعات، إذ يعد اعترافا صريحا بأن العمر ولى والحلم مات قبل أن يدفن.

بأسى تجسده ابتسامة ذابلة تشير منال محمود، خريجة بكالوريوس خدمة اجتماعية، إلى حجم الشعور بالخيبة عندما تنظر للصاديق الملقاة فوق دولا بها والتي كانت تمثل في الماضي عامل بهجة وأملا كلما أحصت محتوياتها «خلاص معدش فيه أمل». قررت منال أن تقسم مقتنياتها على فتاتين فقيرتين إحداها يتيمة في الحي الذي تعيش فيه حيث تعاني الفتاتان ضيقا في العيش يحول بينهما وبين خروج مشروع الزواج للنور. تتابع منال «ضاعت دينتي وراء وهم لم يتحقق لذا قررت أن أعمل حاجة تنفعني في القبر».

فقد مضى على شرائها ثلاثة عقود. يحكي سيدنا عبد ربه، حكايات مذهلة عن بعض المتبرعات اللواتي أصبحن أكثر شجاعة في المبادرة بالتبرع لجاراتهن من المقبلات على الزواج، وشدد على أن التبرع لتجهيز المقبلين على الزواج يعد أحد أهم أبواب فعل الخير. أما المحامي طارق لطفي، الذي يعمل كذلك ماذونا شرعيا فأكد لـ«القدس العربي» أن الغلاء والكساد وندرة الوظائف أصبحت الثالوث الذي يحول بين الشباب وبين الإقدام على الزواج، فضلا عن ارتفاع نسبة الطلاق بشكل يهدد بفوضى مجتمعية. يذكر أن مصر احتلت المركز الأول على التوالي على مدار خمسة أعوام في نسب الطلاق. وفي محاولة الغرض منها مقاومة الطلاق، أعلنت جهات رسمية تتبع وزارة التضامن الاجتماعي، مبادرات توعية للمواطنين من خطورة الطلاق. وأشار المستشار نادر سعد، المتحدث الرسمي باسم مجلس الوزراء، إلى مبادرة «مودة» التي تعزم الحكومة إطلاقها قريبا لحماية كيان الأسرة، إلا أن نسبة الطلاق في مصر أصبحت تمثل خطراً كبيراً ينبغي التصدي له. وكشف عن أنه بينما يتم عقد قران 980 ألف شخص في العام، ينتهي الأمر بـ 198 ألف حالة منها بالطلاق، أي أن هناك 20 في المئة من الزيجات الفاشلة ينتهي الحال بها للطلاق. وأشار إلى أن المبادرة تشمل تقديم دورات تدريبية مكثفة للمقبلين على الزواج، كما سينصوي تحتها المجندون في القوات المسلحة وطلبة الجامعات



حيث ماتت الأم وظلت الأواني فوق الدولار ولم يطرق الباب أي «مرسال». بالصدفة اكتشفت أن معظم المفروشات التي اقتنتها أصبحت على وشك التلف،

تقدم على هذه الخطوة، فقد سبقتها للفكرة نفسها جارة لها تدعى لطيفة، التي اكتشفت أن بعض الأواني التي جهزتها بها أمها منذ أن كانت طفلة علاها الصدا،

القاهرة-«القدس العربي»:

حملت سناء «الكرتونة» التي يعلوها التراب وغبار أمنيات تددت في انتظار فتى الأحلام الذي كثيراً ما تسلل لها طيفه في الخيال، وقررت بإصرار مقاتل فر من «كتيبته» قبيل اندلاع الحرب، أن تذهب حيث منزل الشيخ عبد ربه، الذي افتتح جمعية لمساعدة المتعسرين في الزواج بالقرب من منطقة البساتين التي تجاور مقابر تضم مسلمين وبعض اليهود. لم تأت بغرض البحث عن دعم تكمل به مشروع العمر، بل من أجل التبرع بالأجهزة الكهربائية البسيطة التي ادخرتها لمشروع الزواج الذي طال انتظاره. بنصف ابتسامة ووجه مشرف على «الأخرة» أخرجت سناء خلاطا كهربائيا دفعت قيمته أمها قبل عقدين كعادة نساء مصر من أبناء الفقراء والطبقة المتوسطة اللواتي يقمن بتجهيز بناتهن للزواج منذ الصغر. كما أخرجت مجموعة من القدرور والأطباق وبدون أن تنظر لوجه «سيدنا» قالت: «أنا متبرعة بها لأي واحدة ظروفها صعبة». حرصت على ألا تعطي الفرصة لأي من المتواجدين في المكان لفتح مجال للحديث، فلديها ما يكفي من إحباط بعد أن تلقت أشد صدمة من خطيبها الذي انتظرت طويلا والذي أنهى العلاقة عبر رسالة على الماسنجر «المصنع قفل وكل الموظفين تركوا الشغل، سامحيني حرام تضيعي من عمرك خمس سنين أخرى في الانتظار».

سناء ليست الوحيدة التي قررت أن

تراجع ختان الإناث في افريقيا مع بقائه مرتفعاً في دول بعضها عربية

الإناث أحد أهداف التنمية المستدامة، حيث حددت منظمة الأمم المتحدة عام 2030 للقضاء عليه نهائيا، لكن ذلك يتطلب الكثير من برامج التدخل الفعال والضغط على الدول لتنفيذ سياسات تحييد الظاهرة.

2016 أن أكثر من 200 مليون أنثى في ثلاثين بلدا حول العالم تعرضن لنوع من أنواع الختان. وتمثل الإناث تحت سن الرابعة عشرة 44 مليونا من مجموع الإناث اللواتي تعرضن للختان. ويعد القضاء على ختان



الفرنسية، أن المعطيات التي كانت متوفرة تشمل الإناث بين سن 15 و49 سنة وتم الحصول عليها استناداً إلى استبيان آراء الأمهات اللواتي يصرحن حول ما إذا كنَّ بالفعل قد مارسن الختان على بناتهن أم لا، وهي معطيات غير دقيقة لأن بعض الأمهات لا يرغبن في إعطاء معلومات. وما يميز هذه الدراسة الجديدة اعتمادها على الضحايا أنفسهم من الإناث.

وبينت الدراسة أن عوامل تراجع ممارسة ختان الإناث في بلدان كثيرة خلال العقود الثلاثة الماضية، تتمثل أساسا في ارتفاع نسبة الوعي وتأثيرات البرامج الوطنية والدولية للحد من الظاهرة وتشريع نصوص قانونية تجرمها في أغلب البلدان. لكن في المقابل، هناك عوامل مساعدة في استمرار الظاهرة مثل الجهل والفقر والعادات الثقافية وضعف الانفتاح الاجتماعي وضرورته للزواج في بعض المجتمعات، وهو ما يفسر نسب ارتفاعها في بلدان أخرى.

وكانت منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسيف» قدرت في تقرير لها صدر عام

الافريقية، بينما غابت عن الدراسة دول تشتهر بممارسة الخفاض مثل اندونيسيا.

وأظهرت الدراسة تراجع معدلات ممارسة ختان الإناث من نحو 57 في المئة إلى 14 في المئة، مسجلة نسبة 41,9 في السودان و28,4 في مصر. بينما انخفضت هذه الممارسة من نحو 71 في المئة إلى 8 في المئة في منطقة شرق افريقيا، مع تراوح متوسط المعدل السنوي لختان الإناث من 2 في المئة في كينيا إلى 67 في المئة في إريتريا. في حين تراجعت النسبة من 74 في المئة إلى نحو 35 في المئة في منطقة غرب افريقيا، التي رغم هذا الانخفاض الكبير، لا تزال بعض دولها تسجل أعلى معدلات الختان في القارة السمراء، مع نسبة 72,59 في المئة في جمهورية مالي و61,2 في المئة في موريتانيا و50,35 في غينيا.

وخلافا للمعطيات المعروفة؛ تهتم الدراسة بحالات الأطفال التي أهملتها كل الدراسات السابقة ولم تأخذها المسوح الديموغرافية المحلية بعين الاعتبار، وذلك وفقا لآخر تقرير نشرته «يونيسيف». ويوضح آرميل أندرو، الخبير الديموغرافي في جامعة السربون

باريس-«القدس العربي»:

آدم جابر

رغم أن الحملات المتعددة في السنوات الأخيرة ساهمت في تراجع ممارسة ختان الإناث أو الخفاض عبر العالم وخاصة في القارة الافريقية، إلا أن الظاهرة لا تزال مستمرة في بعض بلدان القارة، بينما حددت الأمم المتحدة عام 2030 للقضاء نهائيا على الظاهرة. وخلصت دراسة أجراها باحثون من بريطانيا وجنوب افريقيا ونشرت هذا الأسبوع في مجلة «British Medical Journal» Global Health البريطانية، إلى أن هناك مؤشرات تؤكد تراجعا كبيرا لختان الإناث، لكن هذه المعطيات تتفاوت بشكل ملحوظ من دولة إلى أخرى وأحيانا بين منطقة وأخرى داخل البلد نفسه.

وقام الباحثون بتحليل قواعد بيانات لتوثيق نسب ممارسة الختان، حيث شمل البحث أكثر من 200 ألف طفلة تتراوح أعمارهن بين 0 و14 سنة طيلة الفترة الممتدة بين عامي 1990 و2017 في 29 بلدا، 27 منها في القارة

تكون اليوم مستاء من بعض الإجراءات الإدارية

الحمل



الثور

تعرف طريقك للنجاح جيداً



الجوزاء

يطلب منك الشريك الابتعاد عنه بعض الوقت



السرطان

عليك أن تكون متفائلاً فستدنو من أحلامك



الاسد

تعيش صراعاً بين رغبتك في المغامرة وحاجتك إلى الآخرين



العذراء

كن صبوراً حتى تتأكد من معلوماتك قبل اتخاذ أي قرار



الميزان

تنطلق مع الأصدقاء في رحلة ترفيهية



العقرب

تتحقق آمال كثيرة لكن لا بد من أن تتنازل قليلاً



القوس

الحب طريقك إلى النجاح والسعادة



الجدي

تنعكس أوضاعك المضطربة في العمل على صحتك



الدلو

تحتل مكانة مميزة بين زملاء العمل



الحوت

اهتم بعملك ولا تنسى أن تأخذ قسطاً من الراحة



طبق الأسبوع

من المطبخ التركي

فتة شاورما الدجاج

المقادير

لتحضير الشاورما:
نصف كيلو صدر دجاج مقطع إلى شرائح رفيعة
ملعقتان صغيرتان بهارات شاورما
ملعقة صغيرة ورابع سماق
فلفل أسود
ملح
ربع كوب زيت نباتي
فليفلة خضراء مقطعة إلى شرائح رفيعة
طماطم مقطعة إلى شرائح رفيعة
بصلة مقطعة إلى شرائح رفيعة
ملعقتان كبيرتان بقدونس مفروم فرماً ناعماً
لتحضير الأرز:
كوبان أرز
3 أكواب ماء ملح
لتحضير التتبيلة:
5 فصوص ثوم مهروس
ملعقة كبيرة زيت نباتي
ربع كوب خل

ثلاثة أرباع كوب ماء
لتحضير الفتة:
3 أرغفة خبز عربي مقطع ومحمّص
كوب شوربة خضار ساخنة
3 ملاعق كبيرة صنوبر محمّص

طريقة التحضير

في وعاء عميق، نخلط بهارات الشاورما، الملح، الفلفل الأسود، السماق والزيت.
نضيف الدجاج إلى التتبيلة ونتركه جانباً لمدة ساعة على الأقل.
في صينية فرن، نضع البصل، والفليفلة الخضراء والطماطم ثم ننكه بالملح والفلفل الأسود.
نسكب القليل من الزيت على الوجه ثم ندخل الصينية إلى فرن محمى مسبقاً على حرارة 180 درجة مئوية لحوالي 20 دقيقة حتى تنضج.
نسخن القليل من الزيت في قدر على النار، ونضيف الدجاج المتبل ونقلبه لمدة 10 دقائق حتى

ينضج.
نخرج الصينية
الخضار من الفرن ثم نضيف المكونات إلى الدجاج في القدر.
نضيف البقدونس مع التقليب المستمر حتى تتداخل المكونات.
نطبخ الأرز في قدر من الماء المملح على نار هادئة.
لتحضير التتبيلة، نخلط في وعاء كل من الثوم، الزيت، الخل والماء.
نضع الخبز المحمّص بعدها في طبق التقديم، نسكب الشوربة ثم نوزع الأرز على الوجه.
نسكب من جديد تتبيلة الخل والثوم ثم نوزع الشاورما والخضار.
نزين الطبق بالصنوبر المحمّص.

يمكنكم المساهمة في طبق الاسبوع بإرسال وصفاتكم الخاصة إلى ايميل:
recipe@alquds.co.uk

الأطفال المعاندون أكثر نجاحاً في الحياة وأوفر حظاً في العمل من غيرهم

نواكشوط-«القدس العربي»: عبد الله مولود

أوصت دراسة صدرت للتو العائلات، بتقبل طباع العناد التي تظهر لدى بعض الأطفال بدلاً من مواجهتها بالقمع.
وتوصلت الدراسة التي استغرقت إنجازها أربعين سنة من البحث والتي نشرت للتو في حولية «علم النفس والتنمية»، إلى خلاصة مفادها «أن الأطفال المعاندين أكثر حظاً من الأطفال المسالمين في النجاح في حياتهم وفي تحقيق أهدافهم».

وبدأت الدراسة بتشخيص حالة 700 طفل في عمر 12 سنة وتابعتهم حتى أصبحوا في عمر 52 سنة لتستخلص بأن الأطفال الذين كانوا معاندين في صغرهم يصبحون بعد تقدمهم في العمر أكثر نجاحاً وأكثر تركيزاً وأكثر قدرة على إنجاز أمور حياتهم وأوضححت

المهنية، ويشمل ذلك الأطفال الذين تحدوا أهاليهم وذويهم. وأولى الباحثون خلال إنجاز الدراسة اهتماماً كبيراً بمراقبة الوعي الأكاديمي لهؤلاء الأطفال ومراقبة الحس القانوني لديهم، ليكتشفوا أن الأطفال الذين يخرقون في صغرهم قواعد السلوك يتحولون بعد كبرهم إلى أشخاص يتحولون بقدر كبير من المسؤولية.
وفي السياق، نشرت مدونة اجتماعية بعنوان «فاظلي» تأكيدات بأن الأطفال الذين يتجاهلون أسرهم ولا يعبؤون بقواعد السلوك تحولوا فيما بعد، إلى أشخاص مهذبين أكثر من نظرائهم المسالمين.
كل هذا يؤكد أن أطفالنا الذين يعاندون في صغرهم من أجل الحصول على جزء أكبر من الكعكة يطلبون في مرحلة التوظيف رواتب أعلى أيضاً.
وتؤكد الدراسة أن الأطفال الذين كانوا في صغرهم معاندين يصبحون مع تقدم السن أكثر قدرة على التنافس في الفصول الدراسية، كما أنهم يبذلون أقصى الجهد للحصول على علامات أفضل في الامتحانات.

وذكرت أن هؤلاء الأطفال لا يتراجعون أمام تحديات الحياة لأنهم يتحولون في الغالب إلى ممانعين ومقاومين ومتعدي الكفاءات.
ولا يعني ما ذكر في السابق أن نجزم بشكل مطلق بنجاح الأطفال المعاندين ولا بجدوائية سلوكهم، بل إن علينا أن نفهم بأن الأطفال الذين يسعون لتحويل عنادهم السلبي إلى طابع إيجابية، يحتاجون للتشجيع والتوجيه للعبور الآمن من ضفة العدوانية والسلبية نحو الضفة الأخرى.

الدراسة أن الأطفال الذين يخرقون في صغرهم قواعد السلوك العام يصبحون بعد كبرهم ناجحين في خياراتهم وفي توجهاتهم



منوعات

ضحك في العرض بعد الخمسين لمسرحية «فريزر»

بيتي توتل: للنساء أقول حذار من إهمال الزوج والمبالغة في حضانة الأبناء

● صراحة لا. قلقي الدائم يحتم إعادة النظر في العمل. وأردت أن جمهور المسرح يشبه الحبيب الذي أخشى خسارته. لهذا أمدته دائماً بجديد يغريه. الثابت الوحيد في مسرحي هو الـ«تراجيكوميك».

○ وهل يتبدل الجمهور؟

● بل يكبر. الحمد لله الجمهور ينتظر جديدي. أوقفت العرض لعدم وجود صالة، وكانت العودة الحالية مع الخريف في مسرح دوار الشمس الذي أكسبني جمهوراً جديداً. بدأ العرض في 23 تشرين الثاني/نوفمبر 2017 وقبلها بأسبوعين استقال الرئيس سعد الحريري من السعودية. لكننا عدنا وأقلعنا بقدره الأهمية.

○ «فريزر» هي مسرحيتك الأولى التي تخرج من بيروت إلى طرابلس وصيدا كيف كان اللقاء خارج المركز؟

● مع مسرحية «باسبور» سافرنا إلى مونتريال، وعرضنا في طرابلس. ومع «فريزر» عرضنا في صيدا وطرابلس والكورة. أتعاون مع مؤسسات خيرية بأسعار الكلفة تقريباً فيما يعود الربح لصندوقها. هو مساري في دعم المؤسسات الخيرية. الإنتشار خارج العاصمة مهم للغاية. كما أن ثقة المؤسسات التي أتعاون معها تتراخ، وهم يسألون دائماً عن جديدي.

○ كتبت النص بشفافية وحنان مطلق. كم تشبهين نصك هذا كأم وزوجة؟

● مئة في المئة دون أن يخلو ذلك من الإنعكاس الكوميدي بوقعه الطبيعي ودون تضخيم مسرحي. زوجي في الحياة يشبه في حدود، زوجي في «فريزر». ○ هل ترغبين في تغير يطرأ عليك كامراً وأم لبنانية؟

● أحياناً أقول لبيتني أكون أقل حضانة مع أولادي من الدجاجة حسب المثل الفرنسي. التغيير صعب. إنه التكوين. بالمناسبة حضور عروض «فريزر» يجمع بين معلمة المدرسة والطبيبة وما بينهما من مهن، وأرى الجميع يتشابهن في دور الأم. لن أتمنى التغيير لأنه مستحيل.

○ ضاعت المرأة نفسها ولم يعد لها وجود سوى في المطبخ. ماذا تقولين للنساء الشبيهات بأم «سيرج»؟

● أردت القول عبر «فريزر» أن المرأة تقفل أحياناً على نفسها وتنسى وجود زوجها، فينحصر اهتمامها بأطفالها. عندما يطول هذا السلوك قد يؤدي لإنهيار الحياة الزوجية. في العرض يقول أغوب، لزوجته «ليس ذنبي إن سافر ولداك فتهرين مني. وليس ذنبي كذلك كي تفشين خلقك بالطبخ». فحذار.

○ كم ناضلت كامراً عاملة وأم ليكون لك اسمك بين كتاب ومخرجي المسرح في لبنان؟

● ناضلت نعم. سؤالك حمل الجواب. عملت في برنامج «ستار أكاديمي» لست سنوات، وعرفني الجمهور من خلاله، لكن خيارى الأول المسرح. ما حصّلت من التلفزيون صرفته على المسرح. كان هدفي الوصول إلى هذا المكان في المسرح، بحيث يتم الإعتراف بي ككاتبة ومخرجة وممثلة. ولهذا الهدف تابعت دراسة ماجستير في الدراماتورجيا، ثم دكتوراه في الكتابة والدراسات المسرحية. أعلم طلابي الكتابة والتمثيل. أكملت الدراسة خلال إجازات الأمومة التي كانت تمنعني من التمثيل. كما كتبت



لي برسالة متفرج جاء من بعقلين ولا أعرفه. فهل من بلد في العالم لديه تطبيق هاتفي عن مواعيد قطع الكهرباء غيرنا؟

○ هل بتنا عائلات تلتقي عبر آيباد؟

● صحيح آيباد وسكايب، نسبة الهجرة في لبنان مخيفة، وهذا ما ورد في مسرحية «باسبور» التي لعبت من 2013 إلى 2016 في لبنان والخارج. ونحن البلد الوحيد الذي نصب تمثالاً للمهاجر قرب المرفأ.

○ ما هي خصوصيات النص المسرحي الواقعي والمعاش؟

● حوارات المسرحية جميعها حقيقة إما واجهتها شخصياً أو واجهها آخرون أعرفهم. هي قصص أعمل لربطها في قصة واحدة. عندما كتبت النص لم تكن ابنتي قد سافرت للدراسة، لكنني أعرف عدداً كبيراً من العائلات يعيشون هذا الواقع. أردت العمل على هذا العنوان وكانت صعوبته في اختيار الأهم من بحر من الأفكار والوقائع. وكانت المعضلة في ربطها وضبطها وفق الإيقاع المطلوب، مع التقطيع، البداية، العقدة والنهاية.

○ المسرحية ساعة و45 دقيقة. هل خشيت الزمن الطويل؟

● أكيد لكن مع بدء العروض قال كثيرون لا تخشي الوقت. مرّ سريعاً. إيقاع العرض سريع، والمشاهد تتضمن مفاجآت دائمة. وكوننا حيال موضوع حساس من الضروري ترابط القصة وتماسك الشخصيات.

○ هل توقعت هذا النجاح لـ«فريزر»؟

اللبنانية تعيش واقع سفر الأبناء. الأم الحاضن للأبناء، بمعنى مجازي تمثل الوطن. أينما رحل أحننا سيعود ليدفن في أرضه. وأينما رحل الأبناء سيعودون للقاء الأهل. الوطن والأهل وحدة تتكامل.

○ هل من صلة تربط بين عطل «فريزر» وأعطال البنية التحتية في الوطن؟

● طبعاً. «هالبلد فريزر وعم بيفضوا» جملة ترد في العرض المسرحي. ليس «فريزر» رمزا لأم تطبخ على مدار الساعة فقط، بل لأكثر من ذلك. منها علاقة الثنائي التي تتراجع كلياً بعد سفر الأبناء، في حين يجب أن تزدهر مع شهر عسل جديد بعد طول إهمال ناتج عن العناية الكاملة بالأطفال. حينها تتراجع حياتهما العاطفية إلى الحد الأدنى. من جهة أخرى فأقفل طريق المطار وحرقت الإطارات يصف الجمود الذي دخله الوطن منذ زمن بعيد. وهو بذلك يشبه بـ«فريزر» الذي يفرغ بالتدريج. وفي الختام يتضح دور الـ«فريزر» في التهام الناس، حيث غربة الأبناء تؤدي لشيخوخة مبكرة أو هي تقتل الأهل معنوياً.

○ في العرض قدر كبير جداً من الضحك. هل نضحكم كمترجين على واقعنا؟

● هي كوميديا سوداء، فنحن حيال موضوع مأساوي جداً. نعم الضحك كثير، موضوع موجه يستحيل تناوله بغير الضحك. أسعى منذ سنوات لتقديم كوميديا هادفة تحمل عمقاً. نضحك ملياً على واقعنا الذي يأخذنا فيما بعد لإعادة النظر. من شأن الضحك أن يبيث الوعي وأن يطرح السؤال. كثيرون يقولون لي بعد العرض «نُوجعنا». وهذا ما اختصره

بيروت - القدس العربي: زهرة مرعي

بدأت «فريزر» هذا الأسبوع عروض ما بعد الخمسين. لم تكن الكاتبة والمخرجة والممثلة بيتي توتل، تتوقع هذا النجاح. لكن المسرحية تعني كل بيت لبناني تقريباً لجهة الموضوع. وإلى جانبه ينتصب حضور بيتي توتل المجتهدة منذ نعومة أظفارها، بات لها جمهور يسأل عن جديدها، و«فريزر» يأتي في المرتبة 15 من ضمن عائلة مسرحياتها. إذ بات لها موقع مميز ضمن الجيل الجديد من المسرحيين. سمة توتل البارزة في مسرحها أنها تملك سمعاً ونظراً يسجل حالات الناس أينما حلت أو صادف لها وجود. يتصف مسرحها بالـ«تراجيكوميك». وفيما ترتفع وتيرة ضحك الجمهور بشكل ملحوظ في «فريزر» بالتأكيد ترتفع معه مأساتنا كشعب لبناني محكوم من فاسدين وجهلة.

مع بيتي توتل هذا الحوار:

○ «فريزر» بدأت في عروض ما بعد الخمسين. هل هي أكثر مسرحياتك شعبية؟

● نعم «فريزر» و «باسبور 10452» عرضان مسرحيان طلباً كثيراً من قبل الجمهور وتخطيا الـ50. وأذكر كذلك «مسرح الجريمة» الذي سجل 44 عرضاً، وهو رقم ملحوظ.

○ «فريزر» حكاية والدة تعيش فراغاً أم وطن طارد لأبنائها؟

● بل الاثنان معاً. أكثر من 70 في المئة من العائلات

«متحف عرفات» ذاكرة فلسطين



وفاة مثيرة للجدل

توفي عرفات في 11 تشرين الثاني/نوفمبر 2004، عن عمر ناهز 75 عاماً، في مستشفى عسكري في ضواحي باريس، إثر تدهور سريع في صحته لم تتضح خلفياته، عقب حصاره من قبل الجيش الإسرائيلي في مقر المقاطعة برام الله، لعدة أشهر.

ويتهم الفلسطينيون إسرائيل باغتيال عرفات، ويقولون إنه لم يمت بسبب تقدم العمر، أو المرض، ولم تكن وفاته طبيعية. وأعلن رئيس لجنة التحقيق ب وفاة عرفات، توفيق الطيراوي، في أكثر من مناسبة، أن «بيانات وقرائن تشير إلى أن إسرائيل تقف خلف اغتيال عرفات».

ورغم مرور 14 عاماً على الوفاة، لم تتوصل السلطة الفلسطينية حتى الآن إلى أداة تنفيذ عملية الاغتيال.

وفي 25 تشرين الثاني/نوفمبر 2012، أخذ خبراء روس وفرنسيون وسويسريون عينات من جثمان عرفات، بعد فتح ضريحه في رام الله، لفحص سبب الوفاة.

واستبعد الخبراء فرضية الاغتيال، وقالوا إن وجود غاز «الرادون» المشع في البيئة الخارجية قد يفسر ارتفاع المواد المشعة في العينات.

لكن معهد «لوزان السويسري» للتحاليل الإشعاعية، كشف في تحقيق بثته قناة «الجزيرة» الفضائية القطرية، وجود «بولونيوم» مشع في رفات عرفات، وسط تقديرات بأنه مات مسموماً بهذه المادة. (الأناضول)

على الذاكرة الجماعية». والمتحف فضاء ثقافي لإقامة المعارض والأنشطة الثقافية.

ويتكون المتحف من مبنيين أحدهما حديث، يتكون من أربعة مسارات صاعدة، تحوي صوراً وفيديوهات لأبرز محطات نضال عرفات، وما يسبقها من أحداث ذات صلة بالقضية الفلسطينية، مثل وعد بلفور، والانتداب البريطاني لفلسطين، وأبرز الثورات الفلسطينية، مروراً بالنكبة عام 1948، والنكسة عام 1967.

ويحوي المتحف على صور للمقاومة الفلسطينية، والتحول السياسي في حياة عرفات، والذي توج بتوقيع اتفاق «أوسلو» مع إسرائيل في العام 1993.

ويستطيع الزائر أن يتعرف على أهم الشخصيات الفلسطينية والعربية التي تركت أثراً في القضية الفلسطينية، بالإضافة إلى صور توثق حياة عرفات.

ويقف غالبية الزوار مطولاً عند مسدس عرفات القديم (من طراز سميث).

واستغرق العمل في بناء وتجهيز المتحف، ستة أعوام، بتكلفة وصلت نحو 7 ملايين دولار، وأقيم على مساحة ألف و300 متر، في حين بلغت مساحة المبنى 2600 متر.

ويصل المتحف بجسر إلى مقر القيادة الفلسطينية (المقاطعة) حيث مكتب عرفات، الذي تم حصاره فيه قبل مرضه ووفاته.

ويضم المتحف، الواقع خلف ضريح عرفات ومسجده، مكتبة وغرفة مصادر، وصالة عرض، وقاعة متعددة الأغراض.

السوداء، جميعها تشي بعمق التفاصيل والتاريخ.

وفي 2016، افتتحت «مؤسسة ياسر عرفات» (مستقلة)، المتحف الواقع قرب من ضريح عرفات في مقر الرئاسة الفلسطينية (المقاطعة) في رام الله.

ويرى محمد حلايقة، مدير المتحف، أن المتحف «يروى الحكاية الفلسطينية خلال الـ100 عام الماضية»، مستطرداً: «هو متحف الذاكرة الفلسطينية».

وتابع: «يبدأ المتحف بعرض حياة الفلسطينيين مطلع القرن العشرين، حين كانت فلسطين جزءاً من الدولة العثمانية، كما يستعرض أهم الأحداث والمؤتمرات، والشخصيات، وصولاً إلى حصار عرفات واستشهاده».

ذاكرة جماعية

وفي العامين الماضيين، زار المتحف آلاف الأشخاص من نحو 70 جنسية، بالإضافة للفلسطينيين، وفلسطينيين 48 (إسرائيل)، حسب الحلايقة.

ولفت إلى أن المتحف يضم الجزء الأكبر من مقتنيات وأرشيف الرئيس الراحل، ويسعى القائمون عليه لجمع تراث عرفات والحفاظ عليه.

ووفق المصدر نفسه، تعرض جزء من أرشيف «عرفات» للضياع، بسبب تنقلاته بين عدة دول.

وأشار إلى أن «المتحف يقدم الصورة والفيديو الوثيقة والمقتنيات التي تساهم في شرح القضية الفلسطينية، والإبقاء

أربعة عشر عاماً مضت مذ رحل الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات، وغرفته ما تزال على حالها، بل باتت جزءاً من متحف يروي حكاية وطن وتاريخ مناضل.

ولا تتعدى غرفة الزعيم الفلسطيني الشهير بـ«أبو عمار»، بضعة أمتار، يحتفظ فيها بأربع بذات عسكرية معلقة في خزانة صغيرة، وعدداً من الحطات (الكوفية)، وفيها سرير بسيط، إلى جانب صورة يحمل فيها ابنته «زهوة».

وتحولت الغرفة التي تشبه إلى حد كبير القبو، إلى جزء من متحف افتتح عام 2016، حمل اسم الزعيم الفلسطيني.

وبجوار غرفة عرفات، منامات حراسه، التي بقيت هي الأخرى على حالها، وبجوارها عدد من قطع سلاح «كلاشنكوف»، ويجاورها غرفة علاج الزعيم في آخر أيامه.

حكاية فلسطين

ويقول القائمون على المتحف إن الأخير يروي الحكاية الفلسطينية منذ مطلع القرن العشرين، وبالفعل، ففي جولة لا تتعدى النصف ساعة يقرأ الزائر قصة النضال الفلسطيني على امتداد السنين.

وما زالت لعرفات شعبية كبيرة في أوساط الشعب الفلسطيني، وفي العالم، ويعتبر رمزا للنضال، واشتهر بكوفيته (غطاء على الرأس)، وبيزته العسكرية.

سلوى غزراوي، موظفة في المتحف تستقبل الزوار وتقدم لهم شروحات حول تاريخ عرفات، ومحطات هامة في التاريخ الفلسطيني، قالت: «هنا، أمضى عرفات آخر أيامه، وأدار شؤون السلطة، وتواصل مع العالم رغم حصاره، واستقبل الوفود». واعتبرت أن «لا شيء تغيّر بالغرفة، حيث بقي كل شيء على حاله، باستثناء فتح ممرات على مبنى المتحف الجديد».

ومشيرة بسبابتها إلى نوافذ مكتب الرئيس الراحل، المغلقة ببراميل وأكياس رمل، تابعت: «أغلقت النوافذ في محاولة لتوفير الحماية من قوات الجيش الإسرائيلي التي حاصرت الرئيس على مدار ثلاث سنوات».

وأردفت: «هنا (المتحف) يجسّد الحكاية الفلسطينية منذ مطلع القرن العشرين حتى العام 2004، تاريخ وفاة عرفات.

وبالنسبة لها، فإن «الجيل الفلسطيني المعاصر يتعرف على تاريخ فلسطين من خلال جولة مدتها نصف ساعة في المتحف، ومن خلال حياة عرفات».

وفي الواقع، فإن متحف عرفات يشكل فرصة للاطلاع على إرث وتاريخ عرفات، ومعرفة الأحداث المتعاقبة على القضية الفلسطينية في نحو 100 عام.

أشياءه الصغيرة والبسيطة، وبعض ملفاته ومسدسه، وحتى كتبه ونظارته

ودرّست، ولم تتوقف حركتي.

○ أنت أكثر التصاقاً بالتمثيل، أم الإخراج أم الكتابة؟

● بدأت ممثلة، وترافق الإخراج مع بدء التعليم، ويستحيل الفصل بين المهمات الثلاث.

○ كم عدد مسرحياتك حتى الآن؟

● مجموع المسرحيات 15 كتبت منها 6. بدأت في الإعداد والإخراج. أعددت مسرحية من نص الأستاذ الراحل أسامة العارف «أيام بتسوى فرنكو». عندما اتصل بي طالباً هذا التعاون إعداداً وإخراجاً، كبر قلبي. عملنا لدى أربعة أشهر متواصلة. أسامة العارف تعاون مع أهم مخرجي المسرح أمثال روجيه عساف، يعقوب الش دراوي ونضال الأشقر. رحم الله أسامة العارف.

○ هل تحضرين كممثلة في كافة نصوصك؟

● بل لم أمثل في أكثرها، منها «آخر بيت بالجميزة، رسالة حب، شبه مسرحية، من هي كلير زهناسيان؟ مسرح الجريمة». عندما لا يكون لي دور لن أمثل. همي كتابة الفكرة وليس دوراً لي.

○ وماذا عن السينما والتلفزيون هل تملّان طموحاً تبحثين عنه؟

● مثلت في السينما، وفي التلفزيون أكثر. أطمح لمزيد من تنمية حضوري في السينما. في السينما والتلفزيون أبحث عن المستوى الذي يتماثل مع مستوى المسرح الذي أقدمه. أبتعد عن التلفزيون عندما يبالغ في تكبير حجم ما يُسمى «النجمة والنجم الصاعد». المسرحي يعرف حدوده وتبقى قدماء على الأرض، فهو يعرف تماماً أنه بدون الجمهور لا وجود له. في التلفزيون أو السينما لست بصدد «التنجيم» على أحد ولا تعنيني الألقاب ولا الشهرة. وأتلفذ بلعب الأدوار الثانوية. ففي فيلم «محبس» كان مهمماً التعاون مع ممثلين رائعين، وأجواء جميلة، وسيناريو متماسك ومشغول جيداً.

○ وهذا ما شجّعك على المشاركة؟

● بالطبع. نص جميل، وفريق عمل رائع بخاصة جوليا قصّار وعلي الخليل. كانت فرحة كبيرة العمل مع بسام كوسا، جو خضر وندين خوري من سوريا. كذلك السيناريو الذكي من مخرجة لذيذة هي صوفي بطرس. فلماذا أقول لا؟ إنها تجربة أضافت لي.

○ علمنا أن وزارة الثقافة تتبنى مسرحيتك هل من تفاصيل؟

● بشكل عام أتلقي دعماً لمسرحياتي من وزارة الثقافة وخاصة المسرحيات الأربع الأخيرة. هو دعم جيد رغم تواضعه. وثمة مفاجأة جميلة تُعدّ لها وزارة الثقافة لصالح المسرح اللبناني ستعلن عنها قريباً.

○ ما هو جديدك المقبل؟

● حجزت المسرح لخريف السنة المقبلة، وأنا بصدد فكرة موجهة. بدأت الكتابة.

○ كتاب الرواية والشعر يختلون بذاتهم وبعضهم يقيم في «كوت دازور» أو جزيرة نائية. ماذا عنك؟

● أنا أم لأربعة أبناء، أختلي بنفسي بعد العاشرة تقريباً، وغالباً ما يكون المطبخ مكاني أو غرفة الجلوس بعد خلود الجميع للنوم. والأمكنة الأخرى أيا كانت غير مطروحة. عملي يشكل متنفساً لي وأقوم به بسرور وفرح واستمتاع خاصة في الكتابة.

المقر الرئيسي (لندن):

1st Floor Landmark House. Hammersmith Bridge Road. London. W6 9EJ England

هاتف: +44 0208-741 8008 (6 خطوط) * فاكس: +44 0208-741 8902

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل- الطابق الأول- شقة رقم (2)

* هاتف/فاكس: 25282918 (202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرح شقة 6 حسان- الرباط

* هاتف/فاكس: 00212 5377 23152

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي

الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 009626) 5066089

الاشتراكات:

الاشتراك السنوي 450 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و750 دولاراً أميركياً للوطن العربي وخارج

بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

رئيسة التحرير:

سناء العالول

Editor In Chief

SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Weekly Independent Newspaper

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع أنحاء العالم

القدس
AL-QUDS AL-ARABI
الاسبوعي

تأسست عام 1989

الناشر:

مؤسسة «القدس العربي»

للنشر والاعلان

Head Office (London): 1st Floor Landmark House. Hammersmith Bridge Road. London. W6 9EJ England
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: +44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor.
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

Published In London, New York and Frankfurt
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East.
North Africa and North America.

هولندي يلجأ إلى القضاء لتصغير سنه 20 عاماً

باريس - «القدس العربي»: آدم جابر

في خطوة طريفة أثارت استغراب وذهول السلطات القضائية في هولندا، تقدم رجل يبلغ من العمر 69 عاماً بطلب «جدي للغاية» إلى العدالة الهولندية من أجل تغيير تاريخ ميلاده، لأنه يشعر بأنه أصغر سناً من سنه القانوني، ويرغب في أن تعترف السلطات رسمياً بذلك.

الرجل، البالغ من العمر تسعة وستين عاماً، يدعى إيميل راتيلباند، ويريد تغيير تاريخ ميلاده في بطاقته الوطنية وجواز سفره من: الحادي عشر آذار/مارس عام 1949 إلى الحادي عشر آذار/مارس عام 1969 وهو ما يعني أن عمره سيصغر بعشرين سنة، أي من 69 عاماً إلى 49 عاماً. وأمام القاضي في محكمة آرنيهام في جنوب شرق هولندا، قال إيميل راتيلباند، في جلسة الاستماع إليه التي عقدت بداية الأسبوع الجاري وسط ذهول من القضاة؛ إنه يجد بأنه لا يزال شاباً، ويريد الحصول على إقرار قانوني بذلك إذ أنه يشعر بتعرضه للاستغلال والإساءة والتمييز بسبب عمره (69 عاماً) مشيراً إلى أنه حاول من دون جدوى أن يوقف حقه القانوني فيما يعرف بـ«الحد الأدنى من الشيخوخة» الذي يزجه كثيراً ولا يريد أن يتمتع به.

واعتبر - وهو مدرب شخصي مختص في تطوير الثقة بالنفس - أن طلبه «شرعي» تماماً كما هو الحال بالنسبة للأشخاص مثليي الجنس الذين حصلوا على الحق في أن يتم تسجيلهم كذلك في أوراقهم الرسمية. وتساءل قائلاً: ما دام في إمكاننا اختيار عملنا وجنسنا وتوجهنا السياسي والجنسي، وكذلك



راتيلباند على مبتغاه ضئيلة جداً، وفق محاميه جان-هاين كويجيرز. وستصدر محكمة آرنيهام الهولندية، قرارها بشأن هذه القضية غير المسبوقة والمثيرة للاستغراب، في غضون أربعة أسابيع.

نجح في «زعزعة» القضاة الذين تعاملوا في البداية بـ«سخرية» مع طلبه الفريد من نوعه. غير أن المشكل الذي يطرح نفسه هو، أن هذه القضية غير مسبوقة في هولندا، وليست هناك أحكام قضائية سابقة متعلقة بها، وهو ما يجعل فرص حصول إيميل

لدنيا الحق في تغيير اسمنا، فلماذا لا يحق لنا أيضاً تغيير عمرنا؟

وأكد راتيلباند، الذي يقترب من إنهاء عقده السادس، أن طبيبه الشخصي حدّد عمره البيولوجي بأنه يتراوح ما بين 40 و45 سنة. واعتبر أن محاميه

الروبوتات تقدم الأخبار في الصين



يواجه مقدمو النشرات الإخبارية في الصين عادة انتقادات تصفهم بأنهم كالروبوتات، خصوصاً لدى تلاوتهم بيانات رسمية، وهام يواجهون منافسة جديدة أبطالها هذه المرة روبوتات فعلية مبرمجة لتلاوة الأخبار بطريقة طبيعية.

وعرضت وكالة أنباء الصين الجديدة هذا الأسبوع ما سمته «سابقة عالمية» قوامها مذيعان افتراضيان للنشرات الإخبارية، راكبة موجة الجهود الصينية لتشجيع تقنيات الذكاء الاصطناعي.

ويرتدي أحد هذين المذيعين بزة قاتمة وربطة عنق حمراء فيما يلبس الثاني قميصاً وربطة عنق رمادية، ويتلوان أمام الكاميرا نصاً بُرمجا لقراءته من خلال تحريك الشفيتين بالوتيرة المعتمدة عادة في نشرات الأخبار. ويتكلم أحدهما الصينية فيما الآخر يتحدث بالإنكليزية.

ويقول أحد هاتين الشخصيتين الافتراضيتين «هذا أول يوم عمل لي في وكالة الصين الجديدة». وتستند صورته إلى المظهر الحقيقي لمذيع إخباري صيني شاب بما يشمل حتى النظارات.

وأشارت وكالة الأنباء الرسمية التي تملك خدماتها الخاصة للبت التلفزيوني، إلى أن الروبوتين طورا بالتعاون مع شركة «سوغو» المتخصصة في تقنيات التعرف الصوتي والتي تتخذ مقراً لها في بكين.

ولفتت الوكالة إلى أن المقدم الرقمي يتميز عن المذيعين التقليديين بأنه قادر على العمل على مدار الساعة.

وأضافت «هو بات رسمياً عضواً في فريق التحرير في وكالة الصين الجديدة» و«سيمعمل مع المقدمين الآخرين ليزودكم بالأخبار الدقيقة التي تم التحقق من صحتها لحظة حصولها».

وقد ظهرت هاتان الشخصيتان اللتان قدمتا في المؤتمر العالمي للإنترنت الذي تنظمه الحكومة الصينية سنوياً في ووزن قرب شنغهاي، كما باتا موجودين على منتجات تسوق لها الوكالة عبر الإنترنت، من دون أن يكون واضحاً ما ستفعله الوكالة بهما مستقبلاً. (أ ف ب)

اكتشاف مقابر من العصر الفرعوني في سقارة



وأضاف أن البعثة عثرت كذلك على «تابوت آخر من الحجر الجيري مربع الشكل والعشرات من موميאות القطط، وحوالي 100 تمثال خشبي لقطط منها المغطى بطبقة من الذهب».

وعثر أيضاً على تمثال من البرونز للإلهة القطعة باستيت في حالة جيدة، وأربعة رؤوس لتمائيل من البرونز، وتمائيل خشبية لحيوانات مثل الأسد والبقرة والصقر منها ما هو مغطى بالذهب، وفقاً للمصدر. (أ ف ب)

كجبانة للقطط، بالإضافة إلى أربع مقابر أخرى ترجع إلى عصر الدولة القديمة (2263-2780 قبل الميلاد) ومنها مقبرة خوفو إم حات المشرف على المنشآت الملكية بالقصر الملكي أثناء أواخر الأسرة الخامسة وبداية الأسرة السادسة (الدولة القديمة). وقال مصطفى وزيري الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار إنه «تم العثور لأول مرة على موميאות لجعارين (نوع من الحشرات) في جبانة منف الأثرية (بسقارة)».

اكتشفت بعثة آثار مصرية سبعة مقابر من العصر الفرعوني في منطقة سقارة في القاهرة، بحسب ما أعلن وزير الآثار المصري خالد العناني السبت.

وقال العناني في بيان إن المقابر عثر عليها في «المنطقة الواقعة عند الحافة الصخرية حول الطريق الصاعد للملك أوسركاف في جبانة سقارة الأثرية».

وأوضح أن المقابر ثلاث «ترجع لعصر الدولة الحديثة (1570-1070 قبل الميلاد) أعيد استخدامها في العصر المتأخر